14535. b. 1.

هذا كتاب الطب النبوى للامام الهمام المحدث
الحافظ ابو عبد الله محمد بن احمد
ابن عثمان الذهبى
نفعنا الله به
امين

K

d Al-Rahmān ibn Abī Bakr (Jalāl Al-Dīn --)
Al-Suyū

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله
الذى اعطى كل نفس خلقها وهداها فجورها وتقواها والهمها
منافعها ومضرها وابتلاها وعافاها واماتها واحياها
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله ارسله رحمة على من زكاها ونقمة
على من دساها لقوله تعالى الاية قد افلح من زكاها صلى الله عليه وعلى
آله صلاة دائمة الى يوم نشرها وبشرها قال الشيخ الامام العالم
العامل المحدث الحافظ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبى
فان الواجب على كل مسلم ان يتقرب الى الله تعالى بكل ما يمكنه من القربات
ويستفرغ وسعه فى القيام بالاوامر والطاعات وانفع الوسائل
وارجح القربات بعد امتثال الطاعات واجتناب المنهيات ما يعود
نفعه على الانسان من حفظ صحتهم ومداواة امراضهم اذ العافية
امر مطلوب فى الادعية الشرعية والعبادات وقد استخرت الله
تعالى فى جمع شئ من الاحاديث النبوية الطبيعية والاثار والحكمية
مما الحاجة اليه ضرورية فى حفظ الصحة موجودة ورودها مفقودة
مستعينا بالله سبحانه مبتغيا وجه الله تعالى ورضوانه وهو حسبى ونعم

الوكيل ولاحول ولاقوة الا بالله العزيز الحكيم شعر
وان تجد عيبا فسد الخللا * فجل من لاعيب فيه وعلا * تفسير رموز
الكتاب البخاري ح ومسلم م الترمذي ت ابوداود النسائي س ابن ماجه
ق وقد رتبت هذا الكتاب على ثلاثة فنون الاول فى قواعد الطب علما وعملا
والثانى فى الادوية والاغذية والثالث فى علاج الامراض فالاول
يشتمل على فصلين الاول فى قواعد الجزء العلمى ويشتمل على اربعة اجزا
الاول فى الامور الطبيعية فالطب ينقسم الى جزء علمى وجزء عملى فالعلمى
اجزاءه اربعة العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان
والعلم بالاسباب والعلم بالعلامات فالامور الطبيعية سبعة احدها
الاركان وهى اربعة النار وهى حارة يابسة والهوى وهو رطب حار والماء
وهو بارد رطب والارض وهى يابسة باردة وثانيها المزاج واقسامه
تسعة واحد معتدل وغير معتدل اما مفرد وهو اربعة حار وبارد ورطب
ويابس واما مركب وهو اربعة حار يابس وحار رطب وبارد يابس
وبارد رطب فاعدل امزجة الحيوان مزاج الانسان واعدل مزاج
الانسان مزاجا مزاج المؤمنين واعدل المؤمنين مزاجا مزاج الانبيا
واعدل الانبيا مزاجا مزاج الرسل واعدل الرسل مزاجا مزاج
اولى العزم واعدل اولى العزم مزاجا مزاج سيدنا محمد صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم قلت والسبب الذى له صار رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اعدل الخلق مزاجا فان قواعد الاطبا ان
اخلاق النفس تابعة لمزاج البدن فكلما كانت اخلاق النفس احسن
كان مزاج البدن اعدل وكانت اخلاق النفس احسن اذا علم ذلك
والحق سبحانه وتعالى قد شهد لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه
على خلق عظيم قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان خلق رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم القران فلزم من ذلك ان مزاجه اعدل
الامزجة كانت اخلاقه احسن الاخلاق روى البخارى فى صحيحه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا
وقال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
فما قال لى اف قط ولا لشئ صنعته لم صنعته ولا لشئ تركته لم تركته
رواه ت وقال ابن عمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا
ولا متفحشا وكان يقول اخياركم احسنكم اخلاقا وروى البخارى
ان اعرابيا جبذ بردا عن عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم

جبدة شديدة حتى اثر ذلك فى عانقه ثم قال يا محمد لى من مال الله
الذى عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك
ثم امر له بعطاء فهو النبى الطاهر المطهر احسن الناس خلقا وخلقا صلى
الله عليه وسلم وعلى اله صلاة دائمة لا منتهى لها ولا اخر لم يخلق
الرحمن مثل محمد ابدا وعلى انه لم يخلق شمس ضحاها هلال ليلتها
دريقاء درهان برجدها فكم مقام لم ينله مرسل وله عليهم رتبة عليا
والشباب اعدل والصبيان ارطب والكهل والشيخ ابرد واعدل
الاعضاء مزاجا جلدا نملة السبابة ثم جلد الانامل واخرا الاعضاء
القلب ثم الكبد ثم اللحم وابردها العظم ثم العصب ثم الغشاء ثم
الدماغ وايبسها العظم وارطبها الشحم وثالثها الاخلاط الاربعة
الدم وهو افضلها وهو رطب حار فائدته تغذية البدن
والطبيعى منه حلو لانه تمام البلغم وهو رطب بارد فائدته
ان يستحيل دما اذا فقد البدن الغذاء وان يرطب الاعضاء فعلا
تجففها الحركة والطبيعى منه ما قارب الاستحالة الى الدموية
وغير الطبيعى منه المالح ويميل الى حرارة والحامض يميل الى البرد
والمسخ وهو خالص البرد ثم الصفرا وهى حارة يابسة وعلوها
المرارة وهى تلطف الدم وتنفذه فى المجارى الضيقة وينصب جزء
منها الى الامعاء فينبه على خروج البخر والطبيعى منها احمر خفيف وغير
الطبيعى فالمحى والكرائى والزنجارى والاحمر انى وهو فى الزنجارى
اقوى من الكرائى فلذلك يندر بالموت وتسمى المرة والصفراء ثم
السوداء وهى يابسة باردة وهى تغلظ الدم وتغذى الطحال والعظام
وتنصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع لحموضتها والطبيعى
منها ردى الدم وغير الطبيعى يحدث عن احتراق اى خلط كان
يسمى المرة السوداء ورابعها الاعضاء الاصلية وهى تتولد من التى
وخامسها الارواح وسادسها القوى وهى ثلاثة الطبيعية والحيوانية
والنفسانية وسابعها الافعال وهى الجذب والدفع الجزء الثانى
من اجزاء الجزء العلمى فى احوال بدن الانسان واحوال بدن الانسان
ثلاثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض كالنافة والشيخ
فالصحة هيئة بدنية تكون الافعال منها سليمة فالعافية افضل
ما انعم الله بها على الانسان بعد الاسلام اذ لا يتمكن من حسن
تصرف وانقيام بطاعته ربه الا بوجودها ولا مثل لها فليشكرها

العبد ولا يكفرها وقد قال عليه الصلاة والسلام نعمتان مغبون فيها
كثير من الناس الصحة والفراغ رواه البخاري وقال عليه السلام
ان لله عبادا يصون بهم عن القتل والسقم فيحييهم في عافية ويتوفاهم
في عافية ويعطيهم منازل الشهداء وقال ابو داود الدرداء قلت
يا رسول الله لان اعافا فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله يحب معك العافية
وروى الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح معافا
في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا
وروى الترمذي ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اول ما يسال عنه العبد من النعيم يوم القيمة ان يقال له الم اصح لك
جسمك واروك من الماء البارد وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يا عباس سل الله تعالى العافية في الدنيا والاخرة رواه
البزار وقال عليه السلام سلوا الله العفو والعافية فانه ما اوتي
احد بعد يقين خيرا من معافاة رواه النسائي وعنه ما سئل
الله شيأ احب اليه من العافية رواه الترمذي وسأل اعرابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما اسأل
الله تعالى بعد الصلوات قال سل الله العافية وفي حكمة داود عليه
السلام العافية ملك خفي وغم ساعة هرم سنة وقيل العافية
تاج على رؤوس الاصحاء لا يبصرها الا المرضى وقيل العافية نعمة
مغفول عنها وكان بعض السلف يقول كم لله نعمة تحت كل عرق ساكن
اللهم ارزقنا العافية في الدين والدنيا والاخرة والمرض
حالة مضادة لها وكل مرض له ابتداء فيزيد وانحطاط وانتهاء الجزء
الثالث من اجزاء الجزء النظري في الاسباب والاسباب ستة
احدها الهوى ويضطر انيه لتغيير الروح فما دام صافيا لا يخالطه
نتن ولا ريح خبيثة كان حافظا للصحة فان تغير بغير حكمة وكل
فصل فانه يورث الامراض المناسبة له ويزيل المضادة فالصيف
يثير الصفرا ويوجب امراضها ويبري الامراض الباردة وعلى
هذا فقس في سائر الفصول والهوى البارد يشد البدن
ويقويه ويجيد الهضم والحار بالضد وعند تغير الهوى يكون
الوبا وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى والثاني ما يوكل ويشرب
فان كان حارا اثر في البدن حرارة وبالضد والثالث الحركة

والسكون البدنيان فالحركة توثر فى البدن تسخينا والسكون
بالضد والرابع الحركة والسكون النفسانيان كما فى الغضب والفرح
والهم والغم والخجل فان هذه الاحوال تحصل بحركة الروح اما
الى داخل البدن واما الى خارج وسيأتى الكلام عليها ان شاء
الله تعالى والخامس النوم واليقظة فالنوم يغور الروح الى داخل
البدن فيبرد الظاهر ولذلك يحتاج النائم الى الدثار واليقظة
بالضد والسادس الاستفراغ والاحتباس فالمعتدل منهما
نافع حافظ للصحة * الجزء الرابع * من اجراء الجزء النظرى فى
العلامات فسواد الشعر والبدن دالان على الحرارة وضد
ذلك البرودة وكذلك سمن البدن وفظاظته وكثرة اللحم دال
على الحرارة والرطوبة وكثرة الشحم دال على الرطوبة والبرد
وكذلك كثرة النوم للرطوبة وقلته لليبس واعتدالهما للاعتدال
وكذلك هيئة الاعضاء فسعة الاعضاء للحرارة وبالضد
وكذلك الاحلام فرؤية الالوان الصفر والحمر والنيران تدل
على الحرارة وبالضد وكذلك احوال النبض فعظمه وسرعته للحرارة
وبالضد وكذلك احوال البول والبراز فحدته وحمرته وناريته
للحرارة وبالضد وكذلك رائحته للحرارة وعدم رائحته للبرد
الجملة الثالثة * فى قواعد الجزء العملى والجزء العملى ينقسم الى
حفظ الصحة ومداواة المرض ولنبدأ بحفظ الصحة اعلم
ان اخذ الغذا فى وقت الحاجة سبب لدوام الصحة وعلامة الحاجة
ان تذكى حاسة الشم ويقل الريق فى الفم وينصبغ البول يحتد
ريحه ويتزايد الطلب فعند ذلك يجب استعمال الغذا والمؤافقة
به منهلة للبدن مخففة له محرقة لمزاجه وكذلك اخذ الغذا من غير
حاجة اليه يورث البلادة وهو احد الاسباب فى حدوث الامراض
قال الموفق عبد اللطيف كان من سنة الهند انهم اذا ارادوا
تناول الغذا اغتسلوا ولبسوا الثوب النضيف وشموا الطيب
وامسكوا عن الحركات وهجروا الرفث ثم اقبلوا على الطعام وان
الكلام على ما تيسر من هذا الكلام كله وينبغى ان يصلح حاره
ببارده وحلوه بحامضه ودسمه بمالحه وقابضه بدسمه
وتكثير الالوان مجبر للطبيعة واللذيذ احمد نولا الاكثار منه
وملازمة الطعام النقى يسقط الشهوة ويوجب الكسل

وكثرة الحامض يسرع الهرم وادمان الحلو يرخي الشهوة ويحمي
البدن والمالح يجفف البدن ويهزله وينبغي ان يترك الطعام
وفي النفس منه بقية وملازمة الحمية تنهك البدن وتهزله
بل هي في الصحة كالتخليط في المرض ومراعاة العادة جيدة الا
ان تكون عادة ردية فينتقل منها بتدريج ومن اعتاد استمرار
اغذية فلا يغيرها وليحذر الطعام الحم والفاكهة النعفنة
وحس الاناء يعين على الهضم ويفتق الشهوة وكان صلى الله
عليه وسلم يلعق اصابعه بعد الطعام وقال اذا اكل احدكم
طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها متفق عليه وقال
من لحس الاناء استغفر له وقد نهى عن الجمع بين اللبن والسمك
وبين الخل واللبن وبين الفاكهة واللبن وبين الحنس والسمك
وبين الشواء والبطيخ وبين قديد وطري وبين حامض وحريف
وبين سماق وخل وبين خل وارز وبين العنب والرمان
المغمومة وبين رمان وهريسة وبين غذائين باردين او حارين
او منفخين وينبغي ان يجتنب الخل والدهن اذا باتا تحت اناء
نحاس وكذلك الجبن والشواء والطعام الحار اذا كمن في خبز
او غيره وهذا هو احد الاسباب في تحريم الميتة وكذلك
يجتنب الطعام المكشوف والماء المكشوف لئلا يسقط فيه
حيوان سمي فيقتل آكله او شاربه ولنهيه صلى الله عليه
وسلم بقوله غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة
ينزل فيها وبا من السماء لا يصادف اناء مكشوفا الا وقع فيه
من ذلك الوباء فكان في نهيه ما قالته الاطباء وزيادة خبر
السماء رواه مسلم ومن اكل البصل اربعين يوما فكلفوا وجهه
فلا يلومن الا نفسه ومن افتصد فاكل ما لحا فاصابه بهق
او جرب فلا يلومن الا نفسه ومن اكل السمك والبيض معا
فقلج فلا يلومن الا نفسه ومن شبع ودخل الحمام فقلج فلا يلومن
الا نفسه ومن احتلم فلم يغتسل حتى جامع فولد له مجنون او
مختل فلا يلومن الا نفسه ومن نظر في المرآة ليلا فاصابته
لقوة فلا يلومن الا نفسه روى عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم اصل كل داء البردة وروى ايضا عن
ابن مسعود والبردة التخمة لانها تبرد حرارة الشهوة فينبغي

الاقتصاد على الموافق انتهى بلا اكثار قال النبى صلى الله عليه
وسلم ما ملاء ابن ادم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن ادم اكلات
يقمن صلبه فان كانت لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه
وثلث لنفسه هذا رواه النسائى والترمذى وقال حسن
صحيح واكلات جمع اكلة وهى اللقمة وهذا باب من ابواب حفظ
الصحة قال على بن الحسن بن واقد جمع الله سبحانه وتعالى الطب
كله فى نصف اية فقال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال
عمر اياكم والبطنة فانه مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة
عن الصلاة وعليكم بالقصد فانه اصلح للجسد وابعد عن السرف
وان الله ليبغض الحبر السمين رواه ابو نعيم قال ابقراط *
استدامة الصحة بتنقية الماء وبترك الامتلاء من الطعام والشراب
وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع قال الشهرستانى
فى كتاب الملل والنحل ابقراط عذا واضع الطب قائم
بفضله الاوائل والاواخر ارسل اليه ملك من ملوك اليونان
بقنا طير من الذهب حتى يسير اليه فابى وكان لا يأخذ على المعالجة
اجرا من الفقراء واوساط الناس وقد شرط ان يأخذ من الاغنياء
احد ثلاثة اشياء طوفا او اكليلا او سوارا من الذهب وقيل
له اى العيش خير قال الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف
وقال يدلوى كل عليل بعقاقير ارضه ولما حضرته الوفاة قال
خذ واجامع العلم منى من كثر نومه ولانت طبيعته وندبت جلدته
طال عمره وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع *
وقال لو خلق الانسان من طبيعة واحدة لما مرض لانه لم يكن
هناك شئ يضادها فيمرض ودخل على عليل فقال انا وانت والعلة
ثلاثة فان اعنتنى عليها بالقبول منى صرنا اثنين وانفردت العلة
فقويتنا عليها والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه وقيل
لبقراط لم ثقل الميت قال لانه كان اثنين خفيف رافع وثقيل
واضع فلما انصرف احدهما وهو الخفيف الرافع ثقل الواضع
وقال لتلميذ له ليكن افضل وسيلتك الناس محبتك لهم
والتفقه لامورهم ومعرفة حالهم واصطناع المعروف اليهم
وقال كل كبير فهو مضاد للطبيعة فليكن الاطعمة ولا شربة
والجماع قصدا وقال من سقى السقم من الاطباء والقى الجنين ومنع

الحبل واجترى على المريض فليس من شيعتى وله ايمان معروفة
على هذه الشرائط المذكورة ستاتى بعد ان شاء الله تعالى وكتبه
كثيرة فى الطب من جملتها كتاب الفصول وكتاب تقدمة المعرفة وكتاب
قيرابقراط وهذا الكتاب يشهد منه العجب فان بعض ملوك اليونان
فتح قبره فوجد هذا الكتاب معه فى القبر وسئل الحارث بن كلدة
طبيب العرب ما الدواء قال الملازم يعنى الجوع وقيل فما الداء قال
ادخالك طعاما على طعام قال ابن سينا احذر طعاما قبل هضم طعام
واعلم ان الشبع بدعة ظهرت بعد القرن الاول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المؤمن ياكل فى معاء واحد والكافر ياكل فى
سبعة امعاء لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما فمن قل طعامه قل
شربه ومن قل شربه خف منامه ومن خف منامه ظهرت برنة
حمده ومن امتلاء بطنه كثر شربه ومن كثر شربه ثقل نومه ومن
كثر نومه محقت بركة عمره فاذا اكتفى بدون الشبع حسن غذاء
بدنه وصلح حال نفسه وقلبه ومن تخلى من الطعام سما غذا بدنه
واشرقت نفسه وصفى قلبه فاياكم وفضول الطعم فانه يسقم القلب
بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الاذن عن سماع الذكر
والطعام الشبع مذموم ونهى عنه صلى الله عليه وسلم وكذلك
نهى صلى الله عليه وسلم عن الاكل متكئا رواه البخارى قال ابن بن
كعب لان هذا فعل الجبابرة وكان عليه السلام لا تنفع فى طعامه ولا
شراب ولا تنفس فى الاناء والتعشى بعد العشاء نافع ويجزئ عنه
قيلولة ليستقر الغذاء بقعر المعدة فيجود هضمه ويروى عنه صلى
الله عليه وسلم اذا اكلتم طعامكم فاذكروا الله والصلاة ولا تناموا
عليه فتقسو قلوبكم رواه ابو نعيم ولا تكثروا الضحك عليه فتقهر
ولا تتركوا العشاء فتهرموا يروى عن انس مرفوعا تعشوا ولو بكف من
حشف فان ترك العشاء مهرمة ورواه الترمذى وعن جابر مرفوعا
لا تدعوا العشاء ولو بكف من تمر فان تركه يهرم رواه ابن ماجه
وينبغى ان يغسل اليدين من الزفر فقد قال عليه السلام اذا بات
احدكم وفى يده غمر فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه ويروى عنه عليه
الصلاة والسلام الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر وبعده ينفى اللمم
قال افلاطون من عرض نفسه على الخلاء قبل التوم دام له حسن بحر
وقد امر صلى الله عليه وسلم بذلك فى حديث البراء بن عازب بقوله

اذا اخذت مضجعك فتوضّى وضوءك للصّلاة الحديث صحيح فصل
ولا يشرب الماء عقيب اخذ الطعام ولا خلله وليشرب نصف ما
يرويه فهو اهضم لطعامه وليجتنب الشديد البرد فانه موذ لآلات
النفس ولا سيما بعد الطعام الحار وعلى الحلو وعقيب الفاكهة والحلو
والحمام والجماع ولا يجمع بين ماء البئر وماء النهر ولا تغب الماء غبا فان
الكبار من الغب رواه البيهقي الكبار وجع في الكبد والغب جرع الماء
جرعا كبيرا وروى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يتنفس في الشراب ثلاثا هكذا اخرجه مسلم ورواه ابو نعيم انه كان
اذا شرب صلى الله عليه وسلم قطع ثلاثة انفاس يسمي الله اذا ابدا
ويحمده اذا اختتم والشراب هنا هو الماء لان الشراب في اصطلاح
الاطباء هو الخمر وفي رواية الترمذي كان عليه السلام يستلذ عرضا
ويشرب مصا والمراد بالنفس في هذا الحديث الشرب بثلاثة انفاس
يفصل فاه عن الاناء واما نهيه صلى الله عليه وسلم عن التنفس في الاناء
فالمراد به لمن شرب وهو يتنفس في الاناء من غير ابانة عن فيه فربما
يخرج من الريق شيء في المشروب وقد ينتن الاناء مع تكرار ذلك
فلا معارضة اذا بين تنفسه وبين نهيه واما تقسمه الماء فان
فيه مصلحة عظيمة وذلك ان الحاجة قد تدعو الى تناول الكثير
من الماء لشدة العطش فلا يؤمن من تناوله دفعة انطفا الحرارة
وتقسيمه امان من ذلك واما فائدة التنفس فان التنفس يبطل في
زمن الازدرار والحاجة تشتد الى الماء والنفس فاذا تنفس وبج
شيء من الماء في مجرى النفس فكانت سببا للاختناق او الشرق
فاذا تنفس الشارب في خلل شربه امن من ذلك واما كونه ثلاثة
انفاس فانه لا حاجة الى اكثر من ذلك وينبغي لكل شارب ان
يتنفس ثلاثة انفاس اقتداء بفعل نبيه صلى الله عليه وسلم واما
كونه اروى اي اشد ريا من تناوله دفعة واما ابرا فهو من برأ
من مرضه اذا صح اي اشد في البرء لما يشرب من اجله واما امرا
اي اخف لانه من مرأى الطعام اي اشهى فهذه دقائق حكمية وحقائق
نظرية يعجز عن جرانبها غير من ذوى البصائر ويقصر عنها حكماء
الاوائل والاواخر فصلوات الله وسلامه على هذا النبي الطيب
الطاهر صلاة دائمة لانهاية لها ولا اخر وقال انس رضي الله عنه نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائما قال الخطابي هذا

نهى

نهى تنزيه وتأديب واجاز الشرب قائما عمر وعثمان وعلى وجمهور
الفقهاء وكرهه قوم وقد شرب صلى الله عليه وسلم قائما وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية معناه ان
يثنى رأسها ويشرب منها رواه البخارى وقال ابن عباس نهى النبى صلى
الله عليه وسلم ان يشرب من فى السقاء رواه البخارى وعلة ذلك انه
لايدرى مايأتى الى فيه لانه قد يكون فى الماء علقة اوغيره فتقف فى حلقه
وقد حكى مثل هذا وقد روى ابن ماجه عن ابن عباس قال كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قدح فوارير يشرب فيه قال الموفق عبد
اللطيف الزجاج فاضل للشرب والمنود تفضله وملوكها تشرب
فيه وتختاره على الذهب والياقوت لانه قل مايقبل الوضر ويرجع
بالغسل جديدا ويرى فيه كدر الماء وكدر المشروب وقل مايعدر
السّاقى ان يدس فيه السم وهذا اشرف الخلال التى دعت ملوك
الهند الى اتخاذه * فصل * تدبير الحركة والسكون البدنيان اعلم
ان الحركة المعتدلة اقوى الاسباب فى حفظ الصحة فانها تسخن الاعضا
وتحلل فضلاتها وتجعل البدن خفيفا نشيطا ووقتها بعد انحدار الغذا
عن المعدة ويقدر ذلك بخمس او بست ساعات اوقل او اكثر بحسب
امزجة الناس وبحسب الغذا والحركة المعتدلة هى التى تحمر فيها البشرة
وترطبوا وتبدى العرق فعند ذلك ينبغى القطع واما الذى يكثر فيها
سيلان العرق فمفرطة واى عضو كثرت رياضته قوى ونشط
وكذلك فى القوى الباطنة فان من اراد ان يقوى حافظته فليكثر
من الحفظ وكذلك الذكر والفكر وقد قال تعالى لعلكم تذكرون
ولعلكم تتفكرون ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر القراءة ويبتدى
فيها من الخفية الى الجهرية وللبصر الخط الدقيق وللسمع الاصوات
الرفيعة الطيبة وركوب الخيل باعتدال رياضة للبدن كله وقد سمى
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رياضة تصلح ابداننا وقلوبنا
كقوله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا وسافروا تصحوا وقوله الصوم
مصحة وقد تقدم اذ يبوا طعامكم * واما تدبير النوم * فافضله بعد
هضم الغذا وينبغى ان يبتدى بالنوم على اليمين كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفعل صح ذلك عن عائشة انه كان يبتدى بالنوم مستقبل
القبلة ونوم النهار مضر يفسد اللون ويورث الامراض ويكسل
فيحذر الا فى هاجرة الحر لقوله صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين

لا ثقيل وقال عليه السلام استعينوا على قيام الليل بقيلولة النهار
وروى عنه نومة الضحى تمنع الرزق وروى جابر انه صلى الله عليه
وسلم نهى ان ينام الرجل بعضه في الشمس وبعضه في الظل وفي
رواية ان يجلس الرجل بعضه في الظل وبعضه في الشمس رواها
الحافظ ابو نعيم وقد ذكره ابو داود ايضا في سننه وقالت
عائشة من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه
وقال الامام احمد اكره للرجل ان ينام بعد العصر اخاف على عقله
ويكره النوم بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وقبل العشاء الآخرة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبلها والحديث
بعدها فان كان في علم او ذكر او محادثة اهله فلا يكره ويكره
النوم على الوجه لانها نومة جهنمية ويستحب النوم على طهارة لما
تقدم من حديث البرآ فصل * واما تدبير الاستفراغ فليعلم
الطبيبة ان احتبست بمثل المبنج الفرطم والزبيب المربى بالورد
وبمثل الحقن اللينه ومن الاستفراغات المعتادة في حال الصحة
الحمام والجماع والجوع قال ابقراط في فصوله من كان نحمه رطبا
فينبغي ان يجوع فان الجوع يجفف الابدان وقد شرع لنا الصوم
وينبغي ان يجتنب الدواء المسهل الا لضرورة لاسيما لمن لم يعتده
سئل طبيب كسرى عن المسهل فقال سهم ترمي به في جوفك
اصاب ام اخطا فذره الا لحاجة وقد قال ابقراط من كان بدنه
صحيحا فاستعمل الدوا فيه بعسر فان احتيج اليه استعمل بشرطه
روت اسماء بنت عميس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سألها
بم تستمشين قالت بالشبرم قال دواء حار بارد ثم اسمنت بالسنا
فقال لو كان شيا فيه شفاء من الموت لكان في السنا رواه الترمذي
وفي رواية قال ان انت من السنا وفي رواية عليك بالسنا وهذا
الفعل كان منها والسوال منه صلى الله عليه وسلم وهي في حال
الصحة وهذا الفعل عند الاطبا يسمى التقدم بالحفظ وهو ان
يوجد سبب المرض في البدن غير تام فيتدارك بالدوا قبل تمامه
وهذا الحديث دال على ان النبي صلى الله عليه وسلم عارف بقوى
الادوية ونفاوتها في الدرج واشتراكها في الافعال فان
الشبرم دواء حار مقرح والسنا دواء جيد مبارك وسيأتي الكلام
عليه ان شاء الله تعالى * واما تدبير الاحتباس فمتى لا تنت الطبيعة

استعمل لها الادوية القابضة والاشربة القابضة وسيأتي الكلام
عليها ان شاء الله تعالى * فصل * في الحمام قال الاطبا افضله ما
كان قديما البنا واسع الفناء عذب الماء قريب الحظ معتدل
الحرارة والبيت الاول مبرد رطب والثاني مسخن مرطب والثالث
مسخن مجفف قال ابو هريرة مرفوعا نعم البيت الحمام يدخله المسلم
فيسأل الله الجنة ويستعيذه من النار وعن ابن عمر مرفوعا ستفتح
لكم ارض الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا
تدخلها الرجال الا بازار وامنعوا منها النساء الا مريضة او
نفساء رواه ابن ماجه وستر العورة مجمع عليه لاسيما في الحمام
روى جابر مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل
الحمام الا بمئزر رواه النسائي وينبغي ان لا يدخله الا بتاريخ
فكيف الخروج منه وطول المقام فيه يورث الجفاف والقيء
ويابس المزاج يستعمل الماء اكثر من الهواء ورطبه بالعكس وما
دام الجلد يرشح فلا افراط فاذا اخذ في الضمود فقد افرط وجمع
الجرح منه وليزاد الدثار بعده خصوصا في الشتاء والاغتسال
بالماء البارد يقوي البدن ويجمع القوى وينبغي ان يستعمل وقت
الظهيرة في قوة الحر للحاد المزاج المعتدل اللحم الشاب ويمنع منه
الصبي والشيخ ومن به اسهال او نزلة والاغتسال بالماء
الكبريتية يزيل الجرب والحكة وينفع الامراض الباردة وقد
جاء عن عمر انه قال الشمس حمام العرب وقد كره الشافعي الوضوء
بالماء المشمس والحديث فيه لا يصح ولا اعلم احدا من الاطبا كرهه
فصل * في الجماع من اراد الوطء فليمسك مدة عن الجماع
ثم يطأ في اول الطهر بعد طول ملاعبة كما قد جاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر قال فهلا بكرا تلاعبها
وتلاعبك وقال جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الوقاع قبل الملاعبة والنكاح من سنن المرسلين وافضله
بعد هضم الغذا وعند اعتدال البدن في حره وبرده وخلائه
وامتلائه فان وقع خطا فضرورة عند الامتلا اقل وقد جا
عن ابن عمر انه كان يقطر على الجماع وينبغي ان يحترز عقيب التعب
والهم والغم وعقيب استعمال الدوا ولا ينبغي ان يستعمل
الا اذا قويت الشهوة التامة التي ليست عن تكلف ولا فكرة

ولا نظر وانما اهاجه كثرة المنى والمعتدل منه ينعش الحرارة
ويفرح النفس وبهيئ البدن للاغتذاء ويزيل الفكر الردى والوسواس
السوداى وربما وقع تارك الجماع فى امراض وهو حينئذ احد
الاسباب الحافظة للصحة والافراط منه يورث الرعشة والفالج
ويضعف القوة والبصر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحسن
للفرج الحديث صحيح رواه ابو نعيم ليجتنب جماع العجوز والصغيرة
جدا والحائض وقد نهى الله عنه بقوله تعالى ويسئلونك عن
المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء فى المحيض اى لا تجامعوهن
وهن فى المحيض لان هذا الدم هو دم فاسد فيغير يذكر الرجل
ويقرحه قد رايت ذلك وقال عليه السلام اصنعوا كل شئ
الا واجتنبوا الفرج ومن الى حائضا وفى رواية الا النكاح فليتصدق
بدينار او نصف دينار وقيل ليس عليه الا التوبة وسبب هذا
الحديث ان اليهود اذا حاضت المراة عندهم امتنعوا عنها وعزلوها
فى المبيت وفى الاكل والشرب فلما اخبر عليه السلام بذلك
قال اصنعوا كل شئ الا النكاح خلافا لليهود عليهم اللعنة والغضب
وليحذر التى لم تجامع منذ مدة والمريضة والقبيحة المنظر وجماع
المجبوب يسير ومما يهيج الجماع حلق العانة وقد ورد به السنة
وقال على شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم قلة الولد
فامره باكل البيض وقال ابو هريرة شكا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى جبريل قلة الجماع فقال اين انت من اكل الهريسة
فان فيها قوة اربعين رجلا وعن ابى رافع قال كنت عند النبى
صلى الله عليه وسلم جالسا اذ مسح يده على راسه وقال عليكم
بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد فى الجماع وفى رواية
انس اخضبوا بالحنا فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم
وفى رواية جز الشعر يزيد فى الجماع ذكر هذا الاحاديث ابو نعيم
* ومن الاغذية الجيدة * لذلك اكل الحمص والبصل والبيض
والديوك والعصافير وشرب اللبن الحليب بعدها والراحة
والدعة وكذلك اكل لب حب الصنوبر واللوبيا واللفت والجزر
والعنب والهليون وقلب الفستق واللوز والبندق وما شاكل
ذلك * واجتناب الحوامض * والمواخ وسياتى ذكر ذلك فى

باب الادوية المفردة ان شاء الله تعالى * ومن اراد المعاودة * فليتوضأ
وقد امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم عن ابي
سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتا احدكم اهله
ثم اراد ان يعود فليتوضا وليستحب التسمية عنده قال عليه السلام
لو ان احدهم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان
رواه خ وليستحب له ان لا ينام حتى يتوضا وقد امر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة وغيرها وكذلك اذا
اراد ان ياكل او يشرب فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه جنب
وقد تموت فلا تشهد الملائكة تغسيله وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يتعاهد النكاح ويامر به وقال حبب الى من دنياكم النساء
والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة رواه س * فالطيب هو
غذاء الروح والروح مطية القوى ولا شيء انفع من ذلك بعد
الجماع واما ذكره الصلاة بعد هذين الوصفين فان الجماع يستوعب
مادة الشبق المعمى غير العقل المكدر بصر البصيرة الشاغل الفكر
بابه القاطع على الراى طريقه وعلى الدين اسلوبه ولذلك يسميه
الاطباء جنونا ولعمر والله هو اشد من الجنون واغلب للانسان
من كل غالب وقد قال عليه السلام ما رايت من ناقصات عقل ودين
اذهب للب الرجل الحازم من احداكن وانما ذهب لب الرجل بسبب
شدة شبقه واذا كان كذلك فقد يفقد العبد شمل النية التي
لا تصلح الصلاة الا بها واختلاف الفقهاء في بطلان الصلاة مع
كثرة حديث النفس والوسواس معروف فلذلك امر به صلى
الله عليه وسلم وحث عليه وجعله من سنن المرسلين وقرنه بذكر
الصلاة ليحضر العبد في الصلاة خالي السر من الافكار والوساوس
الردية فتكون صلاته تامة كاملة واوجب الغسل بعده والله
اعلم قال الاطباء والاستمناء باليد يوجب الغم ويضعف الشهوة
والانتشار وقد كرهه السادة * فصل * في الفصد والحجامة
وهما من حوافظ الصحة وقد بوب عليه البخاري باب الحجامة من
الداء وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجامة فقال
ان امثل ما تداويتم به الحجامة والقسط رواه خ وفي رواية هما كان
احد يشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في راسه

ولا قال احجمه ولا وجعا فى رجليه الا قال اخضبهما بالحناء رواه
ابو داود والاحاديث فيها كثيرة ومنافعها جمة وفى كراهة فصد
العروق روايتان اظهرهما عدم الكراهة وقد بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ابى بن كعب طبيبا فكواه وفصد العروق
وفى رواية خير الدوا الحجامة والفصاد والحجامة تنقى سطح البدن
والفصد لاعماقه والحجامة تستعمل فى البلاد الحارة والفصد فى
البلاد الباردة وينبغى ان يستعمل الحجامة فى زيادة الغمرات
الرطوبة تكثر فى ظاهر الابدان ولذلك امر عليه السلام بصيام
ايام البيض * وينبغى ان يجتنب الحجامة بعد الحمام * الا لمن غلظ
دمه فيستحب ان تسخن بعد ساعة يحجم ويكره الشبع ويروى
عنه صلى الله عليه وسلم الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء
وروى ابن ماجة ان ابن عمر قال لنافع يا نافع قد تنبع بى الدم
فالتمس لى حجاما رفيقا ولا تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا فانى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة على الريق امثل
فيه شفاء وبركة تزيد فى الحفظ وفى العقل وهى تحت الذقن
تنفع وجع الاسنان والوجه وعلى الساقين تنفع من دمامل
الفخذ والسرسن والبواسير وحكة الظهر ومنافع الحجامة اضعاف
ما ذكرنا والحجامة على السرة تورث النسيان وظاهر مذهب احمد
كراهة اجرة الحجام وقال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطا الحجام اجره ولو علم خبيثا لم يعطه اخرجه البخارى
واما مواضعها فقال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى رأسه من وجع كان به وفى رواية من شقيقة كانت به
رواه خ وقال انس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الاخدعين والكاهل رواه ت * الاخدعان عرقان فى جانب
العنق والكاهل معقد العنق على الظهر وقال ابو هارون ان اباهند
حجم النبى صلى الله عليه وسلم فى اليافوخ رواه د وقال انس
احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهر قدمه رواه ت س
واما الايام التى يستحب فيها فعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان
شفاء من كل داء رواه ابو داود وهو على شرط مسلم وقوله من كل داء
سببه غلبة الدم وعن انس نحوه رواه الترمذى واذا احتاجت المراة

الى الحجامة

الى الحجامة فينبغى ان يحجمها ذا محرم لها لحديث ام سلمة قالت استأذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحجامة فامر اباطيبة ان يحجمها
وكان اخاها من الرضاعة او غلاما لم يحتلم رواه م وكان ابو بكرة
ينهى اهله عن الحجامة يوم الثلاثا ويذكره عن النبى صلى الله عليه
وسلم وقال وفيه ساعة لا يرقا فيها الدم رواه ك قلت
هذا النهى كله اذا احتجم فى حال الصحة واما فى وقت المرض وعند
الضرورة فعندها سوى ان كان سبع عشرة او عشرين قال
الجلال اخبرنى عصمة بن عصام حدثنا جبيل قال كان ابو عبد الله
احمد بن حنبل يحتجم فى اى وقت هاج به الدم واى ساعة كانت
وروى البخارى ان ابا موسى احتجم ليلا واول ما خرجت
الحجامة من اصبهان وقالت الاطبا ينبغى ان تكون الحجامة فى
زيادة القمر والفصد فى نقصانه واعلم ان الفصد اذا وقع فى
غير مكانه او لعدم حاجة اليه اضعف القوة واخرج الخلط
الصالح الى غير ذلك من الضرار * ويجتنب الفصد والحجامة من حصل
له هيضه والناقه والشيخ الفانى والضعيف الكبد والمعدة
ومن تل الوجه والاقدام والحامل والنفسا والحائض وافضل
اوقات الفصد والحجامة الثانيه او الثالثة من النهار تدبير
الفصول وليتلقى الربيع بالفصد والاستفراغ ومسكنات
المواد وكثيرا الجماع والصيف بالاغذية الباردة القامعة
للصفرا وتقليل النكاح وليجتنب اخراج الدم وليكثر الاستحمام
وليحترز فى الخريف من برد الغدوات وحر الظهائر ويجتنب
كل ما يولد السودا وليكثر من الحمام وليستقبل الشتاء
بالدثار والاغذية القوية الغليظة والتزايد وقد ورد النص
بفضلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة
على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقال البركة فى
الثريد وليستكثر فيه من اللحوم وليتوقا الاسهال واخراج
الدم والقى وليكثر فيه من الحركة والجماع **فصل فى**
الاعراض النفسانية البدن يتغير من جهة الاعراض
النفسانية وهى الغضب والفرح والهم والغم والخجل * اما الغضب
فانه يسخن البدن ويجففه وقد نهى عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم روى البخارى ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه و

اوصنى قال لا تغضب الحديث معناه انك لا تفعل بموجب الغضب
وشاهد ذلك قوله عليه السلام ما تعدون الصرعة فيكم
قلنا الذى لا تصرعه الرجال قال ليس بذاك لكنه الذى يملك
نفسه عند الغضب او كان سيئ الاخلاق ان يرد من نفسه حتى
لا يغلبه الغضب فيفعل بموجبه وهذا معنى قوله تعالى والكاظمين
الغيظ اثبت لهم الغيظ ومدحهم على كظمه وقد كان النبى صلى
الله عليه وسلم يغضب حتى يعرف ذلك فى وجهه وقال صلى
الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق
من النار وانما يطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ
ذكره ك وفى رواية ت الا وان الغضب جمرة فى قلب ابن آدم
اما رايتم حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه وفى رواية وانى لاعرف
كلمة لو قالها لذهب عنه الذى يجده اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
رواه مسلم * واما الفرح فمن شأنه تقوية النفس والحرارة ومتى
اسرف قتل بتحليله الروح وقد ذكر ذلك عن غير واحد انهم ماتوا
من شدة الفرح وقد نهى عنه بقوله عز وجل ان الله لا يحب
الفرحين واما الفرح الايمانى فمحمود مستحب لقوله سبحانه وتعالى
فرحين بما اتاهم الله من فضله وقوله قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا * والهم والغم * يحدثان الحميات اليومية
وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الهم والغم وفى رواية
من كثرهم سقم بدنه ذكره ابو نعيم فالهم لامر ينتظر وقوعه
او ذهابه والغم لامر واقع او لخير فات وقد كان صلى الله عليه
وسلم يستعيذ من الهم والحزن فى دبر كل صلاة وقال ابن عبد
مرفوعا من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم فالحولقة كلمة تفويض وتسليم والحزن
مقترن بالجبان وينبغى لمن كثرهم ان يتشاغل بما ينسيه
ذلك كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما على احدكم
انه اذا اهمه امر ان يتقلد قوسه وقد خرج الترمذى عن ابى هريرة
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع راسه
الى السماء فقال سبحان الله العظيم وعن عبد الله بن مسعود
مرفوعا قال ما اصاب عبدهم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك
ابن عبدك بن امتك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك اسالك

بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا
من خلقك او استاثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القران
العظيم ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى الا اذهب
الله حزنه وهمه وابدله مكانه فرحا ذكره احمد فى المسند وابن
ماجه فى صحيحه **واما البخل** فهو فعل ما يستحى منه وكان عليه السلام
يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب
العرش العظيم الحديث **فصل فى مراعات العادة**
قال الاطبا العادة طبيعة ثانية وقال انس كان النبى صلى الله
عليه وسلم يتعشا بعد عشاء الاخرة ذكره ابو نعيم وروت
عائشة عنه صلى الله عليه وسلم انه دخل عليها وهى تشتكى
فقال لها اللازم دواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل بدن
ما اعتاد وقال على المعدة بيت الداء والحمية راس الطب والبا
طبع ثان رواهما القاضى ابو يعلى اللازم ترك الاكل فان الجوع شفاء
من الامتلا وقوله عليه السلام المعدة بيت الداء يشير الى
تقليل الغذا وترك الشهوات * واما العادة * فانها كالطبيعة
للمرا كما قيل العادة طبع ثان وهى قوة عظيمة فى البدن وهى دكن
حفظ الصحة فلذلك امر عليه السلام بان يجرى كل انسان
على عادته وروى ابو نعيم عن عائشة قالت كان صلى الله عليه
وسلم اذا دخل البيت فى الشتاء استحب ان يدخل ليلة الجمعة وان
ظمئ فى الصيف استحب ان يظهر ليلة الجمعة * وعند الاطبا ان اخلاق
النفس تابعة لمزاج البدن كما تقدم فمتى كان البدن معتدلا
بين الجوع والشبع والنوم واليقظة واعتاد لذلك كانت
النفس نشيطة خفيفة راغبة فى الخيرات ومتى حصل افراط
او تفريط كانت النفس منحرفة بحسبه ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم انا انام واقوم واصوم وافطر الحديث **الجزء الثانى**
من جزءى الجزء العملى فى معالجة المرضى ينبغى
ان يراعى فى العلاج السن والعادة والفصل والصناعة ولا
يسهل بالدوا شيخ كبير ولا طفل صغير ولا من به ذرب البطن ولا
صاحب كد وتعب ولا قيم حمام ولا ضعيف القوة ولا ضعيف
البدن جدا ولا سمين جدا ولا اسود ولا من به قرحة ولا فى شدة
الحر والبرد ولا من يعتاد الدوا وقد تقدم هذا ولا ينبغى ان

يستعمل الدّوا الا بعد النضج التام والحمام قبل الدوآء يعين عليه
والنوم على الدواء الضعيف يقطعه ويضعفه وعلى القوي يقوي
فعله **وليجتنب** الاكل على الدّواء الى ان يقطعه ومن عاف
الدواء فليمضغ قبله الطرخون او ورق العناب وليشد البصل
واذا خاف القيء فليشد اطرافه شدا قويا وليمص الرمّان المرّ
والدبيباس والتفاح وان كان الدّواء مطبوخا فلا يتجاوز مقدار
مائة وعشرون درهما * ومن وجد مغصا * فليتجرع ماءً حارا
ويتمشى خطوات وعند قطع الدوا يتقايا بالماء الحار وبعد
القيء فليأخذ بزر قطونا بشراب التفاح وبعد ساعة
فليتناول الامراق الستادجة ولا يجمع بين مسهلين في يوم
واحد وفصد العرق القتفال للدّماغ والباسليق والاكحل
مشترك والاسيلم الايمن لاوجاع الكبد والايسر لاوجاع
الطحال وعرق الشسا لاوجاع عرق النسا وللنقرس والصّافن
لادرار الحيض والحجامة على الساقين يقارب الفصد وتدر الطمث
وعلى القفا للتّرمد والبخر والصّداع * والحقنة جيّدة للقولنج
ووجع المعدة ووقتها الابردان * وحيث امكن التدبير بالدواء
الخفيف فلا يعدل عنه ويتدرج من الاضعف الى الاقوى اذا
لم يغن الاضعف ولا يقيم في العلاج على دوآء واحد تألفه
الطبيعة ويقل نفعه * واذا اشكل عليك المرض فلا تهجم
بالدواء حتى يتضح لك الامر * وحيث امكن التدبير بالاغذية
فلا يعدل الى الادوية **فصل** قال ابقراط وعلى الطبيب
تقوى الله وطاعته ونصحه وحفظ سرّ المرضى وان لا يعطي
دواء قتالا ولا يدل عليه ولا يشير اليه ولا يعطي للنساء دواء
يفسد الاجنة وان يكون متباعدا عن كل نجس ودنس ولا ينظر
الى امة ولا صبيّ بشيء من الفحش غير مشتغل بامور التلذذ
والتنعم واللهو واللعب حريصا على مداواة الفقراء واهل
المسكنة رقيق اللسان لطيف الكلام قريبا من الله تعالى هذا قوله
وهو كافر قلت ابقراط هذا هو شيخ الصّناعة وامامها
من حكماء اليونان وائمتهم وهو المذهب على الصحيح في صناعة الطب
ويقال ان قبره الى الآن يزار وقد تقدم الكلام عليه **الفنّ**
الثاني يشتمل على جملتين الجملة الاولى في احكام الاغذية

والادوية ويشتمل على بابين الباب الاول
في الادوية المفردة بوّب عليه البخاري في كتاب الطب والادوية
قال الاطبا الدواء ان لم يوثر في البدن اثرا محسوسا فهو في الدرجة
الاولى فان اثر ولم يضر فهو في الدرجة الثانية وان ضرّ ولم
يبلغ فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك فهو في الدرجة
الرابعة ويسمى الدواء السمي ويعرف قوى الادوية بالتجربة
والقياس * وتركيب الادوية اما صناعي كالترياق واما طبيعي
كاللبن فانه مركب من مائيه وجبنية وزبدية واذا كانت
الدواء حاد الرائحة دل على حرارته واذا عدم الرائحة دل على
برده والمتوسط متوسط وعلى هذا فقس * والحلو حار والملح
حاد والحامض بارد والدسم معتدل **الباب الثاني**
في احكام الادوية والاغذية وقد رتبته على حروف المعجم
قال الله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا
فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقال
تعالى اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم فالكريم
الكثير النافع والبهيج الحسن اللون وعن قتادة عن الحسن قال
ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء البيت دخل المسجد فاذا
امامه شجرة خضراء فلما فرغ من صلاته قالت الشجرة الا تسألني
من انا قال من انت قالت انا شجرة كذا وكذا دواء لكذا وكذا
من داء كذا وكذا فامر سليمان بقطعها فلما كان من الغداء واذا
مثلها فكان في كل يوم اذا دخل المسجد رأى شجرة فتخبره فوضع
عند ذلك كتاب الطب وكتبوا الادوية وعن ابن عباس مرفوعا
قال كان سليمان اذا صلى رأى شجرة ثابتة بين يديه فيقول
ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فان كانت لغرس
غرست وان كانت لدواء كتبت رواه ابو نعيم **حرف**
الالف الاترج يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعجب
النظر الى الاترج وقال عليه السلام مثل المومن كمثل الاترجة
طعمها طيب وريحها طيب صحيح خ اما حمض الاترج فبارد
يابس ومنه يعمل شراب الحماض ينفع المعدة الحارة ويقوي
القلب ويفرحه ويشهي الطعام ويسكن العطش ويقوي
شهوة الطعام ويقطع الاسهال المري والقيء الصفراوي

والخفقان ويزيل الغم والحمض نفسه يقلع الحبر من الثياب
والكلف من الوجه ويضر العصب والصدر واما لحمه الابيض
فبارد رطب عسر الهضم ردى للمعدة اكله يولد القولنج واما
بزره وقشره وورقه وقماحه فحار يابس وفى بزره
قوة ترياقيه اذا دق منه ومزن مثقالين ووضع على لدغة
العقرب نفعها وان شرب منه مثقالان نفع جميع السموم
واما قشره الاصفر فمنه يعمل معجون الاترج ينفع القولنج
ويقوى الشهوة ويشهى الطعام ويحلل النفخة وقماحه
اقوى والطف ورائحة الاترج تصلح الوبا وفساد الهوا وقال
مسروق دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف
تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقلت لها ماذا قالت هذا
ابن ام مكتوم الذى عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم
اثل هو شجر عظيم له ورق يشبه ورق الطرفا ويثمر حبا
كالحمص يسمونه العذبا وقوة العذبا تشبه قوة العفص
باردة يابسة فى الثالثة وهى تقبض البطن وتقطع الدود وذكر
الله تعالى الاثل انما اكل الاصيص بارد يابس يقوى العصب
العين ويحفظ صحتها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر اخرجه ك
وقوله ان خير اكحالكم الاثمد اى فى حفظ صحة العين لا فى
امراضها وروى الترمذى قال كانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة فى هذه وثلاثة
فى هذه وروى انس نحوه والمروح منه المسك وقال
عبد اللطيف الاثمد ينبت الهدب ويحسن العيون ويجيب
الى القلوب اجاص وهو الخوخ بارد رطب مرخى للمعدة
ملين للبطن واكله قبل الطعام انفع منه بعد ومنه يعمل
شرابه وينفع الحما الصفراوية ويليين الطبع ويقطع العطش
ويدخل فى السعوطات المسهلة والمطابيخ المسهلة اذا خر
حار يابس لطيف يدر البول والطمث ويحلل الاورام الباردة
طماذا وذكره النبى صلى الله عليه وسلم امر بن اغدى
الحبوب بعد الحنطة واحمدها خلطا قيل حار يابس وقيل
بارد يابس يعقل البطن وان طبخ باللبن قل عقله واذا اخذ

بالسكر سهل انحداره وخصب البدن وزاد فى المنى واكله
يرى احلاما حسنة ودقيقه مع شحم كلى ماعز نافع من افراط
الدوآء المسهل وهذا من اسرار الطب وقد روى ان سيد
طعامكم اللحم ثم الارز وعن على مرفوعا الارز شفاء
لا داء فيه **اراك** هو عود السواك قال ابو حنيفة هو افضل
ما استيك به لانه يقصح الكلام ويطلق اللسان ويطيب النكهة
ويشهى الطعام وينقى الدماغ واجود ما استعمل مبلولا بماء
الورد ويروى عن ابن عباس مرفوعا فى السواك عشر خصال
يطيب الفم ويشد اللثه ويذيب البلغم ويذهب الحفر
ويفتح المعدة ويوافق السنة ويرضى الرب ويزيد فى الحسنات
ويفرح الملائكة وقال حذيفة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك ح ويرو
السواك يزيد الرجل فصاحة ذكره ابو نعيم والاحاديث
فيه كثيرة مشهورة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن التخلل بعود الرمان والريحان ونهى عمر عن التخلل بالقصب
ارنب لحمها يولد السوداء واطيب ما فيها المتن والوركات
وزعموا انها تحيض وترك النبى صلى الله عليه وسلم اكلها وماك
اشر الضبنا ارنبا فبعث ابو طلحة بورکها وفخذها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبله متفق عليه **اسفانا** ح
بارد رطب جدا لخشونة الحلق والصدر ملين للبطن *
اسطوخودس حار يابس يسهل السوداء والبلغم وينفع
بارد الدماغ وضعيفه ومنه يعمل شرابه وينفع فى المغالى
الحاره اسر بارد يابس فى الثانية يقطع الاسهال واشمامه
يسكن الصداع الحار ومدقوقه على القروح والبثور ضمادا
ويقوى الاعضا ضمادا ايضا واذا جلس فى طبيخه نفع من
خروج المقعده والرحم ودهنه يسود الشعر والعرب يسمى
الاس الريحان وقال عليه السلام اذا اعطى احدكم الريحان
فلا يرده فانه من الجنة الا انه يتخلل به وماوه ينفع حرق النار
ومنه يعمل شرابه وليس فى الاشربه ما ينفع السعال
ويقطع الاسهال الاهو وشراب السفرجل ومن حب الاس
يعمل معجونه وعن ابن عباس ان نوحا عليه السلام لما هبط

من السفينة اول ما غرس الاس وعنه قال هبط آدم من الجنة
بثلاثة اشياء بالاسة وهي سيدة ريحان الدنيا وبالسنبلة
وهي سيدة طعام الدنيا وبالحوة وهي سيدة ثمار الدنيا
رواهما ابو نعيم اطريه حارة ورطوبتها مفرطة تنفع
السعال وخشونة الحلق وهي بطيئة الهضم واذا انهضمت
غذت غذا كثيرا اليه حارة رطبة تضر المعدة وتلين
العصب وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصف من عرق النسا اليه شاة عرابية تذاب ثم تجزا
ثلاثة اجزاء ثم تشرب على الريق كل يوم جزء اخرجه ابن ماجة
وقال انس لقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثر
من ثلثمائة كلهم يبرون قلت هذا اذا كان الوجع
من يبس فالالية تلينه وتنضجه والاعرابية انفع لرعبهة
الشيح والقيصوم فان الشيح والقيصوم ينفعان من وجع عرق
النسا أمين باريس بارد يابس قامع للصفراء قاطع
للعطش مقوى للكبد وعصارته تظهر اللون ويقع في النقوع
والاقراص وفي شراب الديناري أنجبار بارد يابس
شرابه يقطع الدم ولا يمسك الطبع وتلك خاصيته *
أنيسون حار يابس يسكن وجع الجوف ويحل النفخ ويدر
الحيض واللبن والمني ويدفع ضرر السموم والاكتحال بمائه
يجلو البصر وكذلك تقصد الحيات بنبته في اوائل الربيع
فتكتحل به لانها في الشتاء يضعف بصرها ويقع في المغاليل
والمطابخ أوار حرارته قوية وفيه رطوبة وغداوة متوسط
بين المحمود والمذموم حرف الباء بابونج حار يابس
في الاولى ملطف منفخ ملين محلل بلا حدة وتلك خاصيته
ويدر البول والحيض عشرا وجلوسا في طبيخه ويخرج الجنين
والمشيمة ويقع في الضمادات والحقن الحادة باقلا فيه برد
ويبس ونفخ كثيرة عسر الهضم واذا اكله الدجاج قطع بيضهن
واذا ضمدت به عاتة صبي منع نبات الشعر فيها وما مسلوقة
ينفع السعال واكله يرى احلاما مشوشة ويوهن الفكر
ويورث النسيان وقد قضى ابقراط بجودة غذائه وانحفاظ
الصحة به واصلاحه اكله بالخردل والزيت والملح بادنجان

الاسود منه يولد السوداء وسحيق اقماعه نافع للبواسير وا صله
قليه فى الدهن وابيضه صانع الغد آبردى باردياس
يقطع الدم من الجراحة دروزا ومضغته يقطع رائحة الثوم
والبصل واذا نفخ رماده فى انف الراعف قطع دمه وقال
ابن سينا ينفع من الترف ويدمل الجرح وروى البخارى ومسلم
انه لما كسرت رباعية النبى صلى الله عليه وسلم عمدت فاطمة
بنته الى حصير فاحرقتها حتى اذا صارت رمادا الصقته على
جرحه فرقا الدم قلت المراد بالحصير هنا البردى لان فى
رماده تجفيفا فيقطع الدم بذلك ويوب عليه البخارى باب
دواء الجرح باحراق الحصير برقوق فعله قريب من فعل
الخوخ وتقدم الكلام عليه نزر قطونا بارد رطب ينفع
الزحير والسج ويسكن العطش ويلين الطبيعة والمقلو منه
يعقل ولا ينبغى ان يستعمل الا صحا بسفاخ حار يابس
يسهل السوداء والبلغم ويقع فى المطابخ والحقن والفتل يسر
وبلح البسر حار والبلح بارد وكلاهما يدبغان المعدة وروى
ابن ماجه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كلوا البلح بالتمر فان
الشيطان يقول بقى ابن ادم حتى ياكل الجديد بالعتيق وفى
رواية ان الشيطان يحزن رواه النسائى ايضا قال هذا منكر
بصل حار وفيه رطوبة فضليه اكله ينفع من تغير المياه
ويشهى الطعام ويهيج الباه ويقطع البلغم وشمه لشارب الدوا
يمنع القئ ومع اللحم يقطع زهومته وعن معاوية انه قرب
طعام ببصل لوفد وقال كلوا من هذا الفحا فانه قل ما اكل قوم من
فحا الارض فضرهم ما وها واما ضرره فانه يصدع ويظلم البصر
والاكثار منه يفسد العقل وتنشئ هذه المضار فى نيه وقال
عليه السلام من اكل هذه البقلة وفى رواية من البصل والثوم
فلا يقربنا فى مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتاذى منه بنو
آدم رواه ح ونهيه نهى تنزيه بصاق قيل ان الصائم اذا
تفل على عقرب قتلها بطيخ الاخضر منه بارد رطب والاصفر
اميل الى الحرارة والعبد فى منسوب الى عبد الله وتكثر حرارته
بزيادة حلاوته وكله جلا مدر للبول سريع الهضم ودلوك
الاصفر مذهب لنمشة الوجه لاسيما بزره ويذيب حصى الكلا

والمثانة وهو يستحيل الى اى خلط صادف المعدة وقشر الاصفر
اذا طبخ مع اللحم الغليظ انضجه **وينبغي** لآكل البطيخ ان يتبعه
طعاما فان لم يفعل غثى وربما قيأ ومتى فسد ينبغي ان يخرج من
البدن فانه يستحيل الى كيفية ردية سمية وليتبعه المحرور
سكنجبينا والمبرود زنجبيلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان ياكل البطيخ بالرطب ويقول يدفع حر هذا برد هذا و
هذا حر هذا رواه مسلم وكان صلى الله عليه وسلم يحب
من الفاكهة العنب والبطيخ وقال ابو مسهر الغساني كان ابي
اذا اشترى البطيخ قال يا بني اعدد الخطوط التي فيها فان تكن
بالفرد فحليق اى تكون حلوة وعن ابن عباس مرفوعا البطيخ
طعام وشراب وريحان يغسل المثانة وينظف البطن ويكثر
ماء الظهر ويعين على الجماع وينقي البشرة ويقطع الابردة
قلت لاشبهة ان تكون هذه الخصال في الاصفر منه ولا
ينبغي ان يوكل على الجوع المفرط **بطّ** هو احر من لحوم الدجاج
بقلة حمقا وهي الرجلة والفرفخ والفرحين باردة رطبا
تنفع المواد الصفراوية وخاصتها بالخل اكلا وضمادا وتنفع الضرس
وتقطع الباه وتضعف شهوة الطعام ومن رماها في فراشه
لم ير مناما ولا حلما وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
في رجله قرحة فمرتها فعصر على رجله منها فبرأ فقال بارك الله
فيك انبتي حيث شئت **بلوط** بارد يابس اكله ينفع لمن يبول
في الفراش **بندق** فيه حرارة ويبس يطلق المعدة ويولد
المرارة ويهيج القئ والصداع ويزيد في الدماغ وينفع من السموم
بنفسج بارد رطب في الاولى وقيل فيه حرارة يسكن
الصداع الدموي شما وضمادا وجلوسا في طبيخه وشرابه
ينفع الترلات ويسكن الاوجاع الباطنة ويستعمل في الحقن والنقوع
والمطابخ والاقراص والفتايل والضمادات **بوذق** حار يابس
بين الطبيعة ويدخل في انواع الحقن وفي معجون الكمون **بيض**
افضله بيض الدجاج والنيمرشت افضل من الصلب وفيه اعتدال
والصلب من مشويه يستحيل الى الدخانية ومخه اميل الى
الحرارة وبياضه الى البرودة واذا طلي الوجه ببياضه منع تأثير
الشمس وينفع من حرق النار ضمادا ويمنع التنفيص ويسكن اوجاع

العين والبيض النيمرشت ينفع السعال وخشونة الصدر وبحة
الصوت وتفث الدم وهو جيد الكموس كثير الغذاء ويزيد في
الباه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن نبيا شكى الى الله ضعفا
فأمره بأكل البيض رواه البيهقي في شعب الايمان *

حرف التاء

تراب ذكره الله تعالى فقال ان
مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب مزاجه بارد يابس
مجففا للرطوبات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يملأ
عين ابن آدم الا التراب **ترمس** حار يابس أكله مع العسل يقتل
الدود وكذلك صماده على السرة ودقيقه يذهب الآثار من
الوجه وماؤه يقتل البق **تمر بخبين** فيه حرارة تسهل
برفق وهو من ادوية الاطفال وهو من المن **تمر هندي** حار يابس
يسهل البلغم الرقيق فاذا اضيف اليه الزنجبيل سهل الغليظ
ويقع في المطابخ والحقن والحبوب **تفاح** فيه رطوبة
ونهشلية والحامض منه ابرد والذي يدعى الفتحي يقوي القلب
وقد روي مرفوعا انه يقوي القلب ومنه يعمل شراب تفاح
يقوي القلب وينفع الوسواس ومن النبطي يعمل ربه واكله
الحامض منه يورث النسيان **توت** اما الشامي منه فهو
بارد قابض والغض منه يشبه الشماق في افعاله ومنه يعمل ربه
نافع لاوجاع الحلق والابيض منه اقل غذا واردى للمعدة وينبغي
ان يوكل قبل الطعام ويشرب عليه الماء البارد **تمر** قال
على خيره البرني وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير تمراتكم البرني يذهب الداء وفي رواية ابي هريرة البرني
دواء ليس فيه داء وفي رواية عنه عليه السلام اطعموا نساءكم
التمر فان من كان طعامها التمر خرج ولدها حليما واما الرطب فكان
طعام مريم ولو علم طعاما خيرا منه لاطعمها اياه قال الله
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فسمى الاية
وكان ينقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينشربه الغد وبعد
الغد ثم يأمر به فيسقى او يهرق وفي رواية اكل التمر اكل التمر اماتا
من النقو الخ وقال ابن عباس كان احب التمر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العجوة قال المؤلف لان العجوة غذا وافضل كاف واذا
اضيف اليه السمن تمت كفايتها وفي رواية العجوة من فاكهة الجنة

ذكر هذه الاحاديث ابو نعيم فى كتاب الطب له وعن سعد بن ابى
وقاص مرفوعا من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم
سم ولا سحر اخرجه ج م وفى رواية مسلم من اكل سبع تمرات
مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسى قال المؤلف يصبح
اكل صبيحة كل يوم والعجوة نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحانى
يضرب الى سواد من غرس النبى صلى الله عليه وسلم وانما صار
فيها هذه المنافع ببركة غرسه صلى الله عليه وسلم وهذا مثل
وضعه الجريدتين على قبور المعذبين فى قبورهما وكان ببركة
وضعه لهما تخفيف العذاب عنهما ما لم ييبسا وروى الترمذى
ايضا قال العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وعن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى العجوة العالية
شفاء اخرجه مسلم ومن السنة للصائم الفطر على العجوة
او التمر قال عليه السلام من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لا فليفطر
على الماء فانه طهور رواه ابن السنى واعلم ان الفطر على التمر او
الزبيب او الاشيا الحلوة تقوى قوى الصائم وتعينه على
الصوم وقد جاء عن على انه كان يفطر على الزبيب وقال عليه السلام
بيت لا تمر فيه جياع اهله والتمر حار يابس يزيد فى الباه لا سيما
مع قلب الصنوبر لكنه فيه تصديع وضرر لصاحب الرمد
وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عليا لما كان ارمد عن اكل التمر
كما سياتى بعد ان شاء الله تعالى ونهى صلى الله عليه وسلم عن
نقعه مع الزبيب وكذلك نهى عن نقع الرطب مع العنب ويدفع
ضرره بقلب اللوز والخشخاش **تمر هندى** بارد يابس
فى الثانية يسهل الصفرا ويقطع القى ويضر الصدر ويقع فى
النقوعات والمطابيخ والسكنجبين ومنه يعمل شرابه وهو قاطع
للعطش **تين** اجوده الابيض النضيج المفشر والرطب اجود من
اليابس وفيه حرارة وهو كثير الغذا سريع الاخدار وهو اغذى
من جميع الفواكه وفيه تليين للطبع وتسكين للعطش الكائن عن
بلغم وينفع السعال المزمن ويدر البول ويفتح السداد ولاكله
على الريق منفعة عظيمة فى تفتيح مجارى الغذا خصوصا مع اللوز
والجوز وقال ابو الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم لو قلت ان
فاكهة نزلت من الجنة لقلت التين لان فاكهة الجنة بلا عجم كلوا

منه فانه يقطع البواسير وينفع النفوس وقال الاطباء دمنا اكله
يعلم البدن والجميز ردى للمعدة قليل الغذاء **حرف الثاء** ثوم حار يابس في الثالثة يحل النفخ وضماده يقرح
الجلد واكله ينفع من تغير المياه ويدر الطمث ويخرج المشيمة
ويصدع ويضر البصر وقد روى يا على كل الثوم فلولا ان
الملك يأتيني لاكلته وقال على نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اكل الثوم الا مطبوخا وهو جيد للمرة الباردين واصحاب
البلغم والمفلوجين ويجفف المني ويعمل الرياح ويقوم في
الاوجاع الباردة واللسع مقام الترياق واذا ضمد به لسع الحية
والعقرب نفع ويخرج العلقة من الحلق وله منافع كثيرة روى
انس من اكل هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا رواه ح ويذهب
ريحه مضغ السداب **ثلج** وجليده يضران المعدة
والكبد وخصوصا للصفراويين وقد يعطش الثلج يجمعه الحرارة وهو
لشدة يبسه **حرف الجيم** جبن الرطب منه بارد
رطب والعتيق حار يابس وافضله المتوسط والطري جيد
الغذاء مسمن والمالح هزل لكنه يزيد الشهوة وروتام سلمة
انها قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبنا مشويا فاكل
منه ثم صلى ولم يتوضا رواه الترمذي في الشمايل وعن المغيرة
نحوه والمشوي نافع لقروح الامعاء مانع للاسهال **جرجير**
يسمونه الاطباء بقلة عائشة حار رطب يحرك شهوة الجماع
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الجرجير بقلة خبيثة
كما في اراها تنبت في النار **جراد** حار يابس قليل الغذاء الاكثار
منه يورث الهزال وقال ابن ابي اوفى غزونا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد رواه ح م
وقال عمر اشتهي جرادا مقليا وقال انس كن ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم يبعثن الجراد بينهن **جزر** فيه نفخ وحرارة
يهيج شهوة الجماع وبزره يدر الطمث والبول **جمار**
لب النخل وهو قلب النخل ابيض بارد يابس ينفع للاسهال بطئ
الهضم وعن ابن عمر ان ابنى صلى الله عليه وسلم اتى بجمار
نخلة فقال ان من الشجر شجرة لها بركة كبركة المسلم يعني
النخلة رواه ح **مرجوز الطيب** حار يابس حابس للطبع

مطيب للنكهة فيه تحذير للذهن وهو يحسن وفعله قريب من فعل
الحشيشة والبطالون يضيفون اليه الزعفران والسكر لكي يطيب
الوقت ويهضم لهم الطعام ويعينهم على الفساد **جوز**
الهند فيه حرارة ويبوسة يعين على الباه وفعله قريب
من فعل حب الصنوبر **جوز** جائز يابس يصدع وهو عسر الهضم
ردى للمعدة والطرى خير من اليابس والمربا بالعسل ينفع
اوجاع الحلق قال ابن سينا اكل التين والجوز والسذاب
دواء لجميع السموم وكذلك دياسقوريدوس ان اخذ قبل الاشياء
القتالة وبعدها كان باذا زهرها وبزرها وعن المهدى قال
دخلت على المنصور فرايته ياكل الجوز والجبن فقلت ما هذا
فقال حدثنى ابى عن جدى انه راى النبى صلى الله عليه وسلم
ياكل الجبن والجوز فسالته فقال الجبن داء والجوز دواء فاذا
اجتمعا صارا دواء رواه صاحب الوسيلة **حرف الحاء**
حبة سوداء وهى الشونيز قاله البخارى حارة يابسة
فى الثانية وقيل فى الثالثة ابو هريرة مرفوعا عليكم بهذه
الحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام والسام
الموت رواه ح **حر** الحبة السوداء بالعربية هى الشونيز بالفارسية
ونقل الحرمى عن الحسن انها الخردل ونقل الهروى انها ثمرة
البطم وليس بشئ قال عبد اللطيف الشونيز هو الكمون الاسود
ويسمى الكمون الهندى ومنافعها جمة ولذلك شاع اطلاق
انها شفاء من كل داء فيكون اطلاق كلى ويراد به الاكثر مبالغة
قال الله تعالى واوتيت من كل شئ ويجوز ان يكون لهذا الدواء
هذه الصلاحية وهو فى علم الله تعالى وفى علم رسوله كذلك
وامتنع علمنا ذلك لنا واخباره صلى الله عليه وسلم بذلك هو
مثل اخباره ان من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم
سم ولا سحر ومثل اخباره بان فى احد جناحى الذباب
داء وفى الاخر شفاء ومثل هذا كثير وهذا الاخبار من
معجزاته صلى الله عليه وسلم والشونيز نافع من جميع الامراض
الباردة الرطبة وينفع من الحمارة مع عنف ليسرع تنقيتها
وهذا مثل تركيب الاطباء الزعفران فى قرص الكافور *
والشونيز مذهب للنفخ والبرص وحمى الربع البلغمية مفتح

للسدد محلل للرياح مجفف للمعدة الرطبة مدر للبول والحيض
والمغص مع المداومة واذا سحق بخل وضمد به البطن قتل الدود
الذى يسمى حب القرع وينفى من الزكام اذا قلى وشم ودهنه
نافع من داء الحية والتواليل والحيلان واذا دهن به اسرع
نبات الشعر واللحية ومنع الشيب وشرب مثقال منه نافع
من ضيق النفس ولسع الرتيلا واذا نعم واسف منه كل يوم
درهمين بماء نفع من عضة الكلب وامن من الهلاك ودخانه
يطرد الهوام وهو مع الخبز يذهب نفخه وينفع الصداع والفالج
واللقوة والشقيقة والنبضة والسلية والسبات والنسيان
والدوار والسدد ومنافعه كثيرة من اراد ها كلها عليه بكتب
الاطباء المطولات فانهم قد ذكروا لها من المنافع ما لا يتسع له هذا
المختصر فان كان الاطباء قد علموا فيها هذا المنافع فما ظنك بعلم
الرسول صلى الله عليه وسلم واين علم الاذلين الاقلين من علم
سيد المرسلين سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين **حب الصنوبر**
حار رطب يزيد في المنى ويربى قرة المزوج يدخل في معجون
الفلاسفة **حرف** هو حب الرشاد حار يابس ينفع الزحير عن
برد ويحرك الباه ودخانه يطرد الهوام ويحلل الرياح والقولنج
وفعله كفعل الخردل ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما ذا في الامرين من الشفاء الصبر والثفا قال ابو عبد
الله الثفا الحرف **حصرم** بارد يابس قامع للصفرا
وماؤه يقطع الاسهال والقئ وينبه الشهوة وشراب الحصرم
المنعنع يقطع الغثيان **حرير** حار يابس افضله الخام وهو
من المفرحات ولبسه يمنع تولد القمل خلافا لما قاله ابن سينا
فانه زعم ان لبسه يولد القمل وقد روى البخاري ومسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في لبس الحرير لابن عوف
والزبير لحكة كانت بهما وفي لفظ انهما شكيا القمل في غزاة
فرخص لهما في قمص الحرير ولبسه وشرب ينفع من غلبة السوداء
مقو للقلب ولبسه محرم على الرجال وفي الحديث دليل على جواز
التداوي بالمحرم والصحيح من مذهب الشافعي جوازه للحكة ونحوها
ومنعه مالك والحجة على مالك وعن ابي موسى مرفوعا

ان الله احل لاناث امتى الذهب والحرير وحرمه على ذكورها الحديث
صحيح وعن ابى الدرداء مرفوعا ان الله انزل الداء والدواء *
وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرم رواه د قوله
عليه السلام تداووا امر واقل رتب الامر الندب والنهى فيه
دال على التحريم فان قيل الامر هنا للاباحة قلنا انما يكون
ذلك اذا تقدم خطر كقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا وفا
سعوا الى ذكر الله ثم قال فانتشروا وقد كان عليه السلام
يتداوى وقال ابو هريرة مرفوعا من تداوى بالحلال كان
له شفا ومن تداوى بحرام لم يجعل الله فيه شفاء وفى حديث
آخر وسئل عليه السلام عن الخمر يجعل فى الدواء قال انها داء
وليست بدواء رواه هردست وعن ابى هريرة نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الدواء بالخبث قال وكيع يعنى السم
رواه ق قال ابن الاعرابى الخبث فى كلام العرب المكروه فان
كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وان كان
من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار وعن عثمان
ابن عبد الرحمن ان طبيبا ذكر ضفدعا فى دواء عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنهاه عن قتلها د س وعن طارق بن
سويد قلت يا رسول الله ان بارضنا اعنابا نعتصرها فنشرب
منها فقال لا فراجعته قلت انا نستشفى بها المريض قال ان ذلك
ليس بشفاء ولكنه داء م وابو داود والترمذى وقال حديث
حسن قال الخطابى سماها داء لما فى شربها من الاثم والصحيح
انه لا منفعة فيها لان السائل لما سأله كان يعلم ان فيها الاثم
وانما سأله عن نفعها الطبيعى فيها ونفاه والله اعلم ومعلوم انها
دواء لبعض الامراض ولكنه عليه السلام نقلها من باب الدنيا
الى باب الاخرة ومن الطبيعة الى الشريعة والخمر يذكر ويؤنث
كتمر وتمرة وقال غيره يجوز ان يكون الله تعالى سلبها المنفعة
لما حرمها والله اعلم قلت وقد بلغ اهل الكفر والفسوق والعصيان
فى مدحها حتى قال قائلهم شعر

رقت فصفت فهى الهواء والماء *
احيت قلت فهى الدواء والداء *
من حسن صفاتها لها اسم واسماء *

لفرفف والرحيق والصهباء * * * وكان من اعظم نعم الله
علينا بعد ان هدانا للاسلام تحريمها علينا فان تحريمها كان من
كمال ديننا ورحمة ربنا بنا فان شربها يذهب باكمل ما خلق الله
فينا وهو العقل الذى لو كان يشترى لبذلت فيه الارواح
فضلا عن الاموال ومن شربها علم مفاسدها ومضارها
فان شاربها يستبيح القبائح والمحرمات من الفروج الحرام حتى
لو وقعت له ذات محرم لاستحلها وافترسها مع ما فيها من القباح
من البول فى الثياب والقئ على الفراش والقماش وغير ذلك
من المحرمات من قتل النفس التى حرم الله وغير ذلك ومن اسرف
فى شربها قد نقتله ويبقى اياما محمودا منها لا ياكل الطعام ولا
يصحو من رقدة المنام عافانا الله مما ابتلا به كثيرا من العباد
بمنه وفضله فان كنت فى شك مما نلى عليك فاسال اهل الكتاب
حلبة حارة يابسة اذا شرب طبيخها ادر الحيض ونفع من
القولنج وينفع فى الحقن والمغالى المنضجة وروى عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال لو تعلم امتى ما فى الحلبة لاشتروها ولو
بوزنها ذهبا نقله صاحب الوسيلة ومن خاصيتها انها تطيب
رائحة الجميع وتنتن ريح العرق والبول **حلوا** ما كان منها من
السكر فهو الى الحرارة والرطوبة تملس خشونة الحلق وتنفع السعال
وغداوها صالح وما كان منها من العسل فهو احد وارفق لاصحاب
البلغم وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب الحلوا والعسل خ وحلوة الخبيصة تنفع اصحاب السوداوى
والمسلولين ومن تبرد ارق حمص حار رطب وفعل الاسود اقوى
من الاحمر وفعل الاحمر اقوى من الابيض فيه نفخ ويحرك شهوة
الباه ويزيد فى المنى واللبن ويحسن اللون ويفعل فى البدن ما يفعله
الخمير فى العجين قال الاطباء اجماع يحتاج الى ثلاثة اشياء هى
موجودة فى الحمص **حمام وحشى** اقل رطوبة وفرخه ارطب
واكله بين على الجماع ويا كله المحرور بالحصرم واكل حمام الابراج
شفاء من الجذام والاسترخاء والرعشة وعن الحسين قال
لا تطرقوا الطير اوكارها بالليل فان الليل امان لها **حمار**
وحشى حار يابس يولد دما غليظا وشحمه ينفع وجع الظهر
والكلا وحديث ابى قتادة فى صيده مشهور ورواه خ وفيه

صلى الله عليه وسلم من اكل لحوم الحمر الاهلية مشهورا يضا
رواح حنظل حار يابس فى الثالثة وينبغى ان يجتنب حبه
وقشره ويستعمل شحمه مفروكا بلب الفستق والمفرد منه
على الشجرة قائل وهو يسهل البلغم بعنف وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كالحنظلة لا ريح لها
وطعمها مر حنطة حارة معتدلة فى الرطوبة واليبس اذا
اكلت نيئة ولدت دوذ البطن ونفخت وينبغى ان يؤخر الدقيق
بعد طحنه اياما ثم يعجن حنا بارد يابس وقيل فيه حرارة
تنفع من قروح الفم ومن القلاع ومن الاورام الحادة وماؤه
مطبوخ ينفع حرق النار وخضابا به يحمر الشعر ويحسنه وينفع
تقصف الاظفار واذا خضب به رجلى المجدور فى ابتدائه
لم يقرب الجدرى عينه مجرب وقد روت ام سلمة قالت كان
لا يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة
الا وضع عليها الحنا ت ق وفى تاريخ البخارى ما شكا احد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا فى رأسه الا قال
احتجم ولا وجعا فى رجليه الا قال اختضب بالحنا واخرجه د
وروى ما من شجرة احب الى الله من الحنا وروى ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون
فخالفوهم اخرجاه وقال احمد بن حنبل ما احب لاحد الا ان يغير
الشيب ولا يتشبه باهل الكتاب لقول النبى صلى الله عليه وسلم
غيروا الشيب ولا تشبهوا باهل الكتاب قال ت حديث حسن
صحيح وقال احمد اخضب ولو مرة واحدة احب لك ان تخضب ولا
تشبه باليهود وعن ابى ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان احسن ما غيرتم به الشيب الحنا والكتم ويكره الشواد
وعن ابى رافع قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ مسح يده
على رأسه ثم قال عليكم بسيد الخضاب الحنا يطيب البشرة ويزيد
فى الجماع وروى انس اخضبوا بالحنا فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم
ونكاحكم رواهما ابو نعيم قال الموفق عبد اللطيف لو ان الحنا
نارى محبوب يهيج قوى المحبة وفى رائحته عطرية وقد كان يخضب
بالحنا عامة السلف مثل محمد بن الحنفية وابن سيرين وخلق
كثير وخضب ابو بكر وعمر وابو عبيدة وخلق وكان ابن عمر

يصفر

يصفر لحيته وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصفر لحيته
وفي البخاري ان ام سلمة اخرجت اليهم من شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب بالحنا والكتم وقال
انس رايت شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا واما قوله
ام سلمة انه كان لا يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحنا فان القرحة علاجها
بما يجفف عنها الرطوبة كي تمكن القوة من انبات اللحم فيها
والحنا تفعل ذلك لتجفيف تلك الرطوبة الفضلية التي تمنع
نبات اللحم في القرحة واما الشوكة فان في الحنا قوة محللة
ترخي العضو فتعين على خروج الشوكة ومنه نوار الحنا اذا
وضع في الثياب الصوف طيبها ومنعها العث وقال بعض
المجربين من نقع ورقه ثم عصره وشرب منه عشرين يوما كل
يوم زنة اربعين درهما بعشرة دراهم سكر نفع من ابتداء
الجذام ويغتدى عليه بلحم خروف فان لم يبرا لم يبق فيه

حرف الخاء خبازى بارد رطب يلين
الطبع والحلق وينفع من السعال وبزره يدخل في الحقن
اللينة وغيرها وطبيخه ينفع من حكة المعدة **خبز**
قال الله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر
ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف قال الاطبا
افضله التنوري النضج النقي ومزاجه حار فيه يبس ولا
ينبغي ان يوكل حتى يبرد فان الحار منه معطش واحمد اوقات
اكله يوم خبزه واليابس والفطير يعقلان البطن ويتلوه
الفرني وما عدا ذلك فردي ومهما قلت نخالته ابطأ هضمه
لكنه اكثر تغلية واللين منه اغذى واهضمه والمتخذ فينا
نفاخ بطي الهضم وخبز القطائف يولد خلطا غليظا والمعمول
باللبن مسدد كثير الغذا بطي الانحدار وخبز الشعير مبرد
منفخ وخبز الحمص بطي الهضم فينبغي ان يكثر ملحه ويروى عن
عائشة رضي الله عنها مرفوعا اكرموا الخبز فان الله سخر له السموات
والارض واذا كان في دقيق الخبز تراب وللاكله الحصا في
المثانة والكلى **خربق** بارد قابض للبطن رديء للمعدة
وربه مايل الى حرارة يطلق البطن وروى ان عصا سليمان

عليه السلام كانت من شجر الجزر خ ل حار يابس في
الرابعة يقطع البلغم والاكثار منه يورث الهما وفيه تفتيح
لسدد الدماغ خبّيز بارد رطب منوم اغدى من جميع
البقول واكله يزيد في اللبن وينفع من الهذيان ويجفف المني
وليكن شهوة الباه وادمان اكله يضعف البصر خشخاش
بارد يابس في الثانية مخدّر منوّم خطمي حار باعتداك
وطبيخ اصله ينفع من الزحير وبزره يقع في الحقن اللينة خل
مركب من حار وبارد * والبارد اغلب يابس في الثالثة ينفع
التهاب المعدة ويضر السّودا ويضاد البلغم وينفع الجمرة
والنملة والجرب وحرق النار ومع دهن الورد والماء الصداع
اية ويتمضمض به لوجع الاسنان ويسكنها سواكانت حارة
او باردة وهو يوقد نار المعدة ويعين على الهضم وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل مرور في
مرفوعا اللهم بارك في الخل فانه كان ادام الانبياء قبلي وفي
رواية ولم يفتقر بيت فيه الخل ق وبه يعمل شراب
السكنجبين وعقيده ويسمى بالعراق شراب الخل يحفظ صحة
المحرورين وينفع الحمات العفنة ويقل المني والفطر عليه يقلل
الولد خمر هو المتخذ من العنب خاصة قال المؤلف هذا قول
الحنفي واما جمهور الائمة فعندهم كل مسكر خمر كما دلت عليه
النصوص وقد تقدم الكلام عليه في باب الحرير خلاك
تقدم ذكره في الاراك خمط قال ابو عبيدة الخمط كل شجرة لها
شوك وقال غيره الخمط شجر الاراك وقد ذكر الاراك وقد ذكر
الله تعالى الخمط خيار ابرد واغلظ من القثا اجوده ما كان
متلزز الجسم صغير الحب وينبغي ان يوكل بالعسل وافضله
لبه خيار شنبر فيه حرارة تسهل السودا والصفرا
ويتغرغر به لاوجاع الحلق مع اللبن الحليب ويسهل به الحبالى
ويصلح بدهن اللوز ويدخل في انواع المطابخ والحقن
واللعوقات خرفاج دارصيني حار يابس في
الثالثة فيه لطف يقوي المعدة ومضغه على الريق ينفع
غشاوة البصر ويقوي الذهن دبس حار رطب يولد
دما عكرا ويصلحه اللوز والخشخاش والشيرج ولما قدر عمر

الشأم وجدهم يصنعون الدبس فسألهم عنه فاخبروه انه
يعمل من عصير العنب يطبخ حتى يذهب ثلثاه فقال يذهب حرامه
ويبقى حلاله ويذهب شدته وريح جنونه مرفوعا ولجهاد
المسلمين ان يشربوه بتقرواية وذكره ابن الخليلي في مختصر فتوح
الشام * دجاج * وهو افضل لحم الطير حار رطب في الاولى
خفيف في المعدة سريع الهضم جيد الخلط يزيد في الدماغ
والمني ويحسن اللون ويقوي العقل لكن مداومة اكله تورث
النقرس وافضله ما لم يبض والديك اسخن واقل رطوبة
والعتيق منه دواء للمتولخ والخصي سريع الهضم محمود الغذا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صوت الديكة
فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا وفي الصحيحين ان
النبي صلى الله عليه وسلم اكل لحم الدجاج * ومرق الفراريج
يسكن لهيب المعدة ذكره ابن البيطار ولحمها سريع الهضم ملين
للطبع يولد مأجيدا * دقيق * قد ذكر مع الخبز حرف
الذال ذ باب لم نذكر الاطباء فيه غير انه ان ذلك
بفيه لسعة تزنبورا وعقرب نفع نفعا بينا وان ذلك به ورم
الجفن ابرأه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع
الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في احد
جناحيه داء وفي الاخر شفاء رواه هـ وقال خ اذا وقع
الذباب في اناء احدكم ويوب عليه باب اذا وقع الذباب في
الاناء وفي رواية ابن ماجه وابي داود وانه يقدم السم
ويؤخر الشفاء ونقل الخطابي ان بعض من لا خلاق له تكلم على
هذا الحديث وقال كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابة
وكيف يعلم حتى يقدم جناح الداء ويؤخر جناح الشفاء قال
وهذا سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس
عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وهي كيفيات متضادة ثم ان الله قد الف بينها
بتدبيره ان لا ينكر اجتماع الداء والدواء في جزء بن من حيوان واحد
وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت من الشمع وتعسل فيه والهم
الذرة ان تتخذ قوتها لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة
وجعل لها الهداية ان تؤخر جناحا وتقدم جناحا وفي كل شئ له

اية تدل على انه واحد قلت وقد نقل الاطباء ان الذباب
الذى يسمى الذرايح فى احد جناحيه داء وفى الاخر شفاء ذهب
معتدل فيه حرارة لطيفة تدخل فى المفرحات وينوى القلب
وينفع الغم وامساكه فى الفم يزيل البخر ويقوى بردا
ينفع ويبرى سريعا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن استعمال انية الذهب والفضة وجوز التداوى
بهما حرف الراء * راوند فيل حار وقيل بارد
اجوده الطرى الثالم من السوس بفتح سد الكبد وينفع
الحميات المزمنة واصحاب الاستسقاء ازباخ حار
يابس فى الثانية ماؤه يجلو البصر ويدر البول والطمث واكله
يكثر اللبن ويقع فى المعالى المنضجة والمطابخ والسفوفات
رطب تقدم ذكره فى حرف التاء مع التمر وهو حار رطب
يولد نقخا ويصلحه المحرور بالسكنجبين والرمان المز وقد نهى
عليه السلام ان يجمع بين نقمه مع الرطب رمان قال الله
تعالى فيها فاكهة ونخل وردمان والحلو منه حار رطب شرابه يقوى
الستهال واكله على الطعام يمنع فساده فى المعدة وافضله
الاملسى والحامض منه بارد يابس يقمع الصفراء ومنه
يعمل شراب الرمان المنعنع يمنع القئ ويقوى المعدة والمزينهما
وجميع اصناف الرمان يسكن الخفقان وروى ابو نعيم عن
انس انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرمان
فقال ما من رمانة الا وفيها حبة من رمان الجنة وفى رواية
ما اكلت رمانة الا بقطرة من ماء الجنة وفى رواية ما اكل
رجل رمانة الا ارتد قلبه اليه وهرب الشيطان منه وفى
رواية عن على قال من اكل رمانة نور الله قلبه وكان ابن عباس
اذا وجد الحبة من الرمان اخذها فاكلها فقيل له فى ذلك
فقال انه بلغنى ان ليس فى الارض رمانة تلقح الا بحبة من حب
الجنة فلعلها هذه وفى بعض الاثر عليكم بالرمان وكلوه بشحمه
فانه دباغ المعدة وحكى الامدى عن ابن مطلان انه قال من
اكل ثلاثة ايام من قماع الرمان امن رمد عينيه سنة وقيل من
ابتلع ثلاثة من حبة الرمان فى العام آمن رمد العام وصل
ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الخدق فيه صاحب

الاستسقاء خففه ونقعه **زنجبيل** حار اشتمامه يقوى القلب والمرشوش منه بالماء ينوم وروى البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من عرض عليه الريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الرائحة **حرف الزاى** **زبد** حار رطب فى الاولى منضج معلل اجوده الطرى ينفع من اليبس واستعمال اليابس ويضعف شهوة الطعام ويذهب بوخامته العسل والتمر وروى ابو داود انه كان عليه السلام يحب الزبد والتمر وروى ابو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة انك احب الى من الزبد والعسل **زبيب** احمده الكبار الكثير اللحم الصغير العجم حار رطب يسخن ويغطش ويسمن ابدان المبرودين ويصلح المحرورين بالسكنجبين وحبه يحسن المعدة ويقع فى سفوف حب الرمان وروى عن تميم الدارى انه اهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم زبيبا فلما وضعه بين يديه قال لاصحابه كلوا فنعم الطعام الزبيب يذهب التعب ويطفئ الغضب ويشد العصب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى اللون وقال على من اكل كل يوم سبع عشرة زبيبة حمرا لم يجد فى جسده ما يكره ذكرها ابو نعيم ويروى عن ابن عباس كلوا الزبيب واطرحوا عجمه فان فى عجمه داء وفى لحمه شفاء وعنه كان رسول الله عليه الصلاة والسلام ينقع له الزبيب فيشربه اليوم والغد وبعد الغد ثم يأمر به فيسقى وفى رواية فيسقى الخدم وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين التمر والزبيب فى النقع وقال الزهرى من احب حفظ الحديث فليأكل الزبيب وكان الزهرى يأكله ولا يأكل التفاح الحامض وغذاء الزبيب اصلح من غذاء التمر ومن اخذ من الزبيب وقلب الفستق وحصا اللبان كل يوم على الريق قوى ذهنه **زقوم** اسم لنبات بالحجاز وذكره الله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الاية **زعفران** حار يابس مفرح يقوى الروح روى عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى ان يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران او ورس وذلك لان الزعفران يقوى جوهر الروح فيعين على الباه وقد نهى المحرم عن الباه **زنجبيل** ذكره الله تعالى فى القرآن حار يابس

فى الثانية وفيه رطوبة فضلية يعين على الهضم ويقوى الباه ويحل
الرياح واذا اضيف اليه الزبد قوى فعله واسهل الغليظ
من البلغم والمرتى منه يسخن المعدة وينفع من الفرم وعن ابى
سعيد ان ملك الروم اهدى للنبى صلى الله عليه وسلم جرة فيها
زنجبيل فاطعم كل انسان من اصحابه قطعة **زيت وزيتون**
الانفاق هو المعتصر من الزيتون الفج وهو بارد يابس والمتخذ
من الزيتون المدرك حار باعتدال الى الرطوبة وكلما عتقت
قويت حرارته والادهان به يقوى الشعر والاعضا ويبطئ
الشيب وشربه ينفع المسموم ويطلق البطن ويسكن وجعها
ويخرج الدود ومنافعه جمة وجميع الادهان تضعف المعدة
الا الزيت والانفاق منه افضل وعن ابن عمر مرفوعا ائتدموا
الزيت وادهنوا به من شجرة مباركة ق وفى قوله عز وجل وشجرة
تخرج من طور سينا تنبت بالدهن هو الزيت وصبغ للآكلين
هو الائتدام وفى الترمذى كلوا الزيت وادهنوا به وعن
علقمة ابن عامر عليكم بزيت الزيتون كلوه وادهنوا به فانه ينفع
من البواسير رواه ابن الجوزى وفى رواية من ادهن بالزيت
لم يقربه شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الزيت
والورس من ذات الجنب وقيل الزيت ترياق الفقراء واما
الزيتون الاخضر فبارد يابس جيد للغذاء مقوى للمعدة
مثير للشهوة مانع ترا فى الابخره واما الاسود فحار يابس
يولد السوداء ردى بالمعدة واما الزيتون المالح ينفع من حرق
النار وصنع ورق الزيتون ينفع من قلاع الفم ومن الحمرة
والنملة والشرى **حرف السين سبستان**
معتدل بين الحلق والبطن ويدخل فى المطابخ والحقن والمغالى
سيدر الاغتسال منه ينقى الراس اكثر من غيره ويذهب الحرارة
وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غسل الميت
وذكره الله تعالى سفرجل بارد يابس قابض جيد للمعدة
ويقطع الهيضة واخذه بعد الطعام يلين البطن والاكثار منه
يولد القولنج ولعابه ينفع السعال وخشونة الحلق ومن السفرجل
يعمل كيبسة المطيبة والشادجه وجوارش السفرجل المسهل
والقابض وشراب الليمون السفرجلى وشراب السفرجل الخاص

ودهنه يمسك العرق ويقوى المعدة ويشد القلب ويطيب
النفس والمطيب منه بالعنبر اقوى وعن انس مرفوعا كلوا
الشفرجل على الريق وقال لطلحة دفع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سفرجلة وقال دونكها فانها تجم الفؤاد رواه
ابن ماجه وعنه عليه السلام كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفواد
وما بعث الله نبيا من الانبيا الا واطعمه من سفرجل الجنة *
فهيد في قوته اربعين رجلا وعنه اطعموا حبالاكم السفرجل
فانه يجم الفواد ويحسن الولد يجم الفواد اى يريحه ويوسعه
والله اعلم سكر حار رطب يجلو البلغم ويلين البطن ويحمر
منه اشد تليينا ويوصل قوى الادوية الى المقاصى من الاعضا
وقصبه فيه رطوبة فضلية والاكثار منه يولد الجرب *
سلك * يقوى المعدة ويقلع رائحة العرق وروى عن ابن
ابى شيبة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتطيب بالمسك
* سلوى هو السمانى قال الله عز وجل وانزلنا عليهم المن
والسلوى طائر ينزل الى البحر اكله القلب الحسى وهو جيد الكيموس
نافع للاصحا والناقهين ومزاجه قريب من مزاج الدجاج ويسمى
قتيل الرعد لانه اذا سمع الرعد مات سمنا ق * بارد يابس
قابض مشهى للطعام سمسم * حار رطب وهو اكثر البزور
دهنا يضر المعدة واكل كسبه يولد بخر النفس سمن حار رطب
فى الاولى يضر المعدة وسمن البقر مع العسل ينفع من الستة
شربا وعن النبى صلى الله عليه وسلم البان البقر شفاء
وسمنها دواء وفى رواية عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل
شجر وقال على لم يستشف الناس بشئ افضل من السمن رواه
ابو نعيم سمك * اجوده المتوسط وكان فيما عذب على
حصحاص ويغدى النبات لا لاقدار والطرى منه بارد
رطب عسر الهضم يولد البلغم ويصلح المزاج الحار والمالح
حار يابس يولد الجرب والحكة والسلور كثير الشوكة لا تاكله
اليهود * سنا * حار يابس فى اوفى وقد تقدم حديث
اسما بنت عميس وهو مما يكون بمكة شرفها الله كثيرا وكذلك
تختار الاطبا السنا المكى لانه افضل انواعه وروى ابن ماجه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالسنا والسنوت

فان فيهما شفاء من كل داء الا السام والسام الموت وهذا مثل
قوله عليه السلام في الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء
يريد من اكثر الادواء والسنا دواء شريف مأمون الغائلة
يقوى القلب ويسهل بلا عنف ولذلك ادخله الاطبا في كل
الادوية لشرفه عندهم وكثرة منافعه فيدخل في النفوعات
المسهلة والمطابخ والحبوب والشفافات والمسفوفات
وماذاك الا لحسن اسهاله وهو يسهل الصفراء والسودا
والبلغم ويغوص على الخلط الى عميق المفاصل وكذلك ينفع
من اوجاعها ومن الوسواس وعده ابن سينا في الادوية
القلبية وفي قوله صلى الله عليه وسلم في حديث اسما
بنت شمشين اى بم تسهلين بطنك قالت بالشبرم قال دواء
حار ناري عليك بالسنا وفي قوله عليه السلام لو ان شيا
كان فيه شفاء من الموت لكان السنا سر لطيف ومعنى جليل
وبرهان بين على انه صلى الله عليه وسلم مطلع على كثير من
المعلومات فان الشبرم دواء منكر قوى الاسهال خايس
في الرابعة تركوا الاطبا استعماله لخطره وشدة اسهاله
واما السنوت فقيل هو العسل وقيل رب عكة السمن
وقيل حب يشبه الكمون قاله ابن الاعرابي وقيل هو الكمون
الكرهاني وقيل الزاز ياخ وقيل الشبت وقيل التمر وقيل
العسل الذي يكون في زقاق السمن حكاه الموفق عبد
اللطيف وهو اشبه ان يخلط السنا المدقوق بهذا العسل
المخالط للسمن فيصلح ليسبه ويسهل اسهاله ويكسبه رطوبة
ودهانه وقد روى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلاث فيهن شفاء من كل داء الا السام السنا والسنوت قالوا
هذا السنا عرفناه فما السنوت قال لو شاء الله لعرفكموه *
قال محمد وليست الثالثة وشرب ماء السنا مطبوخا اصلح
من شرب جرمه مدقوقا والشربة من مدقوقه من درهم
الى ثلاثة ومن مطبوخه من سبعة الى عشرة وان اضيف
الى طبيخه زهر بنفسج وزبيب احمر منزوع العجم كان اصلح
وقال الرازي السنا والشاهترج يسهلان الاخلاط
المحترقة ويشفعان من الجرب والحكة والشربة من كل واحد

منهما من اربعة دراهم الى سبعة قلت هذا اصح ما يكون من الدواء المسهل لكن ينبغى أن يضاف اليهما اما الزبيب واما السكر سويق المستعمل منه سويق الشعير فانه ابرد من سويق الحنطة وفيه نفخ وقبض يذهبان بالعسل وهو غذاء جيد للمحمومين يقوى المعدة ويقطع العطش والقيء ويدخل فى بعض الضمادات سواك ذكر فى باب الاراك * حرف الشين * شاهترج فيه حرارة ويبس خاصيته ان يصفى الدم ويسهل الاخلاط المحترقه فلذلك ينفع الجرب والحكة شبرم حار يابس فى الرابعة يسهل السوداء والبلغم مكروب مغث والاكثار منه يقتل وكذلك اكده صلى الله عليه وسلم فى قوله حار حار فى حديث اسما المتقدم فلا ينبغى ان يستعمل حتى ينقع فى لبن حليب غير مرة الشربة منه قيراط الى اربعة دوانيق واقل وهو خطر وترك الاطباء استعماله شحم يسخن ويرطب وما عتق منه فهو اشد حرارة وشحم الذكر اشد حرارة من الانثى ولا تأكله اليهود شعير بارد يابس فى الاولى اجوده الابيض وغذاؤه دون غذاء الحنطة وماء الشعير نافع للسعال وخشونة الحلق مدر للبول جلاء للمعدة قاطع للعطش مطفى للحرارة محلل وماؤه اغذى من سويقه قال ابقراط فى ماء الشعير عشر خصال هذه المعدودة ولزوجة معها بلاسه وهو اسرع للاغذية فى الامراض الحادة وروت عائشة كان عليه السلام اذا اخذ اهله الوعك امر بالحساء من الشعير فيعمل لهم الحديث رواه ابن ماجه شلجم هو اللفت ويقال اللف اى فى الف منفعه حار لين وادمان اكله يحد البصر وماء طبيخه ينفع تلج اليدين والرجلين العارض من البرد واكله يزيد فى المنى ويشهى الجماع حرف الصاد صبر هو نبت يحصد ويعصر ويترك حتى يجف واجوده ما يجلب من سقطرى جزيرة بساحل اليمن حار يابس فى الثانية يدفع ضرر الادوية اذا خلط معها وينفع ورم الجفن ويفتح سداد الكبد ويذهب اليرقان وينفع قروح المقعدة ذروراً وروى عثمان ابن عفان عن

النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل يشتكي عينيه وهو محرم
قال ضمده بالصبر رواه مسلم وفي الترمذي ما ذا في الامر
من الشفا الصبر والشفا يعني الحرف وقد تقدم ذكر الحرف
صعتر حار يابس في الثالثة طارد للريح محلل للنفخ هاضم
للطعام الغليظ محسن اللون مدر البول والحيض نافع من برد
المعدة والكبد باعث للشهوة وسيمه للزكام واذا شرب قتل
الدود وحب القرع وروى ابن الجوزي قال بخروا البيوت
بالصعتر واللبان **صندل** بارد يابس في الثانية شمه
يسكن الصداع مع الخل والماورد وشرابه يقوي الكبد ويقطع
العطش ويقع في النقوعات القابضة واجوده المقاصيري
صنوبر حبه حار رطب يسخن ويزيد في الباه وشهوة
الجماع **حرف الضاد ضأن** هو اكثر غذا من الماعز
واخر وارطب وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في اللحم
ضب حار يابس يحرك الباه وقال عليه السلام لم يكن
بارض قوي فاجدني اعافه قال خالد فاجتررته فاكلته ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ينظر رواه خ م وقال ابن
عمر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضب فقال
لا اكله ولا احرمه وقال جابر اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضب فلم يأكله وقال اخاف ان يكون من الامم التي مسخت
ضرع اكله يزيد البان النساء **ضريع** عشبة مرة
منتنة قال الله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع وقال
مجاهد الضريع هو الشبرق وهو سم **ضفدع** قال ابن سينا
من اكل لحمها اورمه ورم بدنه وكمد لونه وقذف المني حتى يموت
ولذلك ترك الاطبا استعماله وقد تقدم ان طبيبا ذكره في
دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن قتلها
رواه **س** وعن ابي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كل دواء خبيث كالسم ونحوه رواه **د** **حرف**
الطا طباشير بارد يابس يقوي القلب ويقطع الخلفة
والعطش **طحال** لحمه ردي يولد السودا وقال النبي صلى
الله عليه وسلم احل لنا دمان الكبد والطحال واحل لنا ميتتان
السمك والجراد **طرخون** حار يابس ينهض شهوة الطعام ويقطع

شهوة الباه واذا اكل الكرفس دفع ضرره واذا اكل قبل الدواء
خدر حاسة الذوق **طلح** هو الموز وسيأتى فى حرف الميم وقد
ذكره الله تعالى **طلع** هو ما يبدو من ثمر النخل وقشره يسمى الكفرى
وقيل طلع النخل الذكر قال الله تعالى لها طلع نضيد اى مجتمع وعن طلحة
ابن عبد الله أنه مر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى
قوما يلقحون نخلا فقال ما يصنع هؤلاء قالوا يأخذون من
الذكر فيجعلونه فى الانثى فقال ما اظن ذلك يغنى شيئا فبلغهم
فتركوه وتنزلوا عنه فقال انما هو ظن ان كان يغنى شيئا فليصنعوه فانما انا بشر مثلكم وان الظن يخطى ويصيب ولكن
ما قلت لكم قال الله فخذوا به فلن اكذب على الله قال انا اقول
طلع النخل يزيد الباه وقيل اذا تحملت به المراة قبل بجماع اعان
على الحبل وهو بارد واصلاحه التمر وقال على مرفوعا اكرموا
عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذى خلق منه ادم عليه
السلام وقال النبى صلى الله عليه وسلم حدثونى عن شجرة
مثلها مثل الرجل المسلم فوقعوا فى شجرة البوادى فقال هى
النخلة رواه ح طيب بذكر مع المسك طيب العرب هو الادخر
وقد ذكره وقال عليه السلام حبب الى من دنياكم النساء والطيب
طين ذكره الله تعالى فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين والطين المختوم والطين الارمنى كلها يقطع الدم وطين
الاكل يقطع الهيضة وكثرة سيلان الرطوبة من الفم فى وقت
النوم * طين ارمنى * ينفع من الطاعون وشقفث الدم **حرف**
الظاء ظفر الاظفار عظم حار يابس غور جيد
لاختناق الرحم والتحمل به عقب الطهر جيد للحمل وفى الصحيحين
قالت ام عطية رخص لنا اذا اغتسلت احدانا من حيضها
فى نبذة من كست او اظفار **حرف العين**
عجوه بوب عليه البخارى باب الدواء بالعجوه للسحر ونقد العجوه
فيها مع التمر **عدس** اجوده اسرعه نضجا وفيه برد ويبس
واكله يحدث غشاوة البصر ردى للمعدة نفاخ ونفيخه
ينفع الجدرى واصلاحه انه يطبخ مع السلق ونوابله التهاق
والزيت والكسفره وقد روى ان اكله يرقق القلب ويدمع
العين ويذهب الكبر رواه البيهقى **عسل** بوب عليه البخارى

باب الدوا بالعسل وقول الله تعالى يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس وعن ابو سعيد ان رجلا اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخى استطلق
بطنه فقال اسقه عسلا فذهب اخوه ثم رجع فقال سقيته
فلم ينفع وعاد مرتين فقال فى الثالثة او الرابعة صدق الله
وكذب بطن اخيك ثم سقاه فبرأ رواه ج م ولمسلم ابن
اخى عرب بطنه اى فسد هضمه واعتلت معدته وعرب كذب
قوله وكذب بطن اخيك دال على الشرب منه لا يكفى مرة
ولا مرتين وذاك الرجل كان اسهاله من تخمة فأمره عليه السلام
بالعسل والعسل شأنه دفع الفضلات المجتمعة فى المعدة
والامعاء ووجه آخر وهو ان من الاسهال ما يكون شبيه
برطوبة تلج فى الامعاء فلا تمسك للثقل وهذا المرض يسمى
زلق الامعاء والعسل فيه جلاء للرطوبات فلما اخذ العسل
جلاء تلك الرطوبة فاحدرها فحصل البرء ولذلك كثر به
الاسهال فى المرة الاولى والثانية وهذا من احسن العلاج
ولا سيما ان مزج العسل بماء حار **قلت** اجمع الاطباء على
هذا ولذلك يقولون احتاجت الطبيعة الى معين على الاسهال
اعنيت بمثل هذا **قلت** وهذا النوع من الاسهال يخطى
فيه كثير من الاطباء لانه يتوهم بجهله ان المرض يحتاج الى دواء
يمسكه فيبقى الطبيب كلما اعطى المريض قابضا ازداد البلاء
بالمريض الى ان ييسر الله له طبيبا حاذقا فيبرئه وهذا بذلك
على ان النبى صلى الله عليه وسلم كان له اطلاع على سائر
الامور والامراض وعلاجاتها والادوية المناسبة لها صلى الله
عليه وسلم * وقال القاضى عياض فى قوله صدق الله وكذب
بطن اخيك يريد قوله تعالى فيه شفاء للناس وهو قول ابن
مسعود وابن عباس والحسن وقال قوم الضمير فيه عائد الى
القرآن وبه يقول مجاهد وسياق الكلام يدل على ان المراد
العسل وعند ابن ماجه من حديث ابى هريرة مرفوعا من لعق العسل
ثلاث غدوات فى الشهر لم يصبه عظيم من البلاء وقال عليه
السلام عليكم بالشفاءين العسل والقرآن رواه ق وقال
جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان فى

شئ من زاد وبيتكم خير نفى شرطة مجمر او شربة عسل رواه خ م
وقالت عائشة كان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم العسل وروت عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يحب الحلوى والعسل * اخرجه البخارى
والعسل حار يابس فى الثانية واجوده الترمى ثم الصقلى ثم
الشتوى واجمع الاطباء اثر انفع ما يستعاج به الانسان لما فيه من
الجلاء والتقوية وجودة التغذية وتقوية المعدة وشبهه
الطعام وهو ينفع المشايخ واصحاب البلغم ويلين الطبع نافع
من عضة الكلب ومن اكل الفطر القتال اذا شرب بماء حار
ابرأه ويحفظ قوى المعاجين وغيرها مجرب ويحفظ اللحم
الطرى ثلاثة اشهر والخيار والقثا ثلاثة اشهر ولذلك
يسمى الحافظ الامين واذا لطخ به البدن نعمه وقتل القمل ولين
الشعر وطوله وحسنه والكحل به يجلو ظلمة البصر وسنونه
يحفظ اللثه وتبيض الاسنان وهو غذاء مع الاغذية وشراب
فى الاشربة ودواء مع الادوية وحلوى وفاكهة مأمونة
العائلة ويضر الصفراء ويدفع ضرره بالخل فيعود نافعا
ولعقه على الريق يغسل ورم المعدة ويفتح سدد الكبد والكلى
والمثانة ولم يخلق لنا ما كول افضل منه قال عبد اللطيف العسل
فى اكثر الامراض افضل من السكر لانه يفتح ويجلو ويدر ويجلل
ويغسل وهذه الافعال فى السكر ضعيفة وفى العسل اضعاف
للمعدة وليس ذلك فى العسل وانما يفضل السكر عليه
بحالتين لانه اقل حلاوة وحدة وقد عمل بعض الاطباء اكثر
مقاله فى العسل وتفضيله على السكر وقد كان صلى الله عليه
وسلم يشرب كل يوم قدح عسل ممزوجا بالماء على الريق
وهذه حكمة عجيبة فى حفظ الصحة وكان صلى الله عليه وسلم
يراعى فى حفظ صحته امورا منها شرب العسل ومنها تقليل
الغذاء وتجنب التخم ومنها شرب نقيع الزبيب او التمر بصرف
بما عدوا ومنها استعمال الطيب والادهان والاكتحال واتيان
النساء فما اتقن هذا التدبير وافضله وفى قوله عليه السلام
عليكم بالشفائين جمع بين الطب البشرى والطب الالهى
وبين الفاعل الطبيعى والفاعل الروحانى وبين طب الاجسا

وطب الارواح وبين السبب الارضي والسببية السماوي
وفي هذا سر لطيف اي لا يكتفي بالقران وحده ويبطل السعي
والعمل بل يعمل بما امر ويسعى في الرزق كما قدر ونسأله المعونة
والتوفيق لما يسر بمنزلة الفلاح الذي يحرث الارض ويودعها
البذر ثم يضرع الى خالقه في دفع العاهات وانزال القطر
ويستعمل بعد ذلك التوكل عليه سبحانه وتعالى في اثمارها
حذروا نذر في جلب الصحة ودفع الضرر وقال بعض العلماء
ان الله تعالى جعل في العسل شفاء من الامراض والافات
كما جعل القرآن شفاء القلوب فلزم من الشكوك والشبهات عشر
هو من يقع على العسب يسمى سكر العشر نافع للاستسقاء
جيد للمعدة والكبد * عصفور * حار يابس وهي التي تزيد
في الباه ونهى صلى الله عليه وسلم عن قتله عبثا عقيق
قال ارسطو من ختم به يرد روعه اليه عند الخصما وشربه
يقطع نزف الدم ويروى يختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر
عنبر حار يابس يقوي القلب والدماغ ويذكي الحواس
ومع دهن الورد ينفع وجع الفؤاد وقيل العنبر ملك الطيب
وقال جابر التي لنا البحر حوتا يقال له العنبر فاكلنا منه نصف
شهر عناب حار وفيه رطوبة شرابه ينفع الحدري
والحصبة ويسكن غليان الدم ويقمع في المطابخ والمقويات
والمغالي والحقن عنب اجوده اللحم الابيض ثم الاحمر ثم
الاسود ولحمه حار رطب وتمشيره وحبه الى البرد واليبس
وهو جيد الغذا والنضج منه اجود واحمد ويطلى المهد بالقطف
افضل فان الطري منه منفخ مطلق والاكثار منه معطش
ويصلحه الرمان الحز واذا الفي حبه سمن وروي لو كان عنب الجنة
يحب العنب والبطيخ عود افضله القماري واجوده الاذرقي
حار يابس يقوي القلب والحواس والعود هو الالوة وقد استجمر
عليه السلام بالالوة غير مرات مع كافوري رواه هرد والعود
الهندي وهو القسط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة اسبغية يستعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب
رواه ح وسنذكره في حرف القاف ان شاء الله تعالى عود النسوان
فيه حرارة يعين على القي وينفع الملغم والسعال حرف

الغين غالية تسكن الصداع وتقوى القلب وتنفع الخفقان والحمول بها يعين على الحمل وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب الطيب وقال الطيب لا يرد غزال حار يابس لحمه اجود لحوم الصيد والذها مجفف سريع الهضم **غراب** هو اربعة انواع الاسود الكبير والابقع وكلاهما باكلان انجيف ولحمها حرام على الصحيح من مذهب الشافعي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس يقتلن في الحل والحرم فهد الغراب وسماه فويسقا الثالث غراب الزرع وهو الزاغ ياكل الزرع الرابع الغداف وهو لطيف لونه رمادي فقيل يوكلان وقيل لا جميع انواعه ردي اللحم عسير الهضم يولد السودا والجذام والاطبا ينهون عنه **حرف الفاء** * فاغية هي زهر الحنا تنفع الاورام الحارة واذا طويت مع الصوف تمنع العث وفي شعب الايمان عن بريدة مرفوعا سيد الرياحين في الدنيا والاخرة الفاغية وعن انس كان احب الرياحين الى النبي صلى الله عليه وسلم الفاغية رواه البيهقي فجل غذاؤه قليل وفيه حرارة تنفع سدد الكبد ويغثي ويفيئ ويعين على الهضم ويعسر هضمه واكله يولد القمل وقال سعيد ابن المسيب من سره ان ياكل الفجل ولم يجد ريحه فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم اول فصه **فستق** حار رطب قشره الاحمر يقطع القيء والاسهال وقيل ان اكل قلب الفستق مع الزبيب الاسود يذكي ويقوي القلب * فضة تقوي القلب وتنفع الخفقان واستعمال آنيتها حرام **فقاع** رديء للمعدة والعصب نفاخ * فلفل * حار يابس في الرابعة يسخن ويحلل الرياح **حرف القاف** * قثا بارد رطب في الثانية افضله النضيج يسكن الحرارة وهو اخف من الخيار ويدر البول وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياكله مع الرطب ح وقالت عائشة عالجتني امي بكل شيء فلم اسمن فاطعمتني القثا والرطب فسمنت قلت فيه دليل على جواز استعمال الادوية المسمنة للنساء **قرع** * ذكره الله تعالى في قصة يونس عليه السلام فقال تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين بارد رطب

في الثانية يولد خلطا صالحا ويغذو اسريعا وينفع السعال
وهو اجود كمزاوير للمحمومين وقال انس كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحب الدباء مرورى انه قال عليكم بالقرع
فانه يزيد في العقل والدماغ وقالت عائشة من اكل
القرع بالعدس رق قلبه وزيد في جماعه وان اخذ بالرمان
الحامض والسماق نفع الصفراء قرطاس مصري
قال الموفق عبد اللطيف هو دواء يعمل من الحصير البردي
ذكره جالينوس من قواطع الدم وينفع من قروح الامعاء
وقد ذكر البردي في حرف الباء قسط حار يابس في الثانية
ينفع الفالج ويحرك الباه وهو ترياق لنهش الافاعي وشمه
يعل الزكام ودهنه ينفع وجع الظهر وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان امثل ما تداويتم به الحجامة
والقسط اخرجه البخاري وفي جمعه صلى الله عليه وسلم
بين الحجامة والقسط سر لطيف وهو انه اذا طلي به شرط
الحجامة لم تتخلف في الجلد اثر المشاريط وهذا من غرائب الطب
فان هذه الاثار اذا بقيت في الجلد قد يتوهم من يراها انها
برص او بهق والطباع تنفر من مثل هذه الاثار فحيث علم
ذلك ذكر مع الحجامة ما يؤمن من ذلك والقسط هو العود
الهندي وقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما تداويتم
به لكثرة منافعه وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا
قالوا انزعة قال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امرأة اصاب
ولدها العذرة او وجع في رأسه فلتأخذ قسطا هنديا
فلتحكه ثم تسعطه به فامرت عائشة فصنعت ذلك برفيرا
اسناده على شرط مسلم والعذرة وجع الحلق وقيل العذرة
دم يهيج في حلق الانسان وتتأذى منه اللحمية اللتان تسميهما
الاطباء اللوزتين في اعلى الحلق على فم الحلقوم والنساء
تسميها بنات الاذن يعالجنها بالاصابع لتر تفع الى مكانها
وقد روى انه قال عليه السلام لا تعذبن اولادكن يا لدعر
قال ابو عبيد الذعر ان تدفع المرأة تلك المواضع باصبعيها
وروى زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

تداووا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت ذات الجنب
قسمان حقيقي وهو ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن
الاضلاع وغير حقيقي وهو الذي يشبهه يعرض في نواحي
الجنب عن رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات ووجعه
تمدد ونحو وجع الحقيقي باحس والعلاج في الحديث الكائن
عن الريح فان القسط اذا انعم وخلط بزيت حار ودلك
به المكان اولعق كان انفع شيء في هذا قال مسيخ العود ينفع
الاعضا الباطنة ويطرد الريح نافع من ذات الجنب قلت
مسيخ من فضلاء الاطباء واعيانهم له تصانيف في الطب
روى عنه ابن البيطار في جامعه الكبير قصب منه قصب
السكر حار رطب ينفع السعال ويحلو الرطوبة والمثانة
ومنافعه كثيرة قال الشافعي ثلاثة اشياء دواء من لا دواء
له العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ما اقمت ببلدكم وقيل
من مص القصب بعد طعامه لم يزل يومه مسرورا ومنه
القصب الفارسي بارد يابس قليل المنافع وقد نهى عليه السلام
عن التخلل به ونهى عنه عمر ايضا ويروى مرفوعا من تخلل
بالقصب ورثه الاكلة في اسنانه * قطن * حار رشد به
الاسنان وثيابه ادفى من الكتان والعتيق منه ياكل اللحم
الميت من الجراح * قنب * معروف وهو الذي منه هذه
الحشيشة المشهورة وهي بخسة مضرة بالعقل والدين
مضعفة للبصر وهي حارة يابسة قاطعة للمني * قنبيط
بارد يابس عسر الهضم اكله يحدث ظلمة البصر حرف
الكاف كافور ذكره الله تعالى في سورة هل اتى
وذكره النبي عليه السلام في غسل الميت بارد يابس في الثالثة
يقطع الرعاف ويقوي الحواس ويقطع الباه وشمه يسهر
الشربة منه وزن شعيرة يقطع الاسهال * كاهربا
بارد يابس يقوي القلب ويجذب النتن الى نفسه كما يجذب
المغناطيس الحديد * كباث * وهو النضيج من ثمر الاراك
حار يابس يقوي المعدة ومنافعه كمنافع الاراك وقاك
جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبنى الكباث
فقال عليكم بالاسود منه فانه اطيب الحديث ح م * كبر *

وتسميه العامة القبار محلل ملطف ذو قوى مختلفة ينفع
الطحال ويروى عن ابن عباس قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ضحكت الجنة فاخرجت الكماه * *
وضحكت الارض فاخرجت الكبر * كبد * اجودها كبد
يؤكل بالخل والكوبرة ويأكلها المبرود بالكراوية وعن ابن
عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان
ودمان فالدمان الكبد والطحال والميتتان السمك والجراد
كتم * هو حب يشبه الفلفل مهيج للقئ نافع من عضة
الكلب اذا خلط بالحنا قوى الشعر وقد مضى ذكره مع الحنا
* كتان * هو ابرد الملابس واقلها اقمالا اذا تبخر به حل الزكام
كرفس * حار يابس يهيج الباه للرجال والنساء واذا
اكله الحبالى اخرج الجنين احمق ضعيف العقل ويجتنب اكله من
خاف لذع العقارب لانه يفتح التشدد ويروى مرفوعا من اكل
الكرفس ونام طابت نكهته وامن من وجع الضرس كراث
اذا طبخ مع اللحم ذهب زهومته واكله يورث احلاما ردية
ويظلم البصر ويروى مرفوعا من اكل الكراث ونام آمن من
البواسير واعتزله الملك رواه صاحب الوسيلة * كراع
وكارع يورث دما ثرجا لطيفا محمودا قليل الفضول ينفع نفث
الدم والسعال وقال عليه السلام لو دعيت الى كراع لاجبت
الحديث * كرم * منافعه جمة كالنخلة ويروى مرفوعا *
الحبلة كالنخلة اواخت النخلة وقوته باردة يابسة تنفع
الاورام الحادة ضمادا وقال عليه السلام لا يقولن احدكم
للعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم قولوا العنب والحبلة والكرم
والكرم كمون حار يحلل القولنج ويطرد الريح واذا نقع بالخل
واكل قطع شهوة الطين والتراب وروى ليس شئ يدخل
الجوف الا تغير الا الكمون الكماة * بارد يابسة اجودها
المتلئ زمنها اجمع الاطباء ان ماؤها يجلو البصر وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وماؤها شفاء للعين
اخرجه * خ م * والكماة جمع واحده كمء وقيل كماة للواحد
والجمع كمو سميت كماة لاستتارها في الارض ويقال لمن اخفى
الشهادة كما شاور مرفوعا الكماة جدري الارض ويسمى بنات

الارض لانها تكثر بكثرته وقيل كان قوت بنى اسرائيل فى التيه
الكمأة لانها تقوم مقام الخبز والسلوى ادمهم مع المن الذى
هو الطل الحلو فحينئذ كمل عيشهم وقال ابو هريرة رضى الله
عنه اخذت ثلاثة اكمؤ او خمسة او سبعة فعصرتهن وجعلت
ماء هن فى قارورة وكحلت به جارية لى فبرئت وقوله صلى الله
عليه وسلم من اى هى مما من الله تعالى به على العباد بلا تعب ولا
عمل لا يحتاج الى حرث وسقى ولا غير ذلك **حرف اللام**
لبان هو الكندر وتسميه العامة حصا لبان قال عبد الملك
ابن مروان ثلاثة اشياء لا تكون الا باليمن قد ملأت الدنيا
اللبان والورس والبرد اليمنى قال دسقوريدوس جوده
الذكر المدور وقد يغش بصمغ الصنوبر والصمغ العربى فالصمغ
لا يتلهب بالنار والصنوبر يدخن والكندر يتلهب بلا دخان
وهو حار فى الثانية يابس فى الاولى وهو كثير النفع نادر
الضرر ينفع من وجع المعدة ويطرد الرياح ويثبت اللحم فى القروح
ويجفف البلغم واذا مضغ بصعتر نفع من اعتقال اللسان
ويذكى وبخوره نافع من الوبا مطيب للهوا ويزيد فى الحفظ
ويغطر عليه مع الزبيب الاسود وقلب الفستق فيورث
الذكا ومع الورد المزنى ينفع كثرة ادرار البول ومن يبول فى
فراشه ويروى عن انس مرفوعا بخروا بيوتكم باللبان
والصعتر وعن على انه شكى اليه رجل النسيان فقال عليك
باللبان فانه يشجع القلب ويذهب النسيان وعن ابن عباس اخذ
مثقال سكر ومثقال كندر يسفه الرجل اسبوعا على الريق
جيد للبول والنسيان وروى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن فى بطنها ذكر يكون
ذكى القلب وان يكن انثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها روى
هذه الاحاديث ابو نعيم واذا نقع الكندر وشرب على الريق
اذهب النسيان عن برودة والذى عن يبس يتبعه سهر فذلك
علاجه المرطبات ومما يحدث النسيان حجامة النقرة واكل الكزبرة
الخضرا والتفاح الحامض وكثرة الهمة وقراءة القبور والنظر
فى الماء الواقف والبول فيه ثم يتوضا منه وقد نهى الرسول
صلى الله عليه وسلم عنه والنظر الى المصلوب والمشى بين

جملين مقطورين والمشي في الطوار يقي ونبذ القمل واكل نهشور
انفار * لبن * قال الله عز من قائل وانهار من لبن لم يتغير
طعمه وقال تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك
فيه وزدنا منه فاني لا اعلم ما يجزي من الطعام والشراب غيره
رواه ابو داود والترمذي عن ابن عباس وعن ابن عباس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اللبن واللبن مركب من
ماء وسمن وجبن والجبنية باردة رطبة مغذية غذاء غليظا
والسمنية معتدلة ملائمة للبدن والمائية حارة رطبة
ملطفة للطبع واللبن الحليب حار رطب والحامض باردياس
وافضل الحليب لبن النساء مشروبا من الضرع وكل لبن بعد
عهده بالحليب او تغير طعمه فهو ردي ولذلك وصفه الله
تعالى بقوله لم يتغير طعمه وكل حيوان تطول مدة حمله على
حمل الانسان فلبنه ردي واللبن الحليب يعدل الكيموسات
وينقي البدن ويزيد في المني والنطفة ويهيج الباه ويطلق
البطن وينفع الوسواس ويزيد في الدماغ وفيه نفخ والاكثار
منه يولد القمل وبالسكر يحسن اللون ويسكن الحكة العارضة
في الجلد والجرب ويقوي الحفظ وكل لبن موذي الاحشاء يسهل
الا لبن اللقاح ولذلك هو نافع من نوعي الاستسقاء فعن
انس قال قدم ناس من عكل او عرينة فاجتووا المدينة
فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وامرهم ان يشربوا
من ابوالها وابانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى
الله عليه وسلم الحديث اخرجه البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية * م * قدم
رهط الرهط من ثلاثة الى تسعة فقيل كان هؤلاء ثمانية
واجتووا استوخموا والجوى داء في الجوف وعكل قبيلة وعرينة
بطن من بجيلة واللقاح النوق ذات اللبن فهؤلاء اصابهم
الاستسقاء وسببه مادة باردة تحلل الاعضاء فتربوا
بها وهو لحمي وماءي وطبلي وفي لبن اللقاح جلي وتليين وادرار *
واستعمال المائية الاستسقاء لان اكثر رعيها الشيح والاذخر
وانابوخ وغير ذلك من ادوية الاستسقاء وفي حديث قتادة

عن انس ان رهطا من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا انا احتوينا المدينة فعظمت بطوننا
الحديث وهذا العلاج من احسن ما يكون وانفعه ليس دواء
لهذا الداء مثله وهذا المرض لا يكون قط الا عن آفة فى الكبد
ولو ان انسانا اقام على اللبن بدل الماء والطعام لشفى وقد
جرب ذلك وانفع الابوال بول الجمل الاعرابى والحديث
فيه دليل على طهارة بول ما يوكل لحمه وعن ابن عباس ان
النبى صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض وقال ان
دسما اللبن ردى للمحموم وذى الصداع رواه البخارى ومسلم
وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دسما اللبن
اضر شى بالمحموم وصاحب الصداع لسرعة استحالته الى
الصفراء ونص الاطباء ان اللبن يجتنبه صاحب الصداع
والمحمومين ولبن الضأن اغلظ وارطب وفيه نزهومة ليس
للماعز وقد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن
شيب بالماء فشرب وقال الايمن فالايمن رواه البخارى
ولبن المعز لطيف معتدل يطلق البطن ويرطب وينفع السل
ولبن البقر بين ولبن الضأن والمعزى فى الرقة والغلظ يغذو
ويسمن وقد نبه على نفعه عليه السلام بقوله عليكم بالبان
البقر فانها شفاء وسمنها دواء وعن ابن مسعود قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من داء الا وله دواء
فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر رواه النسائى
قوله ترم اى تاكل وهذا الحديث فيه مشتمل على فصلين احدهما
ان الله لم ينزل داء الا وله دواء وذلك يقتضى حث الغزالى
وتحريك الهمم على تعلم الطب وذلك انه اذا علم امكان شفاء
كل داء وان له دواء رغب الانسان فى العلم به فان حفظ الصحة
اشرف المطالب كما تقدم فانه يحصل تمام امر الدين والدنيا
الوجه الثانى التنبيه على كثرة منافع هذه الالبان بقوله
عليه السلام عليكم بالقضية لتاكيد الحث وذلك يدل
على ان هذه الالبان منافع شتى فى امراض شتى ولم يقتصر
صلى الله عليه وسلم على ذلك بل علله بعلة صحيحة وهى
قوله فانها ترم من كل الشجر لان الالبان تختلف بحسب اختلاف

مرعى حيوانها فالمرعي الحار يجعل اللبن حاراً والبارد يجعله باردا
وعلى هذا فقس فقوله عليه السلام ترمريد به اختلاف
لبنها باختلاف مراعيها واذا اختلف صح القول بنفعها من كثير
من الادواء فما احسن هذا الحكم والتعليل واوجزه ولبن
الابل ارق واقل دسما واكثر اسها لا ولا ينجبن في المعدة وقد
ينفع لاصحاب الدرب عن ضعف الكبد لتقتيحه السدد وعنه عليه
السلام انه قال ان في ابوال الابل والبانها شفاء للذربة
بطونهم وفيه خاصية لا يشربه الفار * وعن ابي هريرة رضي
الله عنه مرفوعا ان امة من بني اسرائل فقدت اخشى ان
يكون الفار وذلك انها اذا وجدت البان الغنم شربته واذا
وجدت البان الابل لم تشربه خ م فان اليهود لا ياكلون
لحوم الابل ولا يشربون البانها * واما اللبن الحامض فيضر
المعدة البارة لبرده ويبسه وينفع الحارة ويهيج الجماع
للمحرورين واما اللبا وهو ما يحلب في وقت الولادة فانه
يرطب البدن ويخصبه وهو سريع الاستحالة ويصلحه
العسل واما الماست فهو فاضل كالبقري واما لبن الجاموس
ففيه حرارة ما وقيل انه لا يقربه دبيب وذلك خاصيته
لحم * قال الله تعالى وامددناهم بفاكهة ولحم وعن
بريدة مرفوعا خير ادام الدنيا والاخرة اللحم وعن ابي
الدرداء مرفوعا سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم
ق وروى ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان للقلب فرحة عند اكل اللحم وقال علي عليكم بهذا
اللحم فكلوه فانه يحسن الخلق ويصفي اللون وعن علي قال
اللحم من اللحم فمن لم ياكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه
وفي رواية من اكله اربعين يوما متواليه قسى قلبه ومضت
السنة باكله يوما وتركه يوما واظن هذا عن عمر رضي الله
عنه قال الاطباء واللحم اقوى الاغذية يخصب البدن ويقو
وافضله الضاني حار رطب اجوده المخولي ولحم المسن ردي
وكذلك الهزيل ولحم الاسود اخف واللدن والخصي افضل
والمهر اجود والمقدم افضل من المؤخر * وفي الصحيحين
رفعت الذراع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت

نهيه وقال ابن عباس كان احب اللحم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكتف ونحوه عن ابى هريرة ويروى عن
مجاهد كان احب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقدمها وقيل ارداه الرأس والجوف ولحم الرقبة
لذيذ سريع الهضم * ويروى عنه صلى الله عليه وسلم
انها هادية الشاة واقرب الشاه الى الخير وابعدها من
الاذى رواه ابو عبيدة ولحم الظهر كثير الغذا يولد دما
محمودا * وعنه صلى الله عليه وسلم اطيب اللحم
لحم الظهر ق وغذا مشوى اللحم ايبس ومصلوقا رطب
وقال جالينوس امام الصناعة الطبية اصلح اللحم مصلوقا
والسمين والشحم رديان قليلا الغذا واجانبا الايمن
اخف وافضل من الايسر وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انهشوا اللحم نهشا فانه اهنى وامرا وفى رواية
اشهى وامراد وقد صح عنه عليه السلام انه اجتر من كتف
شاة ثم قام الى الصلاة ولم يتوضا * وقال نافع كان عبد
الله يأتى عليه الشهر لا ياكل لحما فاذا كان رمضان لم يفته
وقال محمد بن واسع اكل اللحم يزيد فى البصر وقال الزهرى
اكل اللحم يزيد سبعين قوة ولحم الماعز اجوده الشحى
قليل الحرارة فيه يبس يولد خلطا غير فاضل وارداؤه اليبس
شديد اليبس عسر الهضم يولد السوداء وقيل يورث الهم
والنسيان ولحم الانثى انقع وعن النبى صلى الله عليه وسلم
احسنوا الى الماعز وامسحوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة
رواه س واجدى معتدل لا سيما الرضيع هو اسرع
هضما واقل فضولا والبقر اميل الى البرد واليبس عسر الهضم
يولد السوداء واجوده العجل وعن صهيب عليكم بالبان
البقر فانها شفاء وسمنها دواء ولحومها داء وصلاحه
بالفلفل والدارصينى ولحم الفرس حار يابس مضر وفى
جواز اكله خلاف وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى
يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن فى لحوم الخيل ولحم
البغل حار يابس مولد للسوداء والصفيراء مثل وله زهو
قال ابن سينا اردى اللحوم لحم الخيل والجمال والحمير وقد

امر صلى الله عليه وسلم بالوضوء من اكل لحم ابل **الوحش**
نهى عليه السلام عن اكل كل ذى ناب من السباع وذى
مخلب من الطير ولحم الطير ينبغى التقليل منه فانه يورث
امراضا وحميات ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم اياكم
واللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر رواه مالك فى الموطاء
لسان الثور فيه حرارة وماؤه يقوى القلب وينفع
الخفقان ويسكن وجع الفؤاد ويدخل فى المطابخ والمفا
لسان الجمل بارد يابس يقطع سيلان الدم ومتى يعمل
شرابه **لفت** مر فى حرف السين فى الشلجم **لوز**
الحلو منه ينفع السعال ويرطب واكله مع السكر يزيد فى المنى
ويزيد فى الدماغ ويخصب البدن ويغذو غذاء جيدا والمر
منه حار يفتت الحصا وروت عائشة رضى الله تعالى عنها
قالت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسويق اللوز
فرده وقال هذا شراب الجبابرة والمترفين بعدى **لؤلؤ**
معتدل فى الحرارة والبرد والرطوبة واليبس ينفع من الخفقان
والفزع والخوف وحكه يجفف رطوبة العين وامساكه فى
الفم يقوى القلب وذكره الله عز وجل **لوبيا** فيها تفتح
عسرة الهضم وتعين على الباه **ليمون** قشره وحبه
حاران يابسان وخصه بارد استعماله مع السكر يحفظ
القحه ويقطع البلغم ويقمع الصفراء وينبه الشهوة
وشرابه يقطع القئ والغثيان ومنافعه جمة **حرف**
الميم ماء ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم خير
شراب الدنيا والاخرة وهو بارد رطب يطفئ الحرارة
ويحفظ رطوبة البدن الاصلية ويرقق الغذاء وينفذه
فى العروق ولا يتم امر الغذاء الا به واجوده الجارى نحو
المشرق المكشوف ثم ما يتوجه نحو الشمال والذى يمر على
الطين افضل من الماء على الحصا والمقدار افضل ويعتبر
جودته بصفائه وعدم رائحته وعدم طعمه وخفته وزنه
وبعد منبعه وعذوبته **وماء النيل** قد جمع اكثر هذه
المحامد قال ابن سينا افرطوا فى مدح ماء النيل لاربعة
بعد منبعه وطيب ثمره * واخذه الى الشمال * وكثرته *

فيكون

فيكون حينئذ افضل المياه وكذلك ماء الفرات
قال عليه السلام سيحان * وجيحان * والنيل * والفرات
من انهار الجنة * ويعتبر خفته بسرعته وقبوله للحر والبرد
قال ابقراط استاذ جالينوس وشيخ الصناعة وليجذر
الشرب على الريق وعلى الطعام الا لضرورة والماء البايت
اجود لصفائه على الكبد وغيره وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يستعذب الماء ويختار البايت منه وقال جابر
ان رسول صلى الله عليه وسلم استسقى فقال ان كان
عندكم ماء قد بات فى شن والا كرعنا خ وقال عليه السلام
خمروا الانية واوكوا الاسقية فان فى السنة ليلة ينزل
فيها الوبا من السماء فلا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء
ليس عليه وكاء الا وقع فيه من ذلك الوبا هر قال الليث
الاعاجم عندنا يتقون تلك الليلة فى السنة فى كانون
الاول هر وليجذر الماء الشديد البرد فانه يضر الانسان وشر
البهة والسعال وادمانه يحدث انفجار الدم والنزلة واوجاع
الصدر لكنه ينفع من صعود الابخرة الى الرأس ويطفى وهج
الحمى الحارة وسياتى الكلام عليه فى باب مداواة الحمى ان
شاء الله تعالى والمفرط الحر يسقط الشهوة ويرخى المعدة
ويحلل ويفسد الهضم على انه صالح للشيوخ واصحاب الصرع
والصداع البارد وقال ابن عباس رضى الله عنهما من اغتسل بماء
مشمس فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه قال اهل العلم
بالحديث هذا حديث موضوع وماء المطر اجود المياه والطفها
نافع لاكثر المرضى لرقته وخفته وبركته قال الله تعالى
وانزلنا من السماء ماء مباركا واردى المياه ما يجرى تحت الارض
او نبت فيه العشب وماء البئر قليل اللطف والمعطلة
اردى * واجودها ماء زمزم * فعن النبى صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له وقال هى طعام طعم وشفاء سقم
هر وانما ثقل ماء البئر والقنى لعدم الشمس والهوى
والاحتقان وارداه ما عملت مجاريه من رصاص والثلج
والجليد لهما كيفية حارة دخانية وما وهما يذمر والطريق
فيهما ان يبرد بهما الاناء من خارج هاش بارد رطب خلطه

محمود ينفع السعال وهو من اغذية المحدودين ماء الورد
النصيبي بارد ينفع الخفقان ويسكن الاتداع الحار مع الخل
ومن شرب منه زنة عشرة دراهم سهله عشرة مجالس
وكثرة رهشه على الشعر يعجل الشيب وقد تقدم قوله عليه
السلام ان الطيب لا يرد وكان عليه السلام يحب الطيب
* عصوده * حارة يابسة في الثالثة تسهل الصفرا
وتبقى قوتها ثلاثين سنة الى الاربعين **عرجان** ذكره
الله تعالى اجوده الاحمر بارد يابس يقوى القلب نافع
من الخفقان مفرح **عرزنجوش** حار يابس يفتح سدد
الدماغ ويحل الزكام وعن انس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش فانه جيد للخشا مسك
قال الله تعالى ختامه مسك حار يابس يقوي القلب واشرف
الطيب المسك وهو جيد للمبرودين يقوي الاعضا الباطنة
شربا وشما جيد للغشي والخفقان ونفس الرياح ويبطل
عمل السموم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتطيب به وطيبت
عائشة عند احرامه وعند ما حل من احرامه وعن ابي سعيد
مرفوعا اطيب الطيب المسك **عروا** مر الحائض عند الطهران تتبع
به اثر الدم صحيح وروي انه عليه السلام كان يطلب الطيب
في رباع نسائه وقال العلماء يستحب الطيب يوم الجمعة *
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطيب والغسل يوم الجمعة
وفي المسك اصلاح جوهر الهوا لا سيما في الوبا ويجوز
التداوي به وهو سرة وحش كالظبي له نابان يعصفات
كانهما فرنان وخياره الخراساني ثم الصيني ثم الهندي
عشعش بارد رطب سريع العفونة ماء نقيعه يقطع
العطش وهو اوفق للمعدة من الخوخ ويقع في التقوعات
عصعلكي حارة يابسة تذيب البلغم وتقوي المعدة
وتفتق الشهوة وتحرك الحشا وتحسن البشرة وتمضغ قبل الدوا
فتمنع القيء ومع دهن الورد تسكن وجع الجوف **عفافير**
وهو شيء شبيه بالعسل كالترنجبين وهو شبيه بالصمغ
يأكله الناس بالحجاز ويكون في شجرة الرمث وفي شجرة
العشر فما كان منه في الرمث يكون ابيض حلو وما كان في

العشر يسمى سكر العشر وقد ذكر الفافير في الحديث وقد ذكر
العشر في حرف العين ملح حار يابس في الثالثة استعماله
باعتدال يحسن اللون وفيه اسهال ويهيج القئ ويفتق
الشهوة والاكثار منه يورث الحكة وروى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سيد ادامكم الملح رواه ابن ماجه
وعن ابن مسعود بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
اذ سجد فلذغته عقرب في اصبعه فانصرف يقول لعن الله
العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا باناء فيه ماء وملح
فجعل المكان في الماء والملح وقرأ قل هو الله احد والمعوذتين
حتى سكنت رواه ابن ابي شيبة قلت فيه
تنبيه على نفع الملح من لذغة العقرب وغيرها وقال ابن
سينا انه يضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب لان فيه
مقاومة للسم البارد بحرارته ويجذب السم ويحلله وعن
ابي امامة مرفوعا من قال حين يمسي صلى الله على نوح في
العالمين لم يلذغه عقرب في تلك الليلة وحديث ابي هريرة
معروف رواه مسلم لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم يضرك والملح يحفظ اللحم وما
يودع فيه من العفونة والنتن ويصلح الاطعمة ويصلح الاجسام
حتى انه يصلح الذهب والفضة فيصفر الذهب ويبيض
الفضة وفي معالم التنزيل عن ابن عمر مرفوعا ان الله انزل
اربع بركات من السماء الحديد والنار والماء والملح من ذكره الله
تعالى في قوله وانزلنا عليهم المن والسلوى قوته حارة يابسة
وقيل فيه اعتدال وما نزل على الخطمي فما يخلص منه كان ابيض
وما لم يتخلص منه كان اخضر وتزيد قوته وتنقص بحسب السبخ
الذي يقع عليه وهو جيد للصدر ينفع للسهال وفيه جلاء

موز حار رطب في الاولى غذاوه قليل والبرء يأكله
بالعسل وقيل الطلح هو الموز

حرف النون

نارجيل هو جوز الهند حار رطب اجوده ما كان ابيض اللون
يزيد في الباه وينفع من وجع الظهر **نارنج** اشمام رائحته
يقوي القلب واذا شرب من قشوره مثقال نفع من لذعة
العقرب وسائر نهش الهوام وحماضه ينفع من التهاب نهش

المعدة ويقلع الطبوخ من الشباب ومزاج قشره ورزه وجمهنه
مزاج الانزرج واذا غلى قشره بزيت نفع ثلج الرجلين والشقاق
نافع ذكرها الله تعالى حارة يابسة فى آخر الدرجة الرابعة
وهى تنفع من جميع الامراض المزمنة والكى بها ينتفع به وسيأتى
الكلام على الكى ان شاء الله تعالى **نبق** هو ثمر السدر شديد
الزعرور بارد يابس يعصم الطبع ويدبغ المعدة وفى الطب
لابى نعيم مرفوعا لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض
كان اول شئ اكل من ثمارها النبق **نحالة** حارة طبيخها
ينفع السعال والصدور ومع ورق الخل يسكن وجع الضرس
نحل ذكره الله تعالى فى ورقه يابس وبتجفيفه نرجس
حار يابس اشتمامه يفتح سدد الدماغ وينفع الصرع واصله
يهيج القئ * ويروى مرفوعا عليكم بشم النرجس فانه
دفئ القلب حية الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا هو
نعناع حار يابس هو الطف البقول يقوى المعدة
ويسكن الغواق ويمنع القئ ويعين على الباه واذا وضع فى
اللبن لم يجبن **نورة** تعمل فى كلس زرنيخ وتخلطان بماء
الثلث زرنيخ ويترك ساعة فى الشمس او فى الحمام فيزرق
فيطلى به سويعة ثم يغسل وعن ام سلمة ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان اذا اطلى بالنورة بدأ بعورته اخرجه
ابن ماجه وعن ابى مرفوعا اول من دخل الحمام وصنعت له
النورة سليمان بن داوود عليهما السلام وينبغى ان يطلى عكان
النورة بالحنا ويروى الحنا بعد النورة امان من الجذام ويروى
انه عليه السلام طلى بالنورة وقال عليكم بها ويقطع ريحها طين
وخل وماء ورد **نوفر** بارد رطب منوم يسكن الصداع
وكثرة اشتمامه يحدث فى الدماغ فتورا ويخمد المنى ويكسر
شهوة الباه وشرابه شديد التطفية ينفع السعال ولا يستحيل
الى الصفراء **نمام** حار يابس ينفع الغواق عن امتلاء فعل
ذكره الله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم يمنع نبات الشعر
مسحوقا اذا طلى به الجفن واذا لطخ به البرص ازاله **هرف**
الهداد هدهد كتاب الخواص للهدهد خواصه انه اذا
علق على من به نسيان ذكر ما نسيه واذا حمله معه امن قهر

خصمه وان بخر به مسحورًا او معقودا عن النساء حلّه وطبيخ
لحمه يمنع الشيب قلت غالبًا هذه الاوصاف لا تصح وذكره الله
هليون حار رطب يفتح سدد الكلية وينفع وجع
الظهر ويزيد في المني ويسهل الولادة وقيل ان الكلاب اذا شربت
طبيخه قتلها **هليلج** ثلاثة اصناف اصفر وكابلي وهندي
وبا في انواعه برجحان الى هذه يابس فالاصفر يسهل
الصفرا والكابلي للبلغم والهندي للسوداء نقع من المنقوعات
والمطابيخ والحبوب والاطريفلات وحبه الاصفر يبرد حرارة
الفم والكابلي يزيد بالعسل فيزيد في ويمنع الشليت وتهيج
النكهة ويفتق الشهوة وروى ان الهليلج من شجر الجنة وفيه
شفاء من سبعين داء **هندبا** يابس يحتمل مزاجه بحسب
الفصول ففي الصيف فيه حرارة وفي الشتاء برودة ويقوي
تذهب بالعسل للطافته وينفع امراض الكبد الحارة والبارة
ويذهب نفخه الخل والسكر ويقع في المطابيخ وفي شراب
الدينار ويرقي مرفوعًا كلوا الهندبا ولا تبغضوه فانه ليس يوم
من الايام الا وقطرات من الجنة تقطر عليه ذكره ابو نعيم

حرف الواو

وخشيزك حار يابس اذا شرب
منه وزن مثقال قتل الدود **ورد** بارد يابس في الثانية
والمربا منه في العسل او السكر حار يقوي المعدة ويعين
على الهضم ومن كان مزاج دماغه يغلب عليه الحرارة فان
اشتمامه يعطسه ويسمى صاحب هذا المرض بالجعل
والنصيبي منه يسهل ومنه شراب الورد المكرر ويعمل منه
معجون الورد النصيبي واما الاحمر المزي فقابض ومنه يعمل
شراب الورد الطري ومنه يعمل معجونه ويسمى معجون الورد
المزني ومنه زهر الورد واما الورد الابيض فمنه يعمل معجون
الورد مطلقا وهو معتدل بين القبض والتليين ومن
ورد السياج يعمل دهن الورد الزيتي والشيرجي فالزيتي
اكثر تقوية للاعضا والشيرجي اكثر لتسكين الاوجاع فانه
ورس بارد يابس في الثانية اجوده الاحمر ويزرع
باليمن ينفع من الكلف والحكة والبثور طلا وشربه ينفع
من الوضح والثوب المصبوغ به معقٍ للباه وقال الترمذي

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهى من ذات الجنب الزيت
والورس وعن ام سلمة كانت احدانا تطلى على وجهها بالورس
من الكلف وروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
نهى ان يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بورس او زعفران قلت لان
الثوب المصبوغ يدعو الى الباه والمحرم يحرم عليه الباه =
وسمه هي ورق النيل سميت بذلك لانها تحسن الشيب
من الوسامة يخلط بها للخضاب وعن ابن عباس مر برجل قد
خضب بالحنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما
احسن هذا فمر آخر قد خضب بالحنا والكتم فقال هذا احسن
فمر آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا كله
رواه د ق واختضب بالصفرة عثمان والمقداد وعن ابن
سيرين قال اتى ابن زياد برأس الحسين وكان اشبههم برسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة وصح عن
الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما انهما خضبا بالسواد *
وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في شيب ابي فجافة
غيروه وجنبوه السواد رواه مسلم **حرف الياء**
ياقوت يقوي القلب ويفرحه وينفع السموم واذا وضع في
الفم قطع العطش ولا يعمل فيه النار ولا المبارد وذكره
الله تعالى **ياسمين** حار يابس ينفع المشايخ وكثرة شمه
يصفر الوجه ودهنه يسخن واذا سعط به ودر على الشعر
الاسود بياضه **يقطين** ذكر مع القرع فتذكرا بها الانسان
وتفكر وتبصر واعتبر قوله عز وجل اولم يروا الى الارض
كيف انبتنا فيها من كل زوج كريم ومن كل زوج بهيج وقل
سبحان الله الملك الحق المبين الذي جعل في هذه المنافع والمقادير
وعلم من شاء من عباده منافعها ومضارها وخزائنها خازنا
وباردها رطبها ويابسها وهذا الذي ذكرته قطرة من بحر
وقليل من كثير وما يتذكر الا من ينيب ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **الجملة الثانية**
في الادوية المركبة ويشتمل على بابين
الباب الاول في قوانين تركيب الادوية قال الاطباء انا
لا نتشرع على الدواء المفرد مركبا ان وجدناه كافيا لكنا قد نضطر

الى التركيب

الى التركيب اما لاصلاح كيفية الدواء او المفرد او كراهته حتى
يطيب او لتقوية قوية كما يخلط الزنجبيل مع الترياق ولاضعاف
قوته كاخلاط الشمع فى مرهم الزنجار او لدفع ضرر كاخلاط
الكثيرة بالمحمودة او لحفظ قوة الدواء زمانا كخلط الافيون
بالمعاجين الكبار او لان الدواء سريع النفوذ فيخلط به ما يثبته
او لانه بطئ النفوذ فيخلط به ما يسرع نفوذه او لان المرض مركب
فيركب له الدواء او لشدة المرض وقوته فلم يجد دواء واحدا
يقاومه او لاختلاف مزاج المريض فلم يجد دواء واحدا يفعل افعالا
متضادة فيركب او لبعد العضو الالم من المعدة فلا يصل اليه
الدواء الا وقد ضعفت قوته فيركب معه ما يوصله بسرعة
كالزعفران مع الكافور او الدارصينى مع الشاذنج او لشرف
العضو فيخلط بدوائه المحلل ما يحفظ قوته عليه من الاوية
القابضة العطرة او لان الدواء يوجد فيه مضرة لبعض
الاعضاء فيخلط به ما يزيل ضرره **فصل** اذا علم
ذلك فاعلم ان كل مخلوق فيه جزء نافع وجزء ضار فان غلب
الجزء النافع كان ذلك المخلوق محمودا نافعا وبالضد وكانت
الحكمة فى ذلك لمتنازسبحانه وتعالى بصفة الكمال المطلق
الذى لا يشاركه فيه غيره من خلقه فلما اقتضت الحكمة اصلا
هذه المفردات بعضها ببعض كذلك اقتضت اصلاح نوع
الانسان بعضه ببعض فارسل الحق سبحانه وتعالى اليهم الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم مبشرين ومنذرين لاصلاح
فاسدهم وتكميل ناقصهم قال لبيد * * *

* ماغاية الرء الكريم كنفسه * والمرء يصلحه القرين الصالح *

ولبيد هذا هو القائل * الا كل شئ ماخلا الله باطل
وقال النبى صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر
كلمة لبيد * ولبيد هذا اسلم وحسن اسلامه فلما ارسلت
اليهم الرسل كان منهم من غلب خيره على شره فاجاب واطاع
وقبل هدى الله فنجا بالبرء من داء جهله فصارت دار العافية
داره وجنة النعيم قراره وكان منهم من غلب شره على خيره
فاعرض ونأى بجنبه فمات بدائه فصارت النار داره وجهنم
مصيره اعاذنا الله منها بمنه وكرمه وقد انشد فى هذا المعنى

* اما اكلا كلما اشتهاه * وشاتم الطب والطبيب *
* تمارما قد عزهت بحتى * فاعتد للسقم عن قريب *

وقال ايضا حفظه

* يطيب العيش ان تلقى حليما * وفضل العلم يعرفه الاديب *
* سقام الحرص ليس له دواء * ودآء الجهل ليس له طبيب *

فصل وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا المعنى مثلا فقال ان مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا وكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها طائفة اجادب امسكت الماء فنفع الله بها فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم * ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به متفق عليه فانظر رحمك الله فى قوله صلى الله عليه وسلم منها طائفة طيبة **فصل** فى اختلاف اوزان الادوية فنقول متى كان الدواء شديد الاسخان او التبريد او القوة اخذ منه الوزن القليل ومتى كان بالضد اخذ منه الوزن الكثير وكذلك اذا كان الداء قليل النفع اخذ منه الكثير وبالضد وكذلك اذا كان العضو بعيدا اخذ الوزن الكثير واذا كان قريبا فبالضد وكذلك اذا كان الامتلا كثيرا اخذ الدواء القوى واذا كان قليلا بالضد فاذا عرف ذلك فاختر من الادوية الدواء الحديث الجيد واستعن بالله وقل لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم واقدم على المداواة

الباب الثانى فى ذكر شئ من الادوية المركبة على طريق الاختصار

قد ذكرنا فى هذا الباب الادوية المستعملة المشهورة حتى لا احتاج الى ذكرها فى مداواة * مرض مرض اما المغلى الحلو فهو عناب وسبستان وزازيا بخ وعرقسوس واما المنضج فيضاف الى المغلى الحلو بزر كرفس وزبيب احمر وجمده وخشاه واما النقوع الحلو فهو مشمش وعناب وزهر نوفر واجاص واما الحامض المكى فبزر هندبا وحب رمان * واما النقوع المسهل * فيزاد سنا

وزهر بنفسج ويقوى بدانق محموده وقيل كثيرا وكل هذه تنقع
فى ماء حار وتصفى مع السكر * واما المطبوخ من الفاكهة
فيزاد النقوع المسهل * اهليلج كابلى اصفر * ويعمل عوض
المشمش سبستان ويطبخ ويقوى مع المحمودة بالراوند *
واما مطبوخ الاقيمون فيزاد مطبوخ الفاكهة اقيمون
وبسفايج وغاريقون * ومع المحمودة حجر ارمنى ولازورد *
وان كان ثم وجع مفاصل اضيف اليه سورنجان وبزرند
وبريد وقد يضاف اليه الترنجان والشاهترج والهندبا ان
كان فى الجلد حكة اوجرب * واما لعوق الراوند
فهو راوند ومحموده برب اجاص وقد يضاف اليه عسل الخيار
شنبر عوض الرب * واما الحبوب فهى ايارج وبريد وهليلج
ومحموده * يجيل بماء وتعمل حبوبا مثل الحمص للنقوع وقال
المروذى قلت لابى عبد الله اجد فى رأسى صداعا فقال لك
سهل طبيعتك وذكر انه من يبس الطبيعة ثم قال اعطيك من
حب اعمله فاخرج الى حبا فقال اشرب منه بالليل وذكر انه
هليلج اصفر واسود ومصطكى وصبر قلت وهذا الحب
انفع شئ لوجع الرأس * واما الحقنة * اللينة فهى عناب
وسبستان وزهر بنفسج وسنا وبزر خبازى وخطمى وخيا شنبر
ومحموده * وبورق وسكر احمر وشيرج واضلاع سلق *
ونص احمد على كراهة الحقنة لغير حاجة فى رواية حرب
وبه قال مجاهد والحسن وطاووس وعامر ونقل عنه غير
واحد انها لا تكره وبه قال ابراهيم وابو جعفر والحكم بن
عيينة وعطا وقال الخلال كان ابو عبد الله كرهها ثم اباحها
على معنى العلاج وروى الخلال باسناده عن سعيد بن ايمن
ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رخص فيها وباسناده
عن جابر قال سالت محمد بن على عن الحقنة فقال لا بأس بها
انما هو دواء اشبه بقية الادوية وقال ابو بكر المروذى
وصف لابى عبد الله ففعله يعنى الحقنة وهل تفطر الصائم
او لا فيه خلاف بين الفقهاء فعند الشافعى ورواية عن احمد
انها تفطر وعند ابى حنيفة انها لا تفطر واليه ذهب احمد بن
تيميه وهو الصحيح واول ما علمت الحقنة من طائر كان كثير

الاكل للسمك فياخذ من منقاره من ماء البحر الماح فيضعه في
دبره فيستفرغ ما في جوفه * الفن الثالث * في علاج
الامراض مختصرا * قد تقدم ان الغاية من الطب حفظ الصحة
موجودة وردها مفقودة فلنتكلم فيه فنقول قد اباح رسول
الله صلى الله عليه وسلم التداوي وحث عليه فروى جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل داء دواء * فاذا
اصيب دواء الداء برأ باذن الله عز وجل فهذا حث منه صلى
الله عليه وسلم على التداوي وروى ابو هريرة مرفوعا ما
انزل الله من داء الا انزل له شفاء وفي لفظ اخر لم يضع داء
الا وضع له دواء * والشفا هو الدواء وعن اسامة بن شريك
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الاعراب
فقالوا يا رسول الله انتداوى قال نعم عباد الله تداووا
فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد وهو
الهرم رووه الاربعة وقوله تداووا اى استعملوا الدواء *
والهرم الكبر جعل الهرم داء تشبيها به لكون الموت يعقبه
وعن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما خلق الله من داء الا وجعل له شفاء علمه من علمه وجهله
من جهله الا السام والسام الموت وعن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل الداء انزل الدواء
وعن ابي خزامة قال قلت يا رسول الله ارايت رقى نسترقيها
ودوى نتداوى وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيأ قال
قال هي من قدر الله رواه ت وحسنه فالمرء مجبول على صيانة
نفسه والبدن مخلوق من امشاج مختلفة قال تعالى انا خلقنا
الانسان من نطفة امشاج والامشاج الاخلاط وقوامه
وحفظه بتعديل مزاجه وهذا يكون باستعمال النافع ودفع
الضار وهو عرض الطب والمرض تحلل الرطوبات الاصلية
التي منها خلق الادمي ويعقبها وصناعة الطب ممنوعة وتحفظ
الرطوبة عن سرعة التحلل ومثل هذا قوله عليه السلام مثل ابن
ادم وحنبه تسعة وتسعون منية اذا اخطأته وقع في الهرم
حتى يموت اخرجه ت وقد جاء عن ابن مسعود مرفوعا فان
اخطاه هذا نهشه هذا او رواه

خ فالموت متحتم لكن الطب يعالج من علل مع العمر قال حكيم الموت
قائم بالاجساد بالذات وانما الطب تحسين ايام المهلة فالطب
يحفظ صحة الصحيح ويردها بقدر الامكان على العليل ويروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم علمان علم الابدان
وعلم الاديان ولم يصح عنه بل هذا قول الشافعي رواه محمد بن
سهل الطوسي عن الربيع عنه وعنه قال صنفان لا غنى بالناس
عنهما العلماء لاديانهم والاطباء لابدانهم قال عليه السلام
تداووا عباد الله وقال عليه السلام العلم ثلاثة اية محكمة
وسنة قائمة وفريضة عادلة وما وراء ذلك فضل رواه
ت ق فالطب من السنن القائمة لانه صلى الله عليه وسلم
فعله وامر به * وقال عليه السلام خمس من سنن المرسلين
الحياء * والعطر * والنكاح * والسواك * والتقطير * رواه البزار
والاحاديث في هذا الباب كثيرة والله اعلم **فصل**
التداوي افضل ام تركه اجمعوا على جوازه وذهب قوم ان التداوي
افضل لعموم قوله عليه السلام تداووا لانه كان بديهي
التطبب في صحته ومرضه اما في الصحة فباستعمال الرطب
بالقثاء والرطب بالبطيخ وقلة التناول من الغذاء وابراده
بالظهر وبجمعه للمطر واستعماله نقيع الزبيب والتمر ونحو
ذلك كما تقدم ذكره * واما في مرضه فعن عائشة قالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت اسقامه وكان
يقدم عليه اطباء العرب والعجم فيصفون له فنعالجه وقال
هشام قلت لعائشة اعجب من بصرك بالطب فقالت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما طعن في السن وفدت الوفود
فتبعته فمن ثم ابو نعيم وقال كعب يقول الله عز وجل انا اصح
واداوي فتداووا * وذهبت طائفة الى الترك فالمنصوص
عن احمد انه تركه افضل نص عليه في رواية المروذي فقال
العلاج رخصة وتركه درجة وسئل احمد عن الرجل يتداوى
يخاف عليه قال لا هذا يذهب مذهب التوكل وكذلك سئل
اسحاق في الرجل يمرض يترك الادوية او يشربها فقال اذا توكل
فتركها احب الي والدليل عليه ما روى ابن عباس ان امرأة
جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله

وى

ادع الله ان يشفينى فقال ان شئت دعوت الله فشفاك وان
شئت صبرت ولك الجنة قالت يا رسول الله لا بل اصبر الحديث
خ م وقال عليه السلام سبعون الفا يدخلون الجنة
لاحساب عليهم الذين لا يكترون ولا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون وفى رواية هم الذين لا يتطيبون ولا
يسترقون اخرجه خ ونقل لى علاء الدين بن العطار رحمه الله
تعالى قال اجمع المسلمون ان التداوى لا يجب وعن احمد وجه
فى الوجوب نقله احمد بن يتميه ويحمل حديث تداووا على
الاباحة وعن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قيل له
الا ندعوالك طبيبا قال قد رانى قال فما قال قال انى فعال
لما اريد * وقيل لابى الدرداء ما تشتكى فقال ذنوبى قيل
فما تشتهى قال رحمة ربى * قيل افلا ندعوالك طبيبا فقال ان
الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع مقدور اتى قال المؤلف
التوكل اعتماد القلب على الله وذلك لا ينافى الاسباب ولا التسبب
فقال التسبب ملازم للمتوكل فان المعالج الحاذق يعمل ما ينبغى
ثم يتوكل على الله فى نجاحه وكذلك الفلاح يحرث ويبذر
ثم يتوكل فى نمائه ونزول الغيث قال الله تعالى خذوا حذركم
وقال عليه السلام اعقلها وتوكل وقال عليه السلام اغلقوا
الابواب واقتدا اختفى فى الغار ثلاثا * ثم قد تكون العلة مزمنة
ودواؤها موهوم قد ينفع وقد لا ينفع ومن شرب دواء سميا
او مجهولا فقتله فقد اخطأ لقوله عليه السلام من سم نفسه
فسمه فى يده يتجسأه فى نار جهنم متفق عليه وقد تقدم

فصل فى احضار الاطباء

عن جابر قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ابى بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا
ثم كواه رواه م وعن ابى هريرة قال أجيف برجل من الانصار
يوم احد فدعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيبين
كان بالمدينة فقال عالجاه وفى رواية قالا يا رسول الله
وهل فى الطب خير فقال نعم وعن هلال بن نساف قال مرض
رجل على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا لى الطبيب
فقالوا يا رسول الله نعنى الطبيب قال نعم وعته قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على مريض يعوده فقال

ارسلوا الى الطبيب فقال له قائل وانت تقول ذلك يا رسول
الله قال نعم الحديث ذكر هذه الاحاديث ابو نعيم فى كتابه
الطب النبوى وعن زيد بن اسلم ان رجلا اصابه جرح فاحتقن
الدم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له برجلين
من بنى انمار فقال ايكما اطب فقال رجل وفى الطب خير قال
الذى انزل الداء انزل الدواء رواه مالك فى الموطا قال ـــــ
المؤلف وينبغى ان يختار الحاذق فى الطب البصير به لقوله عليه
السلام ايكما اطب ولذلك قال جالينوس ان ابجاهل من
الاطباء يدخل على المريض وبه حمى فيخرج وبه حماتان وذلك
لسوء معالجته وقلة معرفته وجهله وقد تقدم حديث
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت اسقامه
فكان تقدم عليه اطباء العرب والعجم الحديث وقال احمد
يجوز الرجوع الى قول الطبيب من اهل الذمة فى الدواء المباح
ولا يسمع قوله اذا وصف دواء محرما كالخمر ونحوه وكذلك
لا يسمع قوله فى الفطر والصوم والصلاة بالمساء ونحو
ذلك ولا يقبل مثل هذا الا من مسلمين عدلين من اهل الطب
ونص احمد على كراهة الادوية التى يصنعوها اهل الذمة من
المعاجين والمطابخ قال فى رواية احمد بن الحسن يكره شرب
دواء المشرك وقال المروذى كان احمد يأمرنى ان لا اشترى
له ما يوصف له من النصرانى قال لانه لا يومن ان يخلط بذلك
شيئا محرما من السمومات والنجاسات وغيرها ويعتقده
صلاحا **فصل** فى الحمية الحمية توقف المرض فيتمكن
القوى من دفعه وكان عليه السلام يامر بها وينهى عما يؤذى
اخبرنى الامام الحافظ جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن
الزكى عبد الرحمن يوسف المزى انبأ ابو اسحاق ابراهيم بن
اسماعيل بن ابراهيم القرشى قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد
ابن نصر الصيد لانى اذنا انبأ ابو على الحسن بن احمد الحداد
وابو منصور محمود بن اسماعيل الصيرفى وفاطمة بنت عبد
الله ابجور دانية قال الحداد اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد
الله الحافظ وقال الصيرفى اخبرنا ابو الحسن احمد بن =
فادشاه وقالت فاطمة انبأ ابو بكر محمد بن عبد الله بن زبدة

قالوا انبأ ابو القسم سليمان بن احمد الطبرانى قال انبأ محمد
ابن العباس المؤدب قال انبأ شريح بن النعمان قال اخبرنا
فليح بن سليمان عن ايوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابى
صعصعة عن يعقوب بن ابى يعقوب عن ام المنذر سلمى بنت
قيس الانصارية قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه على وعلى ناقه ولنا دوال معلقه قالت فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياكل واقام على ياكل فقال النبى
صلّى الله عليه وسلم مهلا يا على فانك ناقه قال فجلس على
فاكل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جعلت له سلقا
وشعيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى من هذا
فاصب فانه اوفق لك * رواه الامام احمد عن شريح بن
النعمان فوافقناه فيه بعلو * وقال الترمذى لا نعرفه
الا من رواية فليح * ورواه ك فى الطب والدوالى جمع
داليه وهى العذق من البسر يعلق فاذا ارطب اكل والناقه
الذى برأ من مرضه وهو قريب العهد به ولم ترجع اليه
كمال صحته وحمية المريض حميه وحموه اذا منعته من
الطعام الضار وقال صهيب قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل فاخذت
آكل من التمر فقال عليه السلام اتاكل تمرا وبك رمد
رواه الحميدى * وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم
يحمى سقيمه الطعام والشراب رواه ت ونحوه عن ابن
الجوزى ويروى عن عمر انه حمى مريضا له حتى انه من شدة
ما حماه كان يمص النوى وسئل طبيب العرب الحرث بن
كلدة ما رأس الطب قال الحمية وقال كعب بن سعد يرثى
اخاه شبيبا شعر مفرد

* تقول سلمى ما بجسمك شاحبا * كانك يحميك الشراب طبيب *
وقال احمد رحمه الله لا باس بالحمية * ولما مرض احمد كان ياكل
الفرع بالمداش والمزاوير بالشيرج تطبخ له ووصف له
عبد الرحمن الطبيب قرعة مشوية ياخذ ماءها يشربه بالسكر
فعمله وروى ابو نعيم فى الطب النبوى ان النبى صلى الله

عليه

عليه وسلم كان اذا رمد عين امرأة من نسائه لم يأتها حتى
تبرأ **فصل** في الحث على تعلم الطب قد تقدم قوله
عليه السلام ان الله لم ينزل داء الا وله دواء قلنا
ان ذلك يقتضي تحريك الهمم وحث العزائم على تعلم الطب
وقد تقدم ان الطب الحذق قال الشافعي لا اعلم علما بعد
الحلال والحرام انبل من الطب وكان يتلهف على ما ضيع
المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكلوه
الى اليهود والنصارى * وكان يقول ان اهل الكتاب قد غلبونا
على الطب وكان الشافعي مع عظمته في علم الشريعة وبراعته
في العربية بصيرا بالطب يقول الكاتب ورايت شيخنا
الشيخ ابراهيم الزرقي بصيرا بالطب وكذلك شيخنا الشيخ
تقي الدين بن تيميه والشيخ عماد الدين الواسطي رحمه الله
تعالى قال ابقراط وغيره الطب الهام من الله وابقراط
رئيس هذه الصناعة ومذهبه فيها هو المذهب الصحيح
وتبعه عليه جالينوس امام هذه الصناعة ايضا وهما
معظمان عند الاطباء تعظيما كثيرا ويقال ان قبر ابقراط
الى الان يزار ويعظم عند اليونان وقال قوم ان شيث
اظهر الطب وانه ورثه من ابيه آدم وقيل انه حصل بالنجاز
وقيل بالقياس وقيل استخرجه قوم بمصر وقيل ان الهند
استخرجوه وقيل السحرة وقيل ادريس وهو هرمس
استخرج الصنائع والفلسفة والطب والاغلب انه من
تعليم الله والهامه وهو الحق ثم اضيف اليه النجارب
والقياس وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان سليمان عليه السلام اذا صلى رأى شجرة نابتة
بين يديه فيسالها ما اسمك ما نفعك فيكتب ذلك وقد
رأينا الناس وبعض الحيوان يستعملون الطب طبعا والهاما
قال كل من احس بالجوع طلب الغذا وكذلك اذا عطش
طلب الماء واذا كرب تبرد وبالضد واذا اتخم اعرض
عن الاكل وهذا من الطب والحيته اذا اخرجت بعد الشتا
وقد قل بصرها فتاتي الزاز باتج فتاكل منه وتقلب عينها
عليه فتبصر وقد نبه الاطباء على استعماله عند ظلمة

البصر وكذلك الطائر الغواص على السمك اذا احتبس طبعه
فنحتن نفسه بماء البحر وقد تقدم الكلام عليه وفرخ
الخطاف اذا عمي حملت اليه امه نبات الماميران من الطين
فيبصر والنسر اذا عسر على الانثى بيضها اتى الذكر الهند
واخذ الحجر المسمى باكمت وهو كالبندقة اذا حركه سمعت
من جوفه حركة فيضعه تحتها فيسهل بيضها والثعلب في الربيع
اذا مرض اكل حشيشا يسهله فيصح وكذلك الهر تاكله
فيعينها على النفي ومعلوم ان الحشيش ليس من اغذيتها
فسبحان من اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقال هشام بن
عروة ما رايت احدا اعلم بالطب من عائشة فقلت يا خالة
ممن تعلمت الطب قالت كنت اسمع الناس ينعت بعضهم لبعض
فاحفظ وعنه قال قلت لعائشة يا ام المؤمنين اعجب
من بصرك بالطب قالت يا ابن اختي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما طعن في السن سقم فوفدت الوفود
فتنعت فمن ثم وعنه عن عائشة قالت يا ابن اختي كان
يمرض الانسان من اهلي فيبعث له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاغية فانعته للناس رواها ابو نعيم وفي
قوله عليه السلام ان الله لم ينزل داء الا انزل له
شفاء علمه من علمه اشارة الى الاطباء وجهله من جهله
من باقي الناس والله اعلم اجتناب من لا يحسن
الطب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطبب ولم يكن
بالطب معروفا فاصاب نفسا فما دونها فهو ضامن
اخرجه د س ق وعنه من تطبب ولم يعلم منه طب
قبل ذلك فهو ضامن * قال الخطابي لا ان اعلم خلافا
في ان المعالج اذا تعدى فتلف المريض ضمن والمتعاطي
علما لا يعرفه متعد وجناية المتطبب في قول الاكثر على
عاقلته * كراهية ان يسمى طبيب * عن ابي رمثة قال
دخلت مع ابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى ابي
الذي بظهره فقال دعني اعالج الذي بظهرك فاني طبيب فقال
انت رفيق والله الطبيب هذا على شرط التصحيح في

الطبيب

الطبيب عن ابى سعيد قال انطلق نفر من اصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم فنزلوا على حى من احياء العرب فلم ينزلوهم
ولا اقروهم فلدغ رجل منهم فاتوا القوم فقالوا هل فيكم راق
قالوا لما تنزلونا ولم تقرونا لا حتى تجعلوا لنا شيا فجعلوا
لهم قطيعا من الغنم قال فجعل رجل منهم يقرأ بفاتحة الكتاب
ويرقى ويتفل حتى برأ فاخذوا الغنم وسألوا عن ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما يدريكم
انها رقية كلوا واضربوا لى معكم بسهم خ م وفى رواية
قالوا عندكم رقية قالوا نعم ولكن لا نفعل حتى تجعلوا لنا
جعلا على ذلك د وفى رواية لابى داود فاتوا برجل
معتوه فى القيود فرقاه بأم القرآن ثلاثة ايام غدوة
وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل فكانما انشط من عقال
رواه ابو داود وفى رواية فصالحوهم على مائة شاة فاقر
القرآن من انفع الرقى لما فيها من تعظيم الرب واخلاص
عبوديته والاستعانة به ويقال موضع الرقية منها اياك
نعبد واياك نستعين وعن النبى صلى الله عليه وسلم الرقى
والتمائم شرك ووجه الجمع بين ذلك انهم كانوا يخلطون
برقاهم شركا فنهوا لذلك فان سلمت منهم جاز ولمسلم
لا باس بالرقى لم يكن فيها شرك وفى لفظ ان النبى صلى الله
وسلم اتاه رجل فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى
وانا ارقى من العقرب فقال من استطاع منكم ان ينفع اخاه
فليفعل فتحمل النهى كان ثابتا ثم نسخ او يكون لانهم كانوا
يعتقدون منفعتها بلمسة الكلام فلما جاء الاسلام واستقر
الحق فى انفسهم اذن لهم فيه مع اعتقادهم ان الله هو
النافع الضار والتميمة خرزة تعلق كانوا يرون انها تدفع
الافات وهذا جهل واعلم ان بعض الكلام له خواص ينفع
باذن الله شهدت العلماء بصحته فما ظنك بكلام الله
عز وجل وعن على مرفوعا خير الدواء القرآن ق وفى اخذهم
القطيع دليل على اخذ الاجرة على الطب والرقى ويقدم قوله
عليه السلام اضربوا لى معكم بسهم * وقيل قسموا القطيع
بمرضات الرقى تبرعا فى خبر مقسر ان الراقى هو ابو سعيد

الخدري راوى الحديث وقد بوب عليه الترمذي في جامعه
باب عيادة الطبيب وبوب عليه ابو داوود في سننه باب
كسب الطبيب والثقل والنفث سيأتي شرحه ان شاء
الله تعالى ﴿في معرفة المرض بالمجس عن مجاهد قال
سعد مرضت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني
فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي وقال انك
رجل مفؤود فات الحرث بن كلدة من ثقيف فانه رجل يتطبب
الحديث دا المفؤود الذي اصيب فؤاده وقال عليه السلام
تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته
ويسئله كيف هو رواه ق وكان صلى الله عليه وسلم اذا
دخل على مريض وضع يده عليه خ * الفراسة ودخولها في
العلاج عن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله * وعنه اذا رأيتم
مصفرا من غير مرض ولا عيادة فذلك من غش الاسلام
في قلبه وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ذكره ابو نعيم فالفراسة
استدلال بالاحوال الظاهرة على الكامنة وقيل هي خاطر يهجم
على القلب فينفي ما يضاده وله على القلب استيلاء كاستيلاء
الاسد على فريسته فهو مشتق من ذلك وفراسة الشخص
بحسب ما عنده من العقل والايمان والعلم باصول الفراسة
قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين للمتفرسين
يقال توسمت الخير اي رأيت وينفع عند اشتباه اسباب المرض
فالطبيب ينظر في مزاج البدن وفي اللون والسحنة واللمس
والعين * في اباحة مداواة النساء * للرجال غير ذوات المحارم
والرجال والنساء * عن ام عطية قالت غزوة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات اخلفهم في رحالهم
واصنع لهم الطعام واجيز على الجرحى واداوي المرضى اخرجه
م وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغزو
ايام سليم ومعها نسوة من الانصار يسقين الماء ويداوين
الجرحا رواه م ونص احمد ان الطبيب يجوز له ان ينظر من
المرأة الاجنبية الى ما تدعو اليه الحاجة والى العورة نص

عليه فى رواية المروذى والاثرم واسماعيل وكذلك يجوز
للمرأة ان تنظر الى عورة الرجل عند الحاجة نص عليه فى رواية
حرب قال المروذى اصاب ابو عبد الله لوى فدعى بامراة
فاخرجته وكذلك يجوز خدمة الاجنبية ويشاهد منها
عورة فى حال المرض وكذلك المراة يجوز لها ان تخدم الرجل
وتشاهد منه عورة فى حال المرض اذا لم يوجد رجل او محرم
ونص عليه فى رواية المروذى وكذلك يجوز للشاهد ان ينظر
الى وجه المراة وكذلك من اراد تزويجها وكذلك اذا مات
رجل بين نساء او امراة بين رجال جاز للنساء غسل الرجل
والرجل غسل النساء فى احدى الروايتين والصحيح انهما يتيممان
ويجوز للمراة ان تشرب دواء ليقطع الحيض اذا كان داء يأمن
ضرره نص عليه فى رواية صالح اذا لم يكن لها زوج فان كان
لها زوج وقفت على اذنه * ترك اكراه المريض على الطعام
والشراب * عن عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله
يطعمهم ويسقيهم رواه ت وحسنه ق المريض اذا عاف
الاكل فالاشتغال الطبيعة بالمرض او لسقوط الشهوة او
لضعف القوة وكيف ما كان فلا يجوز حينئذ اعطاء غذاء
فاذا اكره المريض بالغذا تقطلت به الطبيعة عن فعلها
واشتغلت بهضمه عن مقاومة المرض ودفعه فيضر لاسيما
فى وقت البحران فيكون ذلك زيادة الالم فلا يعطى حينئذ
الا ما يحفظ القوة وذلك ما لطف قوامه من الاشربة والاغذية
مزاجه كثيرا بالورد والتفاح او مرقة الفروج وانعاش
القوة بريح عطره او بخبر يسير * وقد يحتاج المريض الغائب
العقل على اجباره على الغذا وقد يكون عدم شهوة المريض
للغذا لكثرة امتلاء فى بدنه فمتى غذوته زدته شرا كذلك
قال ابقراط وقال ابن سينا والتغذية صديقة للقوة
من جهة نفسها عدوة لها من جهة انها صديقة عدوها وهى
المادة ومعنى قوله عليه السلام ان الله يطعمهم ويسقيهم
اى يعاملهم معاملة من يطعم ويسقى فلا يضره عدمنا اكل
الطعام والشراب ومنه قوله عليه السلام انى لست

كاحدكم انى ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى تشهيته
المريض * واطعامه ما يشتهى عن ابن عباس ان النبى صلى
الله عليه وسلم عاد رجلا فقال له ما تشتهى فقال خبز
بر وفى رواية كعك فقال عليه السلام من كان عنده خبز
بر فليبعث الى اخيه ثم قال اذا اشتهى مريض احدكم فليطعمه
اخرجه ق المريض اذا تناول ما يشتهيه وكان فيه
ضرر كان انفع او اقل ضررا من تناول ما لا يشتهيه ولو كان
نافعا وان كان نافعا فما مثله فى صدقت الشهوة لزم الطبيب
اجابة المريض الى ما عرض من شهوته فان افراط ما كان من
الطعام والشراب احسن قليلا الا انه الذى ينبغى ان يختار
على ما كان منه افضل * منع المريض من الاكثار مما يزيد فى
علته * عن جعفر بن محمد عن ابيه قال اهدى للنبى صلى الله
عليه وسلم قناع من تمر وعلى مجموه فتناوله تمرة ثم اخرى
حتى تناوله سبعا وقال حسبك وذلك لان التمر فيه حرارة
تضر اصحاب الحميات وتورثهم الصداع والعطش فاذا
اخذ منه القليل لم يكن له تلك المضرة * اطعام المزورات
للمرضى * وقد تقدم حديث ام المنذر وقولها فجعلت لهم
سلقا وشعيرا * وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اخذ اهله الوعك امر بالحساء فصنع لهم
ثم امرهم فحسوا منه وكان يقول انه ليرتو عن فؤاد الحزين
ويسروا عن فؤاد السقيم كما يسرى احدكم الوسخ عن
وجهها رواه ت الوعك الحمى والحساء طبيخ يتخذ من دقيق
وماء ودهن وقد يعمل وير تو فؤاد الحزين اى يقوى يشده =
ويقويه ويسر وا اى يكشف عن فؤاده الالم وعن عائشة
رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قيل له ان فلانا لا يطعم الطعام قال عليكم بالتلبينة فحسوا
اياها وعنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التلبينة
تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن رواه ع والتلبينة
حساء يعمل من دقيق او نخالة وربما عمل فيها عسل سميت
بذلك لبياضها تشبيها باللبن وتجم اى تريحه وقيل تفتحه
وقيل تجمه ولان الغم والحزن يبرد ان المزاج ويضعفان

الحرارة والحسا يقوى الحرارة وينميها والغوآدم المعدة * وعن
عائشة انها كانت تامر بالتلبينة وتقول هو البغيض
النافع وفى رواية م كانت تأمر بالتلبين للمريض رواها
خ قولها البغيض لان المريض يبغضه وبعافه قال المؤلف
اذا شئت ان تحصى منافع الحسو فاحص منافع ماء الشعير
لاسيما اذا كان بخالته فانه يجلو وينفذ سريعا ويغذو
غذاء لطيفا واذا اشرب حارا فنفعه ابلغ ونفوذه اسرع
وجلاوه اكثر * عصب راس المريض * روى ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى مرضه الذى
مات فيه عاصبا راسه بخرقة فجلس على المنبر فحمد الله
واثنى عليه الحديث بطوله اخرجه خ وفى رواية عاصب
رأسه بعصابة دسماء فيستحب عصب راس المريض وفيه
تقوية للراس وتسكين الالم * حلق الراس من الاذى
كذلك بوب عليه البخارى كعب بن عجرة قال اتى على زمن
الحديبية النبى صلى الله عليه وسلم وانا اوقد تحت برمة
والقمل يتناثر عن راسى فقال اويؤذيك هوامك قلت نعم
قال فاحلق اخرجه خ حلق الراس بفتح مسامه ويسكن
الله ويقويه واظنه عن ابن عباس حلق القفا يغلظ العنق
* سقوط المريض * عن ابن عباس استعط النبى صلى الله
عليه وسلم متفق عليه يقال سعطته واسعطته الى
اذا جعلت الدوآء فى انفه منفعة السقوط عظيمة فى تنويم
المريض وتسكينه ومن هذا القبيل امر الاطباء ان يدهن
انف المريض واطرافه بدهن البنفسج ونحوه * غسل اطراف
المريض ثبت عنه فى الصحيح انه امر بصب سبع قرب ماء عليه صلى
الله عليه وسلم فى حال مرضه وذلك مما يروح المريض وينفس
كربه وينشد قوته وينومه * كراهية ورود المريض * على
الصحيح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لايورد الممرض على المصح اخرجاه وعن ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاتديموا النظر الى المجذوم
رواه ق وعلق البخارى فر من المجذوم كما تفر من الاسد
جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم

فادخلها معه القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا
عليه ت ق وروى نحوه من حديث ابن عمر وعنه كان
في وفد ثقيف مجذوم فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم
ارجع فقد بايعناك مرس اما قوله عليه السلام لا يورد
ممرض ليس ذا الرجل المريض بل المراد به الذي مرضت ماشيته
لا يورد على صاحب الماشية الصحيحة فلعل الصحيحة لو مرضت
بقدر الله تحرك في نفس صاحبها ان هذا عدوى فيقع في
ذلك وقد قال عليه السلام لا عدوى ولا طيرة فامر باجتنابه
واما الجذام فهو من انتشار المرة السوداء في البدن
كله فيفسد مزاج الاعضاء وشكلها ورما تاكلت وسقطت
ويسمى هذا المرض داء الاسد قيل لانه يعتري الاسد وقيل
بل يصير الوجه كوجه الاسد وهو عند الاطباء يعد ويتوارث
وقد نهى عليه السلام عن ادامة النظر اليهم وارسل الى
المجذوم فبايعه واكل المجذوم فاجتنابه على الاحتياط
والاكل معه لبيان الجواز وقال ابن قتيبة انه قد يقسم من
قارب المجذوم بالرائحة لا بالعدوى وقالت عائشة رضي
الله عنها ان هذا نسخ بقوله عليه السلام لا عدوى ولا طيرة
وبمواكلة المجذوم وقوله عليه السلام وفر من المجذوم فر من
على سبيل الاباحة اي اذا لم يتصبر على اذاه ففر منه والرائحة
هي احدى اسباب العدوى وكل بقدر الله تعالى **فصل**
النهي عن التداوي بالنجاسات تقدم حديث طارق ان سويد
وغيره في تحريم التداوي بالخمر وغيره والخمر يذكر ويؤنث ويقال
خمره وخمر وقد اخبر الصادق ان الخمر ليس بدواء ولكنه
داء وذلك لما فيه من المضار والمفاسد من ذهاب العقل
واذا ذهب العقل ذهب الدين واذا ذهب الدين كان الى
جهنم المصير اعاذنا الله منها قال ابقراط ضرر الخمر بالرأس
شديد لانه يضر الذهن قال صاحب الكامل خاصية الاضرار
بالدماغ والعصب وقال غيره يحدث النسيان والموت فجاءة
ويحسن القبائح ويورث الرعشة واللقوة والفالج والسكتة
وغير ذلك وقد روت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وما اسكر الفرق

فداء الكف منه حرام رواه الترمذى وابو داود ومعلوم
ان الاطباء قالوا انها دواء لبعض الامراض لكن يجوز ان الله
تعالى سلبها المنفعة لما حرمها واطلع على ذلك نبيه صلى
الله عليه وسلم فقال هي داء وليست بدواء قال الشيخ
محى الدين النواوى رحمه الله تعالى فى قوله صلى الله عليه
وسلم من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم
ولا سحر قال واما فضيلة ذلك فامر الشارع قلت وقد
الشيخ محى الدين النواوى رحمه الله تعالى فان هذا لم يعرف
احد من الاطباء ولا غيرهم ولا نبه عليه ولا اشار اليه
سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بعض الاطبا المتاخرين
زعم ان العجوة تنفع من السم البارد ولذلك منافع الحمرة
فيكون بما اطلع الله عليه نبيه دون غيره لما حرمها وقد روى
ابى طالب ذكر لاحمد قول ابى ثور ترياق اوى بالحمرة فقال
هذا قول سوء ولذلك نقل المروذى عنه انه حكى له قول
ابى ثور اذا اجتمعت الاطباء على ان يسقى المريض الخمر قال
يسقى رواية المروذى فانكر احمد هذا انكارا شديدا ولذلك
قال احمد لا يجوز التداوى بالترياق لما فيه من لحوم الافاعى
والخمر قال فى رواية المروذى او التى فيه لحوم الحيات فلا ارى
ان يشربه ولذلك قال فى لبن الاتان لا يشرب ولا للضرورة
وكذلك ابو الحاد الدلاله عليه ما روى ابو هريرة رضى
الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من تداوى
بحلال الله كان له فيه شفاء وقد حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحوم الاتن والبانها يوم خيبر ويجوز شرب ابوال
الابل للضرورة نص عليه فى روايتى ابى صالح وحنبل محمد
ابن الحسن واسحاق بن ابراهيم وحرب وعبد الله والاثرم
وابراهيم بن الحرث واما شربها لغير ضرورة فهل يجوز
انه يجوز لحديث انس المتقدم ويكره اخذ الادوية المحذورة
مثل الدارى وهو حب يشبه الشعير اسود اللون والبنج
وهذا نوع مسكران وقد تقدم نهيه عليه السلام عن قتل
الضفدع وانما نهى عن قتلها لانها من جملة السموم ولم يرد عليه
علامة بذلك كيلا يشهر ذلك ويعلم ذلك لان فيها منفار

ذكرة منها ان اكل لحمها يسقط الاسنان حتى اسنان البهائم
اذا نالته فى المرعى ويورم البدن ويكمد اللون ويحدث قذف
المنى حتى يموت الاكل والصبر منها اشد ضرر وقد نهى
الاطباء عن استعمالها اشد النهى واذا كان الاطباء قد نهوا
عن مثل هذا وشفقة منهم على خلق الله فكيف بمن وصفه الله
تعالى بانه بالمؤمنين رؤف رحيم بل هو والى صلى الله عليه
وسلم **فصل** فى مداواة الحمى بالماء البارد وقال
الاطباء شرب الماء البارد عند ابتدائها يضعفها ويوهى
قوتها وعن ابن عمر مرفوعا الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء
رواه البخارى ومسلم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
مرفوعا الحمى من فيح جهنم فاطفؤها عنكم بماء زمزم اخرجه
البخارى وعن اسما بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنها انها كانت
تؤتى بالمرأة الموعكة فتدعو بالماء فتصبه فى جيبها وتقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء انها
من فيح جهنم رواه البخارى ومسلم قوله عليه السلام فابردوها
لان هذا خطاب لاهل الحجاز اذ غالب حميات نفعها الماء البارد
شربا واغتسالا لشدة حرارة الحجاز وابردوها اى اكسروا حرها
ووهجها وفيح جهنم اى شدة حرها وغليانها اجارنا الله
برحمته منها واما قوله بماء زمزم واما الخاصية فيها فانها تختلف
باختلاف اراضيها او من جهة التبرك به من قوله ماء
زمزم لما شرب له والموعكة المحمومة وعن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا حم احدكم فليرش عليه الماء البارد
ثلاث ليال من السحر رواه ابن الجوزى وعن ابى هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى كير من كير جهنم
فبخوها عنكم بالماء البارد رواه فى وعن سمرة رفعه الحمى
قطعة من النار فابردوها بالماء وكان عليه السلام اذا حم دعا
بقربة فافرغها على رأسه فاغتسل رواه الحسن عن سمرة
وروت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لهند فى مرضه صبوا على سبع قرب من ماء وعن رافع بن
خديج رفعه اذا اصابت احدكم الحمى فانما الحمى قطعة من
النار فليطفئها بالماء البارد رواه ث وقال جالينوس لو

ان شابا سمينا سبح فى الماء فى الحر لا ينتفع بذلك قلت اجمع
الاطباء ان الماء انفع شراب للمحمومين حمى حادة لشدة
لطافته وسرعة تمدده وخفته على الطبع وقد يحتاج
الماء فى بعض الاحوال الى ما يقوى تبريده فيضاف اليه
الثلج او الى تقويته تنفيده فيضاف اليه الخل او الى ما يرطبه
ويوصله الى متون الاعضا يضاف اليه السكر وقد
يصلح الخل بالسكر والسكر بالخل ويسمى شراب السكنجبين
وهو انفع شراب للحمى المادية لتقطيعه وتفتيحه وذلك
ان الحمى اجناس منها حمى يوم وتزول فى الغالب فى يوم
واحد وتمتد الى ثلاثة ايام فان تعلقت بالاخلاط سميت
غفنيه وان تعلقت بالاعضا الاصلية سميت حمى دق
وربما كانت الحمى منضجة للاخلاط الغليظة وقد تبرى
الفالج وتحلل القولنج وغير ذلك وعن ابى هريرة قال
ذكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبها
رجل فقال له تسبها فانها تنفى الذنوب كما تنفى النار خبث
الحديد فى وعن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ام السائب او ام المسيب فقال ما لك تزفزفين
قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبيها فانها تذهب
خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد الزفزفة
الانتفاض ويروى عنه عليه السلام انه قال حمى يوم كفارة
سنة وعن الحسن انه قال انه ليكفر عن العبد ذنوب حمى
ليلة فقد صارت الحمى تنفع الابدان والاديان فلذلك
نهى عليه السلام عن سبها **فصل** الحمى تكون عن
دم وعلامته حمرة الوجه والعين **العلاج** الفصد
والحجامة واخذ النقوعات الماضية ويكون عن صفرا
وعلامته صفرة الوجه والشهوة فى الصفرا ومرارة
الفم **العلاج** اخذ شراب الاجاص والنارنج الحامض
وان كان عطش زائد فليستعمل البطيخ الاخضر وطبيخ
بزر البقلة وتليين الطبع بالفتوح المسهل وان غلب السهر
فلينشق المريض دهن بنفسج فان ضعفت القوة فليطل
باصراق النارنج فان طالت المدة فاسهل بلصوق الراوند

فاذا اقلعت الحمى فادخل الحمام وغذه بلحم الحملان وقد يكون
عن بلغم وعلامته قلة العطش ورهاصية اللون وانافض
فعند النافض فليستعمل القئ وليشرب شراب السكنجبين
بالماء الحار اياما ثم ليلين الطبيعة بالحقن اللينة ويعد
بلحوم الجداء والشمك الطرى ونحوه وقد
تكون هذه الحميات بادوار فعلامة الصفراوية انها تنوب
يوما وتترك يوما والسوداوية تنوب يوما وتترك يومين
والبلغمية تنوب كل يوم وعلاجها بالقئ عند مبدأ النوبة
وباقى العلاج كما تقدم وان تعلقت الحما بالاعضاء الاصلية
ويكون معها سعال وحمى لازمة وكرب عند اخذ الغذا وعرق
وضعف فليستعمل ماء الشعير المبذر فان غلب العطش
فليأخذ اقراص الكافور وان كانت القوة جيدة والا فلا
وليحترز من دخول الحمام وليستعمل ماء دون هواه وليواظب
عليه وعلى اخذ ماء القرع وعلى لحوم الجدى وامراق الفراريج
بسميد الشعير والخشخاش فان تزايد الحال فانذر بالهلاك
والله اعلم * **واما الصداع** * وهو الم فى الرأس
ويكون عن الدوام والصفراء والبلغم والسوداء والعلاج
ما تقدم ذكره فى مداواة الحمى لكن فى الصداع البارد يشم
المسك والعنبر والحبة السوداء وليغذ بالعسل وليأخذ
المغالى الحارة والحقن الحادة وليجتنب شرب الماء البارد
والهواء البارد وان احتيج الى استفراغ فليكن بحب الارياح
وليستعمل هذا التدبير فى العلل الباردة الدماغية كلها
مثل الصرع والسكتة والفالج واللقوة والرعشة والشقيقة
والاسترخاء والسبات والزكام والنزلة **صفة** حب
الارياج * اياراج درهم زرنباد ابيض درهم محموده دانق
كثيرا خروبتين يعمل حبوب ويبلع فى اخر الليل وقد تقدم ذكرها

ورى ابو هريرة ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحى صدع فيفلف رأسه بالحنا رواه ق وقد تقدم منافع الحناء **ومن اراد** * صحة عينيه فليتق الحر والبرد المفرطين والهوا الشديد والدخان والغبار والنكاح الكثير والتحديق ودوام النسخ والخط الرفيع الا نادرا فان اليسير ينفع النور الباصر وليتق النظر الى الاجسام البراقة * وفرس الشمس والابيض والاسود واجود الالوان للعين الاخضر * وعن انس كان احب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة قال تعالى ويلبسون ثيابا خضرا روى ان لباس اهل الشام في الجنة الاخضر وعن ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وسلم يحبه النظر الى الخضرة والماء الجارى ويروى عن بريدة مرفوعا النظر الى الخضرة يزيد فى البصر وكذلك النظر الى الماء الجارى رواه ابن الجوزى وليتعاهد العين بما يقويها ويحفظ صحتها كالاثمد المطيب وقد تقدم الكلام عليه **واما الرعاف** فلا ينبغى قطعه الا اذا اسرف واضعف فحينئذ فليأخذ شراب التفاح والحماض وليتشق ما الثلج والكافور وليتقو بامراق الفراريج * **واما ما يحفظ صحة الانسان** فاجتناب مضر كل علك وكسر كل صلب وكل شديد البرد وشرب الماء البارد الشديد البرد وخصوصا عقيب الطعام الحار وكذلك الطعام الحار عقيب الماء البارد وكثرة الخلال يفسد الاسنان ويبخر الفم وكذلك فساد الطعام وانما يفسد لكثرة تناوله وكذلك المضرسات واكل بقل القرط بخاصية فيه * **واما علاج السعال** * يؤخذ ماء الشعير والمغلى الحلو والرمان المشوى بدهن اللوز والحريرة والبيض بمرشت واجتناب الثلوج واللحوم والحوامض والمواليح واما وجع الفؤاد والقولنج فقالت ما يكونان عن كثرة اكل المنفخات كالحمص والعدس والفول وادخال طعام على طعام **العلاج** القيء وهجر ما ذكر من الاغذية واستعمال الورد المزى الحار وان احتيج الى استفراغ فبالحقن اللينة الحادة وجوارش السفرجل

المسهل ودهن الفواد والجوف بدهن الورد والمصطكى
والتكميد بالخالة المسخنة والاستحمام بالماء الحار واما
مداواة المفس والزحير فيغلى عرق الخطمى مع شراب
التفاح ويستعمل حارا مع برد قطونا صحاح وليتنطل
بماء حار مغلى فيه قشر خشخاش فان افرط الزحير فليحمل
فتيله الزحير وليأخذ الامراق بماء الحصرم العتيق فان
افرط الاسهال فعليك بشراب الرمان وسفوف الحب
الرمان **واما علاج ذات الجنب** فقدم علاج
غير الحقيقى منه والحقيقى منه يأخذ المغالى والضماد بدقيق
الشعير والخطمية البيضا وزهر البنفسج واخذ ماء الشعير
بدهن اللوز وان احتبس البطن فليأخذ قلوس الخيار شنبر
بالسكر النبات * **واما علاج الاستسقاء** فقد
تقدم وقد روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر طبيبا ان يبط بطن رجل اجرى البطن فقيل يارسول
الله هل ينفع الطب قال الذى انزل الداء انزل الدواء
هذا ان صح يؤيد معالجته من يرى من الاطباء نزل بطن
من اصابه استسقا زقى وهو ارد انواعه وقيل ارداه
الحمى **واما البول في الفراش** فكثيرا ما يعرض للصبيان
والمشايخ من البرد فينبغى ان يزاد دثارهم ويجعل
قطرهم على الكندر والمصطكى والعسل وهجر الامراق
والبوارد والبطيخ ونحوه **واما علاج البواسير**
فياخذ شراب البنفسج بالماء الحار والتغذى بالملوخيا *
والخبازى والاسفاناخ وليعتنى بتليين الطبيعة ما
امكن وليهجر الخبز الناشف والمنشفات **واما علاج**
المفاصل فيكون بالقى وهجر اللحوم وخاصة السمك واللبن
والفواكه الرطبة واخذ العسل والاشياء الحارة ان كانت
عن برد وليستعمل الحقن والمحبوب المسهلة * **واما علاج**
عرق النسا فقد ذكر في حرف الالف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى عنه عليه السلام ان اسرائيل عليه السلام
اشتكى عرق النسا فترك البان الابل ولحومها فبرأ
نفسه فبرأ فحرمت على بنيه قلت واكثر ما يضر وجع المفاصل

وعرق النسا اللبن واللحم وخاصة لحم الابل والبقر
قال ابن سينا يحرم على صاحب وجع المفاصل اللحم والجبن
واعلم ان عرق النسا ميداه وجيع من مفصل الورك ينزل من
خلف على الفخذ وقد يمتد الى الكعب وكلما طالت مدته
زاد المه فيهزل معه الرجل والفخذ واذا طالت المدة
قد يحتاج الى الكي وهل يكره الكي على روايتين اظهرهما جوازه
وقد روى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كان
في شئ من ادويتكم شفاء ففي شرطة محجم او لذعة بنار
وما احب اذا اكتوى رواه مسلم وعن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم او
شربة عسل او كية بنار وانهى امتي عن الكي رواه خ وفي
رواية وكية اية بذل وكية قال ابو عبد الله المازري
سائر الامراض الامتلائية دموية او صفراوية او بلغمية
او سوداوية كما قدمنا ذكره فشفاء الدموية اخراج الدم
وشفاء الثلاثة الباقية بالاسهال اللائق بكل خلط فكانه
عليه السلام نبه بالحجامة على اخراج الدم ويدخل الفصد
في الحجامة وبنه بشربة العسل على المسهل فاذا اعيى الدوا
فاخر الطب الكي فهو يستعمل عند غلبة الطباع لقوى
الادوية وحيث لا ينجع الدوا فعلمنا صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث اصل معالجة الامراض المادية كما علمنا معالجة
الامراض الساذجة بقوله ان شدة الحمى من فيح جهنم
فابردوها بالماء واما قوله وكية اية فسيأتي الكلام عليها
ان شاء الله تعالى وعن جابر قال رمى سعد بن معاذ في اكحله
فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بمشقص
ثم ورمت فحسمه الثانية رواه هـ وروى عن عمران بن
الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الكي
قال فبلينا فاكتوينا فما افلحنا ولا انجحنا رواه دت س ق
وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا
يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون
رواه خ م قوله عليه السلام محجم بكسر الميم وهو مشرط

الحجام والمحجم ايضا الالة التى يجمع فيها دم الحجامة ولذغة
بالذال المعجمة والعين المهملة هو الخفيف من احراق النار
والاخل عرق فى وسط الذراع يفصد والمشقص كسر
الميم السهم الطويل غير العريض فان كان عريضا فهو المعبلة
وحسمه اى قطع الدم عنه بالكى وقوله لا يسترقون
اى لا يطلبون من احد رقية ولا يتطيرون اى لا يتشاءمون
وهو من الشوم الذى هو ضد اليمن واليمن البركة وهذه
الاحاديث المذكورة بعضها يدل على الاذن وبعضها يدل
على المنع والجمع بينهما ان النهى انما كان من اجل انهم يعظمون
امر الكى ويرون انه يحسم الدواء وانه ان لم يكو العضو بطل
فنهاهم اذ كان على هذا الوجه واباحه اذ كان سببا للشفاء
لا علة فان الله تعالى هو الذى يشفى ويبرئ لا بالكى ولا
الدواء وهذا امر يكثر فيه شكوك الناس يقولون لو شرب
الدواء لم يمت ولو اقام ببلدة لم يقتل ويحتمل ان يكون
نهيه عن الكى اذا عمل على طريق الاحتراز من حدوث المرض
قبل الحاجة اليه وذلك مكروه وانما يبيح عند الحاجة
ويحتمل ان يكون نهى عنه من قبل التوكل ويحتمل ان يكون
فعله واذن فيه حيث لم يقم غيره مقامه لان الجراحة
اذا وقعت بشريان لا ينقطع الدم غالبا الا بالكى لان فى
الشريان مانعة من التخامه * فاذا كوى احدث الكى على
فوهة الجرح خشكريشة لما كان خفقا ف الدم الخارج على
فوهة العرق ويلتصق بفمه فينقطع الدم واذا انقطع
الحمئة القوة باذن ربها * واذا حصل بمثل هذه الضرورة
فلا بأس به وقال الخطابى انما كوى سعدا خوفا ان يزلف
دمه فيهلك * ومن هذا القبيل كى من قطعت يده او رجله
فحينئذ قد يجب * وروى نافع ان ابن عمر اكتوى فى وجهه
من اللقوة قلت واللقوة انما تحصل عن مادة غليظة
وهى من الامراض المزمنة ولا تكاد تلك المادة تنحل
الا بالدواء فالكى حينئذ من انفع علاجاتها واما علاج
الضربة * والوتى فيكون باخراج الدم وبترك اللحم
والثلج وعن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم احتجم فى ورك

من وثى كاذبه رواه ك والوثى الوهن من غير كسر ولا فك
وينبغى ان يقوى المكان بدهن الورد الشيرجى والآس
المضمون **واما علاج الكسر** فبالجبر قال على
انكسر احدى رجليه فجبرتها فسالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال امسح عليه ويجوز المسح على الجبيرة الى
حين البرء **وفصل** فى عضة الكلب الكلب هو حيوان معروف
للكلب لا سخافة مزاجه من السودا وعلامة ذلك احمرار
عينيه وخروج لسانه وسيلان اللعاب من فيه وابطاطا
رأسه نحو الارض وبرخى اذنيه ويدس ذنبه بين رجليه
وتجرب جلده ويعد واداما ويكون فى حركته كالسكران
ويحمل على من يراه ولا ينبح الا قليلا مع بحة صوته وتهرب
منه الكلاب ويمتنع من الاكل ويهرب من الماء اذا راه
فاذا عض انسانا عرض له من الاعراض نحو ما عرض له
والعلة التى تتبع عضة عظيمة حتى ان المعضوض يفزع
من الماء اذا راه ويستوحش من جميع من يراه ويرى وجهه
فى المرآة صورة كلب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم فاغسلوه سبعا احداهن
بالتراب * وفى رواية سبعا اولاهن بالتراب رواه م
وذلك لان سمية الكلب تسرى فى لعابه فاذا ولغ فى اناء
سرى فيه من تلك اللعابية كما تسرى فى عضو من عضه
وسور ما يه يعمل بمن تناوله كما تعمل عضته فلذلك والله
اعلم امر عليه السلام بغسل الاناء من ولوغ الكلب كلب
اسد اللدريعه وشفقة منه على امته صلى الله عليه وسلم
وقد يفزع المعضوض من الماء بعد اسبوع واسبوعين الى
سنة اشهر واذا اشتبهت علامة المكلوب بغيره فليوخذ
قطعة من خبز فالظمها بالدم السايل من العضة واطرحها
الى كلب اخر فان اكلها فان الكلب الذى عض ليس بمكلوب
وان لم ياكلها فانه مكلوب فالعلاج ان يشق موضع العضة
ويوضع عليها المحاجم وتمص مصا قويا واجهد ان يبقى
الجرح مفتوحا ليخرج منه تلك المادة الفاسدة وليستعمل
ماء الشعير ولحم العدس والراحة * وقد يبول المعضوض

اشياء لحمية عجيبة كانها كلاب صغار * وينبغي للماص
ان يدهن فمه بدهن الورد عند المص * واما علاج
الملسوع فيكون بترك النوم لانه اذا نام سرى السم
الى عماق البدن وان يضع على مكان اللسعة المحاجم وان
يمص كما تقدم والقصد نافع بعد انتشار السم في البدن
اما في الاول فلا لما تهش العقارب فيعرض منها على
حالتين برد في وقت وحر في وقت واما لسعة
العقرب * ان يشق العقرب ويضمد به بعد شد العضو
شدا جيدا وليأكل المريض قلب البندق وحب الاترج فانه
مجرب وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع
على لدغة العقرب ماء وملحا وفي رواية قلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم دعا بماء وملح وجعل يصبه على
الملسوع * ومن قال حين يمسي اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره عقرب حتى يصبح الحديث الصحيح
ومن قال ايضا حين يمسي بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
لم يضره شيء حتى يصبح **فصل في اعراد الهوام**
كان من عادة الاطباء ان يمسكوا في المساكن السنانير
واللقالق والطواويس والقنافذ وان يضعوا السرج
والمصابيح بالليل في البيوت لتميل الهوام اليها كل ذلك
حذرا من اذا الهوام قد خالفهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله اذا نمتم فاطفئوا مصابيحكم بقوله
لا تتركوا النار في بيوتكم حين تناموا بقوله ان هذه النار
عدو لكم فاطفئوها اذا نمتم بقوله فان الفويسقة ربما
اجذبت الفتيلة فاضرمت على اهل البيت كلها صحاح امرنا
ان نتعوذ بكلمات الله التامات بقراءة آية الكرسي قالت
عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى
فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد
والمعوذتين ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ
بهما على رأسه وجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث
مرات متفق عليه النفث يشبه البزق بلا ريق او النفل بريق

يسير قيل بالعكس سئلت عائشة عن نفثه عليه السلام
فقالت كنفث اهل الزبيب قال عليه السلام من قرا الايتين
في اخر سورة البقرة كفتاه متفق عليه قيل كفتاه من
كل اذاء كان يقول عليه السلام اللهم قني عذابك يوم
تبعث عبادك عند نومه واذا استيقظ قال الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور امر عليه السلام بالاستفتاح
عند النوم والتسبيح والتحميد والتكبير كما هو مشهور عنه
صلى الله عليه وسلم قال من قرا اية الكرسي عند نومه
لم يزل عليه حافظ من الله تعالى حتى يصبح اخرجه البخاري وعشر
لنا عليه السلام هذه الكلمات الطيبات المباركات الحافظات
عوضا من استحفاظ اوليك بالنار والحيوانات فحفظنا في الدنيا
بهذا الذكر المبارك الطيب ويقي لنا اجره في الاخرة ودليله
بيمنه وبركته صلى الله عليه وعلى اله وسلم **فصل**

في الطاعون والوبا

عن سعد سال اسامة
ابن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الطاعون فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من
كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه واذا
وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه حميد وعن
انس مرفوعا الطاعون شهادة لكل مسلم والطاعون هو
الموت من الوبا نقله صاحب الصحاح هو في الطب ورم
ردي قتال يتلهب عظيم ويسود ما حوله ويخضر ويحدث
كثيرا في الابط وتحت الاذن في حديث عائشة والمطعون
شهيد قلت ما الطاعون قال كغدة البعير يخرج في المراق
والابط قال ابن سينا اذا وقع الخراج في اللحم الرخو
والمغابن وخلف الاذن سمي طاعونا وهو دم ردي
عفن سيما ربما رشح دما صديدا يؤدي الى القلب كيفية
قتالة فتحدث غشي رقي وخفقان واخفقه الاحمر ثم
الاصفر واقتله الاسود لا يفلت منه احد وهو يكثر
في الوبا في نهيه عليه السلام عن القدوم عليه فائدتان
احديهما ليلا يستنشقوا الهوى العفن الفاسد فيمرضون

ثانيها ثلاثا ويرد المريض فتضاعف البلية بالامرين وروى
ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من القرف
التلف قال ابن قتيبة القرف مداناة الوبا والمرض
وقوله لا تخرجوا فرارا منه اثبات للتوكل والتفويض وقيل
انما حذر عليه السلام من الاثقال اليه لانا الانتقال
يغير المزاج ويضعف القوى بدليل قول عائشة رضى
الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وعك ابو بكر وبلال الحديث فاذا ضعفت القوة
وتغير المزاج كان ثاثيرا لهوى الوثى فيه اسرع واما قوله
اذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه لان مثل
هذا الداء العظيم اذا وقع بارض اضعف الابدان واثر
فيها وقد ثبت ان الانتقال يضعف الابدان ايضا *
فسما قرا البليه فلذلك نهى عن ذلك وقالت عائشة
رضى الله تعالى عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الطاعون فاخبرني انه عذاب يبعثه الله على من يشاء
وان الله تعالى جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع
الطاعون في بلده فيمكث صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه
الا ما كتب الله الا كان مثل اجر شهيد رواه وقيل
ان الوبا هو الطاعون والمرض العام وسببه تعفن
يحدث في الهوا يشبه تعفن الماء المستنقع الاجن
اما عن اسباب ارضية كالمقابل اذا لم تدفن او من اسباب
سماوية مثل قلة المطر وكثرة الشهب والرجوم فاذا
تعفن الهوا عفن الاخلاط وبهم اكثر الخلق وهم اكثر الناس
امتلاء واما الرجز فهو العذاب قيل مات منه في ساعة
سبعون الفا من بني اسرائيل وقيل سبعون الفا قتلهم
اول من عذب به ويقال ما في احد من الطاعون فسلم
وفي قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت اى الطاعون قال ابن عباس كانوا اربعة
الاف هربوا من الطاعون فماتوا فدعا لهم نبي من الانبيا
فاحياهم الله * قال التميمي لم تزل الشام الى اخر ايام
بني مروان مطروقة بالطاعون لا سيما دمشق والاردن

وقيل ان عم الشفاح خطب بدمشق فقال يا اهل الشام
احسن الله اليكم اذ رفع عنكم الطاعون فى زماننا فقال
ان الله اعدل من ان يجمع علينا والطاعون علينا وعن جابر بن
عتيك مرفوعا الشهادة سبع سوى القتل فى سبيل الله
المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب الحريق شهيد
والذى يموت تحت الهدم شهيد والمراة تموت بجمع شهيد
رواه ذو هو فى الموطا عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله
تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
الوبا بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا سمعتم
به بارض فلا تقدموا عليه رواه ع خ م الوبا هو ز يقصر
ويمد وقال ابن سينا يجب على كل محترز من الوبا ان
يخرج من بطنه الرطوبات الفضلية ويجوع ويجتنب الحمام
ويلزم الراحة ويسكن هيجان الاخلاط اذا لم يمكن الهرب
منه الا بالحركة وهى مضرة فلاح المعنى النبى من الخبر النبوى
وخبر عمر مشهور لما خرج الى الشام حتى قدم اسرغ فقيل له
ان الطاعون بارض الشام فرجع واسرغ قرية بوادى
تبوك قيل هى اخر عمل الحجاز وقيل بينها وبين المدينة ثلاث عشرة
مرحلة **فصل فى الجدرى والحصبا** وهما
اعلم ان الجدرى انواع كثيرة فمنه ما لونه ابيض ومنه ما لونه
احمر ومنه ما لونه اصفر ومنه ما لونه بنفسجى واخضر
واسود فخيره الابيض لدلالته على قوة الطبيعة كما مر
فى المدة البيضا والرسوب الابيض والاحمر دون الاصفر
والاصفر دون البنفسجى والاخضر والاسود فردى جدا
والقليل العدد اسلم وكذلك الكثير الجم لانه ادل على
مطاوعة المادة وعلى قوة الطبيعة وذلك اذا لم يكن مضرا
اعنى ان لا يكون واحدة واخرى طالعة فى جانبها واما الكثير
العدد والصغير الجم فردى واسلمه ما ابتدى خروجه فى
اليوم الثالث او ما يقرب منه والبطى الخروج ردى
لدلالته على قوة المادة وعجز الطبيعة والذى يظهر تارة
ويغور اخرى فمخوف والذى يسهل نضجه سليم وبالعكس
والذى هو فى شكله ذو اضلاع ردى والمستدير سليم

والذى يظهر منه فى البطن والصدر اكثر فردى لدلالته على
عدم مطاوعة المادة للاندفاع الى الاطراف والذى
يظهر فى الاطراف خير من الذى يظهر فى الوجه والرأس
والذى يقل معه الكرب والحمى فسليم وبالضد والذى
يعرض الحمى قبله اسلم من الذى يعرض قبل الحمى ومتى كان
النفس جيدا كان اسلم ومتى تواتر النفس فردى ومتى
تواتر معه العطش فهو من المهلكين ومتى بال دما او بولا
اسود فهو هالك واما الحصبة فهى من المرة الصفرا كما
ان الجدرى مادته الدم والحميقا متوسطة بين الجدرى
والحصبة وعلاجه ينبغى ان يتوقا الاسهال ويخرج له من
الدم بالفصد او الحجامة ويسقى شراب العناب والرمان
ويغذوا بالماش والاسفاناخ والحريرة باللوز وماء
الشعير بدهن اللوز ويقطر فى العين ماء الكسفرة
وينفض فيها الكحل الاسود ويخضب اسفل الرجل بالحناء
وبعد زوال الحمى يغذى المريض بامراق الفراريج وبعد
العشرين يدخل الحمام * ومداواة الحصبا والحمقا قريب
من مداواة الجدرى **فصل فى الفيل** عن اسماء
بنت يزيد الانصارية قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك
الفارس فيدعره عن فرسه اخرجه د ق وعن جذامة بنت
وهب انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لقد هممت ان انهى عن الغيلة فنظرت فى الروم وفارس
فاذا هم يغيلون اولادهم فلا يضر اولادهم ذلك شيأ
ثم سالوه عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الوأد الخفى وهى واذا الموءدة سئلت اخرجه م
وقال مالك الغيلة ان يمس الرجل امراته وهى ترضع *
واغال ولده اذا اجامع امه وهى ترضعه وقيل اذا ارضعت
وهى حامل واسم ذلك اللبن يهنا الفيل ويدعره اى
يصرعه ويهلكه لانه لبن ردى من فضلة دم الحيض لان
المراة اذا حملت وارضعت انقطع حيضها وصار جسده
الى تغذية الجنين واندفع باقيه وهو ارداه الى الثديين

وكذلك

وكذلك فى وقت الرضاع يندفع دم التطمث كله الى الثديين
فيستحيل لبنا لتغذية الطفل فلاجل ذلك قال عليه السلام
تدر كدر الفارس فتدعره اى لايزال تاثير ذلك الغذاء الفاسد
بالرجل حتى يبلغ مبلغ الرجال فاذا اراد مبارزة قرن فى الحرب
وهن عنه وقوله لقد هممت ان انهى نهى تنزيه وانما لم
ينه لعلمه بما يلحق الروح من الضرر بترك الوطى ومكايدة
الشهوة ولعلمه بان فارس والروم لم يضروا ولادهم
ذلك واما العزل فانه جائز اذا انتفقا عليه قال جابر
كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن
ينزل متفق عليه ولمسلم كنا نعزل فبلغ ذلك النبى صلى
الله عليه وسلم فلم ينهنا وقال ما من نسمة كاينة الى يوم
القيمة الا وهى كاينة متفق عليه وقال عمر نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يعزل عن الحرة الا باذنها
رواه ق ويجوز للمرأة ان تشرب دواء لقطع دم الحيض
عنها اذا كان دواء تامن ضرره نص عليه احمد فى رواية
مهنا وقال بعض الشافعية لايجوز لها ذلك لان فيه
قطع النسل فان كان للمراة زوج وقف على اذنه فصل

فى ان العين حق والرقية منها

ام سلمة
ان النبى صلى الله عليه وسلم رواى فى بيته جارية
فى وجهها سعفة فقال استرقوا لها فان بها النظرة ح
ر النظرة العين و.ر نظرة اى اصابته عين الجن *
وروى ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم العين
حق خ وكان عليه السلام يعوذ الحسن والحسين من كل
شيطان وهامة ومن لامة الهامة جمع هوام وهى كل
ذات سم يقتل كالحية وقد يقع على ما لايقتل كقوله لكعب
ايؤذيك هوام راسك واللامة اى ذات لم وهو المؤثرة
بسوء فيما نظرت اليه وروت عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامرنى ان استرقى من العين
متفق عليه وعنها كان يامر العاين يتوضا ثم يغتسل منه
المعين رواه د وعن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال العين حق ولو كان شئ سابق القدر سبقته

العين واذا استغسلتم فاغسلوا اخرجه مرت وعن
اسماء نحوه * قوله استغسلتم اى اذا طلب منكم من اصبتموه
بالعين ان تغسلوا له فاجيبوه وهو ان يغسل العاين وجهه
ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخلة ازاره
فى قدح ثم يصب على المعين ويكفأ القدح وراءه على ظهره بالارض
وقيل بغفلة بذلك حين يصبه عليه فيبرأ باذن الله تعالى
هكذا رواه مالك فى موطئه وسئل احمد عن داخلة الازار
قال الذى يلى الجسد من الازار وقال ابو داود قلت لاحمد
الرقية من العين قال لا باس بها وقال جماعة من اهل
التفسير فى قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم اى ليصيبونك باعينهم وقال النبى صلى الله عليه
وسلم اذا رأى احدكم ما يعجبه فى نفسه او ماله فليبرك
عليه وقال من راى شيا فاعجبه فليقل ما شاء الله لا قوة
الا بالله وروى عنه عليه السلام * انه كان اذا خاف
ان يصيب بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وقال
ابو سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من
الجان وعين الانس * واما الستفعة فانه اسود فى الوجه
ويقال صفرة الوجه قال ابن قتيبة هو لون يخالف لون
الوجه وقال الاصمعى حمرة بسواد وقال ابن خالويه سفعة
اى جنون وفى كتاب العين الستفعة سواد وسحوب فى الوجه
وروت عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذن ان يسترقى من العين رواه خ م وعن
عمران بن حصين مرفوعا لا رقية الا من عين او حمة رواه
ح فى الحمة سم ذات السموم وتسمى ابره العقرب والزنبور
جمة وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى
رجلا من وجع به وعن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
رخص فى الرقية من العين والحمة والنملة رواه مد والنملة
قروح فى الجسد وزعم بعض الحكماء ان العاين تنبعث من
عينه قوة سمية يتصل بالمعين فيؤذيه وقد ذكر ان نوعا من
الافاعى اذا وقع بصرها على الانسان هلك وقد ورد الشرع
بوضوء العاين للمصاب فى حديث سهل بن حنيف لما اصيب

فأمر

فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوضا ويصب عليه كما رواه
مالك في الموطا واعلم ان الرقا والتعاويذ انما تفيد اذا اخذت
بقبول وصادفت اجابة واجلا فالرقا والعوذ التجاء الى
الله سبحانه وتعالى يهب الشفا كما يعطيه بالدوا والرقى
المذمومة ما كان بغير العربي ولا يعلم معناها اما اذا علمت
فمستحبة وروى عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية
فقالوا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا علي
رقاكم لا بأس بالرقا ما لم يكن فيها شرك م وفي لفظ ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال يا رسول الله
انك نهيت عن الرقا وانا ارقي من العقرب فقال من استطاع
منكم ان ينفع اخاه فليفعل رواه م والنهي انما كان عن ر
كفرية او كان النهي ثابتا ثم نسخ وقال حرب سألت اباعبد
الله عن رقية العقرب فلم ير بها باسا اذا كانت تعرف
او من القرآن وعن الشفا بنت عبد الله قالت دخل علي
النبي صلى الله عليه وسلم وانا عند حفصة فقال لي
علميها رقية النملة كما علمتيها الكتابة د وفيه جواز تعلم
المرأة الكتابة وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى الانسان الشيء او كانت قرحة او جرح قال
النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا بالارض
ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا
يشفى بها سقيمنا باذن ربنا متفق عليه وقوله تربة ارضنا
لان طبيعة التراب البرد واليبس والتجفيف للرطوبات
فان القرحة والجرح يكثر فيها الرطوبة التي تمنع الطبيعة
من جودة فعلها وسرعة اد مالها واما بريقة بعضنا اي
ببصاقه فاذا اضيف الريق الى التراب وجفف وجفف
ووضع على القرحة والجرح برأ باذن الله تعالى والاحاديث
نحو هذا كثيرة واما الرقية بالقرآن فقال علي مرفوعا خير
الدوآء القرآن رواه ت وقال تعالى وننزل من القرآن ما هو
شفآء ورحمة للمؤمنين قيل من ليست للتبعيض ومعناه
وننزل من القرآن ما كله شفا اي كما انه يشفي من امراض
الجسد اذا استعمل كذلك يشفي من الضلالة والجهالة وشبه

وبهذا يعرف ان الحيرة فهو شفاء القلوب بزوال الجهل عنها وشفاء
الاجساد بزوال الامراض عنها واعلم ان صلاح الجسد
متفق على صلاح القلب فاصلح قلبك يصلح جسدك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله الحديث وقد تقدم حديث الرقية
بام القرآن وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض احد من اهله
نفث عليه بالمعوذات وقد روى الدارقطني باسناده عن
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتكى
منكم او مرض فليضع اصبعه عليه وليقرأ وهو الذي انشأكم
من نفس واحدة الى اخر الاية واذا كان بعض الكلام له
خواص تنفع باذن الله تعالى فما ظنك بكلام الله سبحانه
وتعالى ونص احمد ان القرآن اذا كتب في شيء وغسل وشرب
ذلك الماء انه لا بأس به وفي الرجل يكتب القرآن في اناء ثم
يسقيه المريض وكذلك يقرأ القرآن على شيء ثم يشرب كل
ذلك لا باس به وكذلك يقرأ على الماء ويرش على المريض
وكذلك يكتب للمرأة اذا عسر عليها ولادها شيء من القرآن
ونسقي وروى ان ابن عباس قال اذا عسر على المرأة ولادها
اخذ اناء نظيفا وكتب فيه كانهم يوم يرونها الى اخر الاية ولقد كان في قصصهم
وكانهم يوم يرونها الى اخر الاية ولقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب ثم يغسل وتسقى المرأة وينضح على بطنها
ونص احمد في رواية مهنا انه يجوز اطلاق السحر عن المسحور
يضرب من العلاج وانما جاز حل السحر لان النبي صلى الله
عليه وسلم لما سحر اخرج وحل لا تخييله يجري مجرى المداواة
والسحر في اللغة صرف الشيء عن وجهه يقال سا سحرك
عن كذا اي ما صرفك وسحره ايضا بمعنى خدعه والساحر
العالم ثم هو في وعقد وكلام يتكلم به او يعمل او يكتب
فيؤثر في بدن المسحور او قلبه او عقله من مباشرة
له وله حقيقة منه ما يقتل ومنه ما يمرض ومنه ما يأخذ
الرجل عن امرأته فلا يصل اليها ومنها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه
ومنه ما يبغض احدهما الى الاخر او يحبب بينهما فالسحر

عائشة رضى الله تعالى عنها كان يخيل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قد فعل الشئ ولم يفعله اعاذنا الله
منه برحمته وقيل لاحمد ان الاطباء لا يدخل الشئ في
الانسان من اهل الارض فقال هو يتكلم على لسنا قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم
مجرى الدم قلت لان الجن اجسام لطاف وغير مستنكر اختلاط
الجني بروح الانسي كاختلاط الدم والبلغم في البدن
مع كثافته ولما ابطأ خبر عمر على ابي موسى اتى امراة في نظنها
شيطان فسالها عنه فقالت حتى يجي شيطاني فجاء فسالته
فقال تركته يهيئ ابل الصدقة وهذا باب واسع فيه من
الحكايات والاثار ما يضيق هذا الموضع عن ذكرها والله
اعلم واما تعليق التمائم فنص احمد على كراهتها وقال من علق
شيأ وكل اليه ونقل حرب قال قلت لاحمد تعليق التعاويذ
فيه القران او غيره قال كان ابن مسعود يكرهه وذكر
احمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها وغيرها انهم سهلوا
فيه ولم يشدد فيه احمد وعن عبد الله ابن عمرو ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع احدكم من نومه
فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه
وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها
لم تضره وكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده
ومن يبلغ كتبها في صك ثم علقها في عنقه رواه ت
وهذا لفظه وقال حسن غريب ورواه النسائي في اليوم
والليلة والكلام على الكراهة وعدمها اذا اعتقد احد
انها تنفع بنفسها او تضر او كان فيها ما لا يعرف كما تقدم
واما النشرة وهو ما يرقى ويترك تحت السماء ويغسل به
المريض قال احمد كان ابن مسعود يكره ذلك وذكر ابو
داود في كتاب المراسيل باسناده قال سالت الحسن
عن النشرة فقال ذكر لي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها
من عمل الشيطان وعن جابر نحوه

فصل في الادوية النبوية

قال ابو هريرة راني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا نايم اتلوى من وجع بطني فقال اشكم درد

قلت نعم يارسول الله قال قم فصل فان فى الصلاة شفاء
رواه ق هذه لفظة فارسية معناها ابك وجع البطن
فاشكم البطن و درد وجع قال العلماء فى هذا الحديث
فائدتان احدهما انه عليه السلام تكلم بالفارسية =
والثانية ان الصلاة قد تبرئ من وجع الفؤاد والمعدة
والامعاء ولذلك ثلاث علل الاولى امر الاهى حيث
كانت عبادة والثانية امر نفسى وذلك ان النفس تلهى
بالصلاة عن الالم وثقل احساسها به فتستظهر القوة
على الالم فتدفعه والماهر من الاطباء يعمل كل حيلة فى
تقوية القوة فتارة يقويها بالتغذية وتارة بالرجاء
وتارة بالحيا وتارة بالخوف والصلاة قد تجمع اكثر ذلك
اذ يحصل للعبد فيها من الخشية والخوف والرجاء
والحيا والحب وتذكر الاخرة ما يقوى قوته ويشرح
صدره فينتفع بذلك مرضه ويروى عن بعض ولد
على انه كان به جراح فلم يمكنهم نطه فامهله اهله حتى
دخل فى الصلاة ثم تمكنوا منه فلم يكترث لاستغراقه
فى الصلاة وكان ابو ايوب يأمر اهله اذا كان فى البيت
بالسكوت فاذا قام الى الصلاة امرهم بالكلام *
وكان يقول لهم انى لا اسمع كلامكم وانا فى الصلاة
وانهدم حائط المسجد وهو فى الصلاة فلم يلتفت و
الصلاة ايضا امر طبيعى رياضة النفس ورياضة الجسد
لانها جامعة بين قيام وركوع وسجود واستكانة وخشوع
واخلاص وعبادة وخضوع وذلة وغير ذلك التى يتحرك
معها مفاصل البدن ويتلين بها اكثر الاعضا لا سيما
المعدة والامعا وما اقوى معاونتها على دفع الاحتباس
وحدر الطعام عن المعدة قال الموفق عبد اللطيف
فى كتاب الاربعين وقد رأيت جماعة من ارباب العطلة
والترف محفوظى الصحة فبحثت عن سبب ذلك فالفيتهم
كثيرى الصلاة والتهجد الى ان قال وما انتفع السجود
لصاحب النزلة والزكام وما اشد اعانة السجود على فتح
سدة المتخرين وما اقوى معاونة السجود تعفنا لاخبثين

وحذر الطعام عن المعدة والامعا وتحريك الفضول المتحقنة
فيها واخراجها اذ عنده تنمهرا وعبه الغذاء بازدحامها
وتساقط بعضها على بعض وكثيرا ما تسر الصلاة النفس
وتحمل الهم وهى تطفى نار الغضب وتفيد الاحباب للخلق والتواضع
للخلق وترق القلب وتحبب العفو وتكره قبح الانتقام وكثيرا
ما يحضر فيها الراى والتدبير المصيب والجواب السديد وتذكر
العبد ما نسى فيتفكر فى مهماد راموره و موارد ها ومصالح
دنياه واخراه ومحاسبة النفس لاسيما ان اطال الانتصاب
وكان ذلك ليلا عند ما تهجع العيون وتهدا الاصوات وتنهام
قوى العالم الاسفل وتنزوى فواشيه وينتشد قوى العالم
الروحانى وتنبسط غواشيه ولذلك اشار عليه السلام
بقوله ارحنا يا بلال بالصلاة وبقوله وجعلت قرة عينى
فى الصلاة لما يحصل من سرور النفس وابتهاجها جعلها الله قرة
عينه صلى الله عليه وسلم ولما فيها من فضائل الدنيا
والاخرة وقد تقدم قوله عليه السلام اذيبوا طعامكم
بالذكر والكلام عليه وهذا احد الاسباب فى سنة صلاة
التراويح عن الصلاة خير الدنيا والاخرة بما نازل القوة من
من تحليلات باريها وخالقها فعند ذلك تدفع ما عندها
من الامراض والاسقام البدنية وينكشف لها اخلاق
النفس الدنية فتتشمر لتكميلها وتزكيها * وعن سهل بن سعد
ان النبى صلى الله عليه وسلم بصق فى عين على وهو ارمد
ودعا له فبرأ مكانه رواه خ م * وهذا الباب يعجز عن وصفه
والله اعلم ويقال ان رجلا شكى وجع عينيه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له انظر فى المصحف وقيل ان رجلا
شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال
امسح رأس اليتيم واطعمه وشكى ذلك الى ابى الدرداء فقال
عد المرضى وشيع الجنائز وزر القبور وقال المروذى بلغ احمد
انى حممت فكتب لى من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم
الله وبالله ومحمد رسول الله كاركون بردا وسلاما على ابراهيم
وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل
واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك

نوح حسين

لقشوة القلب

للحسنى

وجير وتلك اله الحق آمين وعن عثمان بن ابى العاص انه شكى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده فى جسده منذ
اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل يدك
اليمنى على الذى تالم ثم قل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ
بعزة الله وقدرته من شر ما اجده رواه م * وقال خالد
ابن الوليد يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال اذا
اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظللن
ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن
كن لى جارا من شر خلقك جميعا ان يفرط على احد منهم وان
يبغى على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت
خرجه ت والارق السهر وعن خالد انه شكى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزعا بالليل فقال الا اعلمك كلمات
علمنيهن جبريل عليه السلام وزعم ان عفريتا من الجن يكيدنى فقال
اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر
ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الارض
وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طارق
الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن كذا رواه الطبرانى
فى معجمه وعن ابى الدرداء ان اتاه رجل فذكر له ان اباه احتبس
بوله واصابه الاسر فعلمه رقيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ربنا الله الذى فى السما تقدس اسمك امرك فى السماء
والارض كما رحمتك فى السماء فاجعل رحمتك فى الارض
واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين فانزل رحمة
من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع وامره ان يرقيه
بها فرقاه فبرأ اخرجه ابو داود وقد تقدم الحديث فى الرقية
بام الكتاب * صفة معجون يصلح القلب ويدفع
الوسواس وهو اكل الحلال وملازمة الورع وترك ركوب
الرخص بالتاويلات وحفظ الجوارح الظاهرة وحفظ الجوانح
الباطنة وسياسة النفس بالعلم وصيانة السر بالمراعاة
والابتهال الى الله عز وجل ان يعيذك من نفسك وهواك *
وشيطانك وعن بلال مرفوعا عليكم بقيام الليل فانه دأب
الصالحين قبلكم ومنهاة عن الاثم وقربة الى الله تعالى وتكفير

لوجع مطلقا فاى مكان كان

وايضا حصن عظيم من الجن وكل ذى

فائدة جليلة

للسيئات ومطردة للداء عن الجسد رواه مسلم صفحة
اخرى * قيل ان ذا النون مر يوما ببعض الاطباء واذا حوله
جماعة من الناس رجال ونساء في ايديهم قوارير الماء وهو
يصف لكل منهم ما يوافق مرضه قال فدنوت منه فسلمت
عليه فرد فقلت له يرحمك الله صف داء الذنوب فاطرق
ساعة ثم رفع رأسه وقال ان وصفت لك الدواء فهل تعمل به
وافهمه عني قلت نعم ان شاء الله تعالى قال خذ عروق
الفقر مع ورق الصبر مع ثمار النواصع مع بليلج الخشوع
وهند الخضوع وبسفايج الثناء وراوند الصفا وعاريقون
الوفا ثم القه في طنجير العصمة واوقد تحته نار المحبة حتى
يرعى زبد الحكمة فاذا ازبد الحكمة صفه بمنخل الذكر ثم صبه
في جام الرعي وروحه بمروحة الحمد حتى يبرد فاذا برد فاشربه
ثم تمضمض بعده بالورع فانك لن تعود الى معصية ابدا
ان من عد غدا من اجله وتمادى جاهلا في امله لم يقدر صالحا
من عمله فعالج قلبك بهذه الادوية كما تعالج جسدك بتلك
الادوية وتفيز بالعافية التامة الكاملة في الدنيا والاخرة
ولا حول ولا قوة الا بالله * فصل جامع في فضل
الامراض وعيادة المريض وخير ذلك امرض هو اقوى الاشياء
في توبة العبد وصدقه وتكفيره ذنوبه وعلو درجته يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات مريضا مات
شهيدا ووقي فتان القبر وغدي وريح عليه برزقه من
الجنة رواه ق وعن ابي هريرة وابي سعيد قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن من وصب ولا نصب
ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه حتى الشوكة يشاكها الا
كفر الله بها خطاياه ح م وعن ابي صلى الله عليه وسلم
قال عجبت للمؤمن من جزعه من السقم ولو يعلم ما له في
لاحب ان يكون سقيما حتى يلقى الله رواه البزار وقال
عليه السلام اكثر شهداء امتي اصحاب الفرش ورب قتيل
بين صفين الله اعلم بنيته رواه ابن ابي شيبة وعن جابر
مرفوعا انحى تذهب خطايا بني ادم كما تذهب الكير خبث الحديد
م وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد

الله به خيرا يصب منه ح وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها
ما رايت الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ح وقال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الصالحون ثم الامثل فى الامثل ويبتلى الرجل على حسب دينه
ومايزال البلا بالعبد حتى يمشى على الارض ليس عليه خطيئة
ت حسن صحيح وقال عليه السلام ان الله اذا احب قوما ابتلاهم
وقال عليه السلام ما من مرض او وجع يصيب المومن الا كان
كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها او النكبة ينكبها ح وقال
عليه السلام ما من مسلم يصيبه اذى الا حط الله خطاياه
كما تحط الشجرة ورقها اخرجاه والاحاديث بنحو هذا كثيرة
وقال عليه السلام لو لم يكن لابن آدم الا اسلامه والصحة
اكفتاه دا رواه د قال حميد بن ثور

* ارى بصرى قد خانني بعد صحة * وحسبك ان يصبح وتسلما *

وسئل ابو العينا وقد شاخ كيف انت قال فى الدار الذى
يتمناه الناس وقال عمرو بن سمه

* كانت فتاتى لا تلين لعامر * فالانها الاصبا والامساء *

ودعوت ربى بالسلامة جاهدا ليصحنى فاذا السلامة داء
وقد ورد فى الاثر يا عبدى العافية تجمع بينك وبين نفسك
والمرض يجمع بينك وبينى فعل الانسان ان يسال العافية
فاذا قدر الله عليه المرض تلقاه بالصبر والرضى والشكر
وقال الحرث المحاسبى البلا للمخلطين عقوبات وللتائبين
طهارات وللطاهرين درجات وقال عليه السلام عودوا
المريض وفكوا العانى خ وقال عليه السلام من عاد مريضا
اوزار اخاله فى الله ناداه منادطبت وطاب ممشاك وتبوات
فى الجنة نزلا ت وقال عليه السلام تمام عيادة المريض ان
يضع احدكم يده على جبهته ويساله كيف هوت وفى لفظ
يضع يده عليه ويقول كيف اصبحت او كيف امسيت وعن انس
كان عليه السلام لا يعود مريضا الا بعد الثلاث ف وقال
عليه السلام اذا دخلتم على مريض فمسوا له فى الاجل وقال
عليه السلام عايد المريض فى مخرفة الجنة خ وكان عليه السلا
اذا دخل على مريض يعوده وضع يده عليه وقال لا باس طهور

ان شاء

ان شاء الله خ وعن ابى هريرة يرفعه ثلاثة لا يعادون حساب
المرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل وقال عليه السلام لعمر
اذا دخلت على مريض فمره يدعولك فان دعاء المريض كدعاء
الملائكة * وقال عليه السلام اذا حضرتم المريض فقولوا خيرا
فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون وخرافة الجنة جناها *
وقال عليه السلام من عاد مريضا لم يحضره اجله فقال عنده
سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا
عافاه الله * وكان عليه السلام اذا اتى مريضا اوا تى به اليه
قال اذهب، نباس رب الناس واشف انت الشافى شفاء لا يغادر
سقما اى لا يترك وينبغى للمريض ان يقرا على نفسه الفاتحة وقل
هو الله احد والمعوذتين وينفث فى يديه ويمسح بهما وجهه
كما ثبت ذلك عنه عليه السلام فى الصحيح وينبغى له ان يدع بدعاء
الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش
الكريم ويجوز للمريض ان يقول انا شديد الوجع قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وارأساه ولا يظهر الجزع والشخط
ويقول الحمد لله قبل الشكوى فانها لم تكن شكوى ويجوز لاهل
المريض ان يسالوا عنه الطبيب وكان على حين يخرج من عند النبى
صلى الله عليه وسلم فى مرضه يسال عنه فيقول اصبح بحمد الله
بارئا ويكره للمريض تمنى الموت وان خاف على دينه جاز له
ذلك وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها رايت النبى صلى الله عليه
وسلم وهو فى الموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يديه فى القدح
ثم يمسح وجهه ويقول اللهم اعنى على غمرات الموت وسكرات
الموت وقالت ايضا كان يقول اللهم اغفر لى وارحمنى والحقنى
بالرفيق الاعلى صحيح قال الشيخ محيى الدين النواوى فى كتاب اذكاره
ويستحب لمن آيس من حياته ان يكثر من تلاوة القرآن والاذكار
ويكره له الجزع وسوء الخلق والمخاصمة والشتم والمنازعة
فى غير الامور الدينية ويستحضر انه هذا اخر وقائه من الدنيا
فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى اداء الحقوق ورد الودائع
والعوارى واستحلال اهله وولده وغلمانه وجيرانه واصدقائه
وكل من كان بينه وبينه معاملة ويكون شاكرا لله واهيا حسن

الظن بالله ان يرحمه ويغفر له وان الله غنى عن عذابه وعن طاعته
فيطلب منه العفو والصفح ويستقرى ايات الرجا واحاديث
الرجا واثار الصالحين ويوصى بامور اولاده ويحافظ على الصلوات
ويجتنب النجاسات ويحذر من التساهل فى ذلك فان من افح
القبايح ان يكون اخر عهده من الدنيا التفريط فى حقوق الله
وان لا يقبل قول من يخذله فى ذلك فان هذا قد يبتلى به *
وليستحب له ان يوصى اهله بالصبر عليه فى مرضه وبالصبر
على مصيبتهم ويجتهد فى وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول
لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت
يعذب ببكاء اهله فاياكم يا احبابى والسعى فى اسباب عذابى
وان يتعاهدوه بالدعاء ويوصيهم باجتناب رفع الصوت بالقراءة
وغيرها فى جنازته واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله
الا الله ويقول لهم اذا اهللت فنبهونى قال عليه السلام من
كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة رواه د وقال لقنوا
موتاكم لا اله الا الله رواه م فان عجز عن القول لقنه من
حضره برفق مخافة ان يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها
عليه الا ان يتكلم كلام آخر ويكون الملقن غير متهم لئلا
يجرح الميت ويتهمه واذا غمضت عينيه فقل بسم الله وعلى
ملة رسول الله ولا يقول لاحد الا خيرا قال عليه السلام
اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على
ما تقولون وقد روى ان الانصار كانوا يقرؤن عند الميت
سورة البقرة وفى رواية اقرؤا يا سين على موتاكم رواه
د ويضع على بطنه شيأ من الحديد ولما احتضر عمر بن الخطاب
قال لابنه ضع خدى على الارض قال فبكى حتى التصق الطين
بعينه من كثرة الدموع وهو يقول يا ويل عمر يا ويل امه
ان لم يغفر الله عنه وفى رواية فبكى وابكى من حوله وقال
هذا حين لو ان لى ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول
المطلع وقال لابنه اذا وضعتنى فى لحدى فافض بخدى على
الارض حتى لا يكون بين خدى وبين الارض شئ وقال لحفصة
بنته بما لى عليك من الحق لا تندبينى فاما عينك فلا املكها انه
ليس من ميت يندب بما ليس فيه الا الملائكة تمقته ولما مات

رضى الله تعالى عنه روى فى المنام فقيل له ما صنع الله بك فقال
خيرا كاد عرشى يهوى لولا انى رأيت ربا غفورا وقال عمر
ابن عبد العزيز عند موته ما احب ان يخفف عنى الموت لانه آخر
ما يؤجر عليه المسلم وروى فى المنام فقيل له اى الاعمال
وجدت افضل فقال الاستغفار وقال معاذ حين احتضر مرحبا
بالموت زائر مغيب حبيب جاء على فاقة اللهم انى كنت اخافك
وانا اليوم ارجوك وقال معروف فى مرض موته اذا مت فصدوا
بقميصى فانى احب ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا
وقال ابو بكر كنت عند الجنيد ختم القرآن ثم ابتدا يقرأ سبعين
اية ثم مات رحمه الله تعالى * فصل * وقد سألنى
بعض الاخوان ان اذكر له شيأ من التشريح وكيف يصل الغذا
الى الاعضاء فاجبت سؤاله رجاء ما عند الله قال الله سبحانه
وله الحمد ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه
خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين قوله ولقد خلقنا
الانسان يعنى ولد آدم والانسان اسم جنس يقع على الواحد
والجمع من سلالة قال ابن عباس السلالة صفوة الماء وقال
مجاهد يعنى من بنى آدم وقال عكرمة هو الماء يسيل من الظهر
والعرب تسمى النطفة سلالة والولد سليلا وسلالة لانهما
مسلولان من من طين يعنى طين ادم والسلالة تولد من طين
خلق ادم منه وقيل المراد بالانسان هو آدم وقوله سلالة
اى سل من كل تربة قال الكلبى من نطفة سلت من طين والطين
آدم عليه السلام ثم جعلناه نطفة يعنى الذى هو الانسان
جعلناه نطفة فى قرار مكين حرز وهو الرحم مكين اى هيئ
لاستقرارها فيه الى بلوغ امدها ثم خلقنا النطفة علقة
قيل بين كل خلقين اربعون يوما روى ابن مسعود حديثا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك
فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله

وشق وسعيد رواه ح م اتفق الاطباء على ان خلق الجنين في
الرحم يكون في غوالاربعين وفيها يمين اعضاء الذكر دون
الانثى بحرارة مزاجه وقوله ثم يكون علقة مثل ذلك والعلقة
قطعة دم جامد ثم يكون مضغة مثل ذلك اى لحمة صغيرة
وهي الاربعون الثالثة فيتحرك كما قال عليه السلام فينفخ
الروح واتفق العلماء على ان نفخ الروح لايكون الا بعد اربعة
اشهر واعلم ان المنى يصير اولا زبدا مثل النفاخة ثم يصير
دما ثم لحما ثم يقبل الصورة ثم يتحرك واقل مدة حمل يعيش
منه الولد مائة واثنان وثمانون يوما واكملها مائتان وثما
نون يوما وعن انس مرفوعا ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة
رقيق اصفر فايهما علا او سبق يكون منه الشبه رواه
م ومن ماء الرجل يخلق الاعضاء الاصلية والعظام
ومن ماء المرأة يخلق اللحم وروى انس ان عبد الله بن سلام سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين يشبه الولد ابا وامه
فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع اليه واذا سبق ماء
المرأة ماء الرجل نزع اليه رواه خ منى الرجل احمر واقوى فلذلك
غلظ وابيض ومنى المراة ارق واضعف فلذلك كان اصفر
والشبه يكون لاقربهما انزالا واكثرهما منيا واصدقهما شهوة
قال ابهراط المنى يسيل من جميع الاعضاء فيكون من الصحيح صحيحا
ومن السقيم سقيما وقال الرسول عليه السلام تحت
كل شعرة جنابة فقوله عليه السلام تحت كل شعرة جنابة يشير
الى ان المنى يسيل من كل عضو وقوله سبحانه وتعالى ثم انشانا
خلقا آخر قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والشعبي والضحاك
وابو العالية هو نفخ الروح فيه وقال قتادة نبات الاسنان
والشعر وقال مجاهد استواء الشباب وعن الحسن ذكرا وانثى
وروى العوفي عن ابن عباس ان ذلك تصريف احواله بعد الولادة
من الاستهلال الى الارتضاع الى القعود الى القيام الى المشى
الى الفطام الى ان ياكل ويشرب الى ان يبلغ الحلم ويتقلب في
البلاد الى ما بعدها كما هو مذكور في كتب التفسير فتبارك الله
اى استحق التعظيم والثناء بانه لم يزل ولا يزال احسن الخالقين
مصورين المقدرين والخلق في اللغة التصوير يقال رجل خالق

شهران شهر ويومين
بعد ثلاثة اشهر وعشرة
ايام

ى صانع وقال مجاهد يصنعون ويصنع الله والله خير
الصانعين وعن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انه خلق كل انسان من بنى آدم على ستين
وثلثمائة مفصل فمن كبر الله عز وجل وهلل الله وسبح الله و
واستغفر الله وعزل حجرا عن الطريق او شوكة او عظما
وامر بمعروف ونهى عن منكر عدد الستين والثلثمائة
السلامى فانه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار رواه
م وفى رواية فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منه صدقة
وفى رواية فعليه لكل عظم منها فى كل يوم صدقة وقال
الرسول عليه السلام ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب
وعن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة
حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت
العروق بالصحة واذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم
ذكره ابو نعيم وعن ابن عمر مرفوعا المومن ياكل فى معاء واحد
والكافر ياكل فى سبعة امعاء رواه م المعدة عضو عصبى
مجوف كقرعة طويلة العنق رأسها الاعلى يسمى المرى الذى
فيه ينحدر الطعام والشراب والاسفل منها يسمى البواب ومنه
ينحدر الثفل فى الامعاء وفم المعدة يسمى الفواد وفى باطنها
خمل وهى فى وسط البطن وهى بيت الداء اذا كانت محل الهضم
الاول فان فيها ينطبخ الغذاء وينحدر الى الكبد وجملت عصبية
كى تقبل التمدد عند كثرة الغذا ولا ينقطع ويليها ثلاثة امعاء
دقاق الاول يسمى الاثنعشرى طوله اثنى عشر اصبعا *
والثانى يسمى الصائم لانه فى اكثر الاوقات يكون خاليا *
والثالث طويل ملتف دقيق يسمى اللفائف ثم بعد هذه
الثلاثة ثلاثة غلاظ * الاول * يسمى الاعور وهو واسع
ليس فيه منفذ فى الجانب الاخر وفيه ينتن البراز * والثانى
يسمى قولون * والثالث يسمى المستقيم وطرفه السرمز فهذه
ستة امعاء * والمعدة فهذه سبعة امعاء التى عدها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سينا ان الله تعالى لما بنى
الانسان خلق امعاءه ذات عدد وتلافيف ليكون للطعام انزه

من المعدة مكمنها والمعدة اصل كل داء وقد قال عليه السلام
المعدة بيت الداء وكذلك قال واذا سقمت المعدة صدرت
العروق بالسقم وقد تقدم الكلام عليه واعلم ان الله سبحانه
وله الحمد ركب ابدان الحيوان من اعضاء كثيرة وجعل العظام
عمد البدن ولم يجعل ما في البدن عظما واحدا بل عظاما كثيرة
للحاجة الى اختلاف الحركات فلو كان البدن عظما واحدا
لامتنع من الحركة المختلفة واوصل سبحانه وله الحمد كل عظمين
بجسم يسمى الرباط وجعل سبحانه في اخر طرفي العظم زايدة ثانية
وفي الطرف الاخر نقرة موافقة لدخول تلك الزايدة *
فالتأمت بذلك هيئة الخلقة وتسهلت الحركات وجعل
سبحانه وتعالى الدماغ مبدا الحس والحركة وابنت منه الاعصاب
لتؤدي الى كل عضو وعضو الحس والحركة وبعث سبحانه وله
الحمد من هذه الاعصاب قسما الى العين يسمى العصب النوري
به يتم البصر * وقسما اخر الى الاذنين به يتم السمع وقسما اخر
الى المنخرين به يتم الشم * وقسما اخر الى اللسان به يتم الذوق
وجعل سبحانه وتعالى حركات الاعضا بالات تسمى الفصل وزاد
سبحانه وتعالى وثاق الاعضا بالات تسمى الوتر ولما كان
اسافل البدن فيه بعد ما عن الدماغ جعل الخالق سبحانه وتعالى
في مؤخر عظم قحف الدماغ ثقبا يخرج منه النخاع يمتد في ظهر
الظهر يعطي اسافل البدن الحس والحركة وحصن سبحانه
وتعالى الدماغ بعظم القحف والنخاع بخرز الظهر كما حصن القلب
والكبد بعظام الصدر فان هذه اعضا شريفة فحصنت بالعظام
لتكون ابعد عن قبول الافات وجعل سبحانه وتعالى الدماغ
ثلاث بطون البطن المقدم الاول للتخيل والثاني المتوسط
للفكر * والمؤخر الثالث للذكر وكذلك جعل الحق سبحانه وتعالى
القلب معدن الحيوان ومنبوعا للحاز الغريزي وكما يخرج من
الدماغ اعصاب توصل للاعضا الحس والحركة كذلك يخرج
من القلب شريانات نابضة توصل للاعضا مادة الحيا ولما كان
القلب مستوقد الحاز الغريزي والحرارة ان لم يتروح انطفت
جعل الحق سبحانه وتعالى الات النفس الفم والانف والمنخرين
وفي الفم جريان الواحد لدخول الهواء المبرودة والاخر لخروج

الغذاء والماء فى المرى الى المعدة وجعل سبحانه وله الحمد المريء
بمنزلة المروحة تروح على القلب لئلا تنطفئ الحرارة واما الانف
فينقسم قسمين الواحد يكون به الشم والاخر ينادى فيه الهوى
الى القلب عند انطباق الفم عند النوم وعند الاكل والشرب
ولولا الانف لكان الانسان يختنق عند النوم ولذلك كان
الانف دائم الانفتاح وعند الاكل والشرب يسد مجرى
الهوى سدا محكما فاذا اكثر الانسان الحديث انفتح مجرى الهوى
وعن ذلك يكون الشرق لانه قد يقع فى مجرى الهوى شئ من
الطعام او الشراب وكما جعل الحق سبحانه وتعالى الدماغ والقلب
يؤديان الحس والحركة الى سائر البدن كذلك جعل الكبد
يؤدى الغذا الى سائر الاعضا بعروق ساكنة فاذا الانسان
اذا تناول الطعام قطعته الثنايا وكسرته الانياب وطحنته
الاضراس وقلبه اللسان وبعد ذلك يخدر الى المعدة فاذا
استقر فى المعدة انضمت عليه وانسد بابها من اسفل سدا
وثيقا وانطبخ فيها فاذا البث وانطبخ احتاج الى الماء فعند
ذلك يحصل العطش لتتمكن المعدة من تقليبه وترطيبه لئلا
يحترق فاذا اكمل انطباخه بالماء بقى مثل الحسو الرقيق وبين
المعدة والكبد عروق فيها يصل الغذاء من المعدة اليها وهذا
هو معنى قوله عليه السلام المعدة حوض البدن والعروق
اليها واردة فيمتص الكبد اجود ما فى الغذاء بتلك العروق
فتطبخه طبخا اخر حتى يصير دما فاذا صار دما ارسلت الى
كل عضو منه ما يكفيه وما يقتضيه مزاجه والذى يتأخر
من الغذاء يندفع الى الامعاء فتغتذى الامعاء باجوده
ويندفع الباقى عنها ثم ان الكبد ترسل الى القلب اجود الغذاء
واصفاه والى الرئة ارقه واحده والى الدماغ ارطبه ولما
الطعام اغلظه وايبسه وبقى فضلاته فيها فيندفع قسطا منه
الى المرارة وتسمى المرة الصفرا وقسطا الى الطحال وتسمى المرة
السوداء ويندفع قسطا من المرارة الى الامعاء فتقتضى على خروج
الثفل ويندفع قسطا من الطحال الى فم المعدة فينبه شهوة الطعام
ويصحب الدم من الماء قسطا يرققه وينفذه الى المسالك الضيقة
ثم ذلك الماء يرجع فيسقى الكبد ثم ان الكبد يدفعه الى الكلا

والمثانة وهو البول و يصحب ذلك قليل من الدم ليغذية الكلى
والمثانة والدليل على ان الماء يصل الى اطراف الاعضا وروح
صفرى امرة المحضونة فانه يصبح ما وها عقيب الحنا احمر
لانصباغ الماء من الحنا وينبت من الكبد عرقان عظيمان احدهما
من صفرها يسمى الباب يتصل بالمعدة ويأخذ منها من الغذاء
ما تقدم والثانى ينبت من حدبها يسمى الاجوف يتصل
بجميع البدن ويرقسم منه الى القلب يسمى الوتين
ومعلق القلب لانه معلق بالقلب يسمى كل عضو فى الانسان
ويسمى ايضا النياط قاله ابن عباس فاذا انقطع مات صاحبه
وهذا معنى قوله عز وجل لقطعنا منه الوتين اى العرق الذى
يسمى الوتين ويطلع قسم الى الحلق يسمى الوريد ومنه قوله عز وجل
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ويسمى الوداج ايضا وهو الذى يقطع
عند ذبح الحيوان ويرقسمته منه فى تجويف القلب الايمن يسمى
الابهر وقيل الابهر عرق منشاؤه من الرأس والاول اصح ومنه قوله
عليه السلام فى مرضه الذى مات فيه هذا اوان انقطاع ابهرى
من تلك الاكلة التى اكلتها بخيبر وقول الاصمعى الابهر هو عرق باطن
القلب يتصل بالقلب فاذا انقطع لم يكن معه حياة والاكلة
كانت من كتف شاة مسمومة سمتها زينب بنت الحرث اخت مرحب
اليهودية الملعونة وكان ذلك السم يتحرك عليه كل عام فى مثل ذلك
الوقت وباقى عرق الوريد يطلع الى الرأس يسمى التامه ومنه قولهم
اسكت الله نامته اى اماتة ويرقسم منه الى اليدين فيتفرع فيهما
فيسمى قسم منه القنقال يفصد فى امراض الرأس ويسمى قسم منه
الباسليق ويتشعب منهما فروع كثيرة ويسمى الاكحل وهو الذى حسمه
النبى صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ لما رمى فى اكحله ويسمى قسم
منه حبل الذراع وقسم منه يسمى الكتف والاسيلم وهذه
العروق هى العروق المفصودة فى اليد وينزل عرق منه الى الفخذ
يسمى عرق النسا يفصد فى علة عرق النسا المقدم ذكره ويفصد
ايضا فى توقف الحيض على النساء فيدره ويمتد باقيه الى الساقين
يسمى الصافن يفصد فى امراض الرجلين وهذه العروق المذكورة
لا تتم الحياة الا بها فان الانسان اذا قطعت يده او رجله امكن بقاؤه
واما هذه اذا قطعت لم يكن معها حياة الا ان تحسم ولهذا احسم

غو وهضم الكبد فضيلة

نبى صلى الله عليه وسلم لكل سعدا واعلم ان هضم المعدة فضيلة
نبول والسودا - والصفراء وهضم سائر الاعضا فضيلة العرق والوسخ
ولكل عضو فضل ففضيلة هضم الدماغ المخاط والبصاق وفضيلة هضم
لعين الرمض وجعلت مالحة كى لا يعفن وفضيلة هضم القلب والمنابت
الشعر الذى امر الشارع بنتفه من الابط وحلقه من العانة وفضيلة هضم
الاذن وسخ الاذن وجعل مرا كيلا يتولد فيها الدود فسبحان الرحمن الرحيم
الخالق البارئ المصور ولما تقدم ربما الشخص لواحد بعينه خلق الحق سبحانه
وتعالى اعضا تناسل لبقاء نوعه وهى الذكر والانثيين من الرجل والرحم
والثديين من المراة وخلق سبحانه وله الحمد فى الرحم تجويفان عظيمان احدهما
من الجانب الايمن والاخر من الجانب الايسر فيتولد الذكر من الجانب الايمن
غالبا وتتولد الانثى من الجانب الايسر غالبا او يزوجهم ذكرانا واناثا فاذا
وقع المنى فى الرحم انهم عليه وذلك لما فيه من الاشتياق الى المنى وقد
اخبر الصادق المصدوق ان الرحم ملكا يقول يارب نطفة يارب نطفة فاذا
وقعت النطفة فى الرحم انهم عليها فكرهت الانثى الجماع وذلك احد علامات
الحمل اعنى كراهة الانثى للنكاح وذلك فى كل حيوان وقد قال بعض الحكما
ان الرحم كانت حيوانا مشتاقا فاذا اختلط منى الرجل ماء المراة امتزجا
وانضخا وحدث منهما نفاخات بتوسط حرارة الطبخ كما يحدث فى الاشياء
الغليظة المطبوخة ثم يجتمع تلك النفاخات حتى تصير نفاخة واحدة فيحدث
منها تجويف عظيم ويجتمع فى ذلك التجويف الروح باذن باريها ويصير
لظاهر ذلك المنى المنتفخ صلابة ويسمى ذلك الوقت علقة وعند ذلك
يقول الملك الموكل بالرحم يارب ذكرا او انثى الحديث ثم هذه العلقة
يتخللها عروق دموية تغذيها ويسمى ذلك الوقت مضغة ثم ياذن
الملك الحق الخالق البارى تقدست اسماؤه وتعالت علاوه وشانه الملك
فينفخ فيه الروح ثم يامر الملك بكتب رزقه واجله وعمله وشقى او سعيد
كما فى الحديث ثم يحيط به ثلاثة اغشية يسمى الواحد منها المشيمة يتصل
بسرة الجنين تمده بالغذاء فان الجنين فى بطن امه انما يتغذى من سرته
والثانى يسمى بول الجنين والغشاء الثالث يسمى البخارات التى تصعد
من الجنين التى هى بمنزلة العرق والوسخ فى ابدان المستكملين وهذا قوله
سبحانه وتعالى يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اى نطفة ثم علقة
ثم مضغة فى ظلمات ثلاث اى فى ثلاثة اغشية فاذا تكامل اجله الذى
اجل الله له فى بطن امه باذن الله سبحانه وتعالى تمزقت الاغشية الثلاثة

فتخرقت وتقطعت فحينئذ يعرض للمراة من الالم والنصب وترف الدم الذي
هو دم النفاس واعلم ان الطفل في بطن امه قاعد ووجهه الى ظهرها
فاذا اراد الخروج انقلب على اليه اسفله ولولا ذلك لتشبكت يديه في
بطن امه فيموت وتموت الام ولاجل ذلك المشاق كانت الميتة شهيدة
كما اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج الى دار الاحزان
والغموم والخطايا والذنوب لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا
ولا حياة ولا نشورا فيسخر له اباه وامه وقد اعد له اطيب الاغذية
واجودها وانسبها له ويحنو عليه الغريب والقريب ويرحمه من يراه
لضعفه فيقضي مدة اجله في دار المحن والبلايات محفوفا بالمتاعب
او مغمورا بالشقاوات ومصيره اما الى جنة او الى نار اعاذنا الله بكرمه
ورحمته من سوء المال وختم اعمالنا بالصالحات فتفكر ايها الانسان
في مبدأك ومنتهاك ومعادك واسأل العزيز الغفار ان يعفو عنك
ويحببك ويرضاك قال المجربون اذا كان حمل المراة ذكرا حسن لونها
وخفت حركتها وكانت حركة الولد في الجانب الايمن وكبر الثدي الايمن
وعظم النبض في اليد اليمنى وتقدم رجلها اليمنى في المشي على اليسرى والانثى
بالعكس واما قوله عليه السلام ان خلق كل انسان على ستين وثلثمائة
مفصل فها انا اعدها لك ان شاء الله تعالى قال اصحاب التشريح ان
في الراس احد عشر عظما وفي العنق سبعة اعظم وفي الوسط تحظمان
وفي الانف اربعة وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والانياب والاضراس
ويسمى الحنك الاعلى وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والاضراس
من اسفل ويسمى الحنك الاسفل ويسمى الذقن ايضا واما عظام
الاسنان فهي ستة عشر من فوق وستة عشر من اسفل تسمى الثنايا
والرباعيات والانياب والاضراس وتتصل بعظام الراس من خلف
خرز الظهر وهي اربعة وعشرون خرزة وربما زادت واحدة او
نقصت ويتصل بهذا الخرز عظم العجز وهو الذي قال عنه عليه السلام
لم يبق من ابن ادم الا عظم الذنب ويتصل به من اسفل عظما العصعص
وهي ستة وهي كالاساس لسائر البدن ويتصل بعظام العجز عظما
الحاصرتين وفيهما حفا الورك وفيهما يدخل عظما راس الفخذين فهذه
هيئة عظام الموخر واما هيئة عظام المقدم فان دون الرقبة عظما
الترقوتين وعظما الكتفين اربعة وفي العضدين عظمان وفي الزندين
اربعة وعظام الصدر سبعة وتسمى هذه العظام النفس والزور

وعظام

وعظام الاضلاع من كل جانب اثنا عشر محدبة تتصل بفقر الظهر
من خلف فهذه هيئة عظام القدم واما عظام اليدين فمنها عظام
رسغي الكفين ستة عشر عظما ومجمع عظم الدماغ مما يلي الكف
يسمى الرسغ والكوع منه مما يلي الابهام والذي يلي الخنصر يسمى
كرسوع وعظام مشط الكفين ثمانية وعظام الاصابع من
اليدين ثلاثون لكل اصبع ثلاثون اعظم ويسمى المتلاميات
وتقدم ذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم واما عظما الرجلين
فمنها في الوركين عظمان وفي الفخذين عظمان وفي الركبتين عظمان
وفي الساقين اربعة وفي الكعبين عظمان وفي العقبين
عظمان والعظام الرقوقية عظمان وهما يحتويان على الكعبين يتم
بهما حركة القدمين وعظام اصابع الرجلين ثمانية وعشرون
لكل اصبع ثلاثة اعظم الا الابهام فان لها عظمان فهذه جملة
عظام البدن التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ولما كانت
هذه العظام لا تقوم بذواتها انبت الخالق سبحانه وتعالى لها من
اطرافها اجساما تشدها وتربطها تسمى اوتارا ورباطات وجعل
حركتها بالعضلات وعدد العضلات خمسمائة وتسعة وعشرون
عضلة وتركيب العضل من لحم وعصب ثم يتصل بهذه الجملة
الشرايين والعروق والاعصاب لتعطيها الحياة والحس والحركة
والغذاء كما تقدم ثم يغشى هذه الجملة اللحم والسمين والشحم
وقد جعل سبحانه وتعالى اللحم ليسد خلل الاعضاء ويقيها البرد
والانصداع والانقطاع وجعل ما هو مثل الوطا مثل لحم الفخذين
والاليتين واما السمين فانه مادة الحرارة اذا النار لا تقوم
الا بالدهن واما الشحم فانه يسخن الات الغذاء مثل الدثار
فتعين على الهضم واكثره على مراق البطن والامعاء فلما كملت
البنية غطاها سبحانه وتعالى بالجلد جعل منه رقيقا مثل جلدة الوجه
لما احتيج فيها الى الحس والجمال وجعل منه غليظا مثل جلد باطن
القدم لما احتيج فيها الى المشي وملاقاة الاجسام الصلبة
ثم اودع سبحانه وله الحمد في الجلد ضروب الحس واللمس واوصل
به فوهات العروق ففي اي موضع بخشته ولو بابرة نبع منه الدم
وذلك سبب تغذيته ثم انبت فيه انواع النبات من الشعر
والاظفار فجعل من الشعر ما هو للزينة والوقاية مثل شعر

والحاجبين وهدب العينين فان شعر الحاجبين والرأس للزينة
وشعر هدب العينين تتوقى العين من شئ يقع فيها وللزينة
فلو تصورنا رجلا اقرع محلوق شعر الحاجبين والعينين لكان
اشنع الاشكال واقبحها * الا ترى القلندرية ما اقبح اشكالهم
واشنعها ومن تمام حكمته ورحمته جعل شعر الحاجبين
والعينين واقفا لا يطول اذ لو طال لانسبل على العينين واضر
بالبصر ولو كان نابتا الى فوق او الى اسفل تعاق البصر
فان من جملة امراض العين الشعرة الزايدة فانها تضر
البصر وتعالج بالقلع * ومن الشعر ما هو للزينة مثل شعر
اللحية فانه يفيد الرجل مهابة ووقارا لا ترى الخصيان عند
كبرهم ما اقبح وجوههم ومن الشعر ما هو لا للزينة ولا
لمنفعة مثل شعر العانة والابطين وكذلك امر الشارع
عليه السلام بنتفه وحلقه اذ احلق العانة يقوى شهوة
النكاح كما حلق مؤخر الرأس يغلظ العنق * ومن تمام رحمته
ولطفه بخلقه جعل في رؤس الاصابع الاظفار لتقوى
حركتها وتمنع رؤس الاصابع من التاكل وجعلت تطول في
كل وقت اذ لو كانت واقفة لا تطول لتاكلت بكثرة الاعمال
وقد وردت السنة بتقليمها * وقد ورد في تقليمها وقتها
آثار مثل قوله قص الاظفر واحلق العانة وانتف الابط
يوم الخميس واجعل الطيب واللباس والغسل يوم الجمعة
واما غسل يوم الجمعة فمنه واجب ومنه مستحب وروى
من قص اظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا * وروي
انه امر بدفن الشعر والاظفار لئلا يتلعب به سحرة بغداد
وروى وكيع باسناده عن مجاهد قال يستحب دفن الاظفار
وباسناده انه يستحب دفن الدم والشعر وروى ابو داود
باسناده * قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال لرجل ادفنه لا يبحثه كلب وقالت الاطبا ان دم
الانسان اذا احسه كلب فانه يكلب فصلوات الله وسلامه
على هذا النبي الامي الذي قد ابهرت حكمته الالباب
وحيرت العقول والافهام صلاة دائمة بدوام الليل
والنهار * فهذا ما يسره الله تعالى من فضله واحسانه

فانسروز

فاعتبروا يا اولى الابصار والحمد لله * فصل في السماع
هو طيب الانفس وراحة القلوب وغذاء الارواح وهو من اجل
الطب الروحاني وسبب السرور حتى لبعض الحيوانات والسرور
المعتدل يذكي الحرارة ويقوي افعال القوى ويبطئ الهرم
* ويدفع امراضها ويحسن ويخصب البدن كما انه من كثر
همه كثر سقمه * ورواه ابو نعيم في الطب النبوي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وزاد فوائد السماع بهم معاني
المسموع قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
وعن ابي هريرة مرفوعا ما اذن الله لشئ كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن
يجهر به اذن اي استمع ويتغنى اي يتلو بلحن طيب وقال عليه
السلام زينوا القرآن باصواتكم * وجاء في قوله تعالى يزيد في
الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن * وسئل ذو النون
عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق * وسئل
عن الصوت الطيب فقال مخاطبات واشارات اودعها الله
تعالى كل طيب * ويروى عن عمر بن الخطاب انه ترنم يوما
في منزله فقيل له في ذلك فقال انا اذا خلونا ترنمنا كعادة
الناس * وقال الفناز اد المسافر * وكان عبد الله بن جعفر
موعابا السماع * وقيل للزهري تكره السماع فقال نعم اذا
كان غير طيب وانما المنكر اللعب واللهو في السماع * ولما
حدا ابن رواحة في بعض طريق المدينة قال له النبي صلى الله
عليه وسلم رفقا بالقوارير اي رفقا بالنساء لئلا يغنين
بهوتك * وكان داود عليه السلام حسن الصوت بالنياحة
على خطيئته * وكان لما يتلو الزبور يجتمع عليه الجن والانس
والطير والوحش * وقال النبي صلى الله عليه وسلم *
لابي موسى لقد اوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود *
وقال افلاطن لذات الدنيا اربع الطعام والشراب والجماع
والسماع وانت ترى اهل كل صناعة متعبة كالة متبلد
والعقال يستخرجون لانفسهم الحانا يخففون بها عن انفسهم
وترى الطفل اذا بكى سكت بالحداء والابل تطوى القلا بالحداء
وحكي انه اعرابيا كان له عبد طيب الصوت فحدى له ابلا
وهي مثقلة فقطعت مسيرة ثلاثة ايام في يوم واحد

فلما وصلت تبلجت وماتت فهذه الابل اثر فيها الصوت الطيب
دون فهم المعانى فما ظنك فى الصوت الشجى بمعانى رائقة
يسمعه اهل الذوق والمعرفة ويرى الهزار والشحرور
ويلقى بنفسه فى الاماكن التى فيها سماع مطرب * وقد
اختلف فيه * فاباحه قوم وحرمه اخرون * وقال
ابن قتيبة يرق الذهن ويلين العريكة ويهيج النفس
ويعلى الهمم ويلايم اصحاب العلل الغليظة ويفهمهم ويزيد
فى فضائل النفس ويوصف لبعض الامراض السوداوية

قال المؤلف الشيخ الامام العالم

المحدث الحافظ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبى
فى مسئلته فى السماع منه محرم * ومنه واجب * ومنه
مباح * ومنه مستحب * ومنه مكروه * والمحرم سماع
غنى الصبيه الملحة الاجنبية التى يخاف منها الفتنة وقد
يباح صوتها فى العرس ولا يخلو من كراهة * وكذلك
صوت الامرد الملیح وهو اشد تحريما فاذا اضيف الى ذلك
دفوف وشبابات تاكد التحريم وعمال السماع الدين كالفقهاء
فهذا دين الله بحتمه ولا يكاد يوجد ذلك الا من الفسقة ومن لا عناية
من تبذير الدراهم وذلك محرم ومن الاسافل الغفلة وهو
محرم ومن اثر غالب من يغنى فسقة اراذل * ومن ان المجلس
يحضره مردان ولاطة عشاق وفساق وترقص الملاح *
وتحرك الشهوة فينبغى لك ان تجتنب حضور ذلك بجملة

والواجب هو سماع القران فى الفرائض فما انتفعه من امام
خاشع فات لله طيب الصوت بصير بالتجويد واين يوجد
ذلك **والمباح** سماع الحدا الطيب وسماع الشعر وسماع
التسبيح وسماع غنى الرجل لنفسه وغنى المراة لزوجها والجارية
لمالكها * وسماع الشوة اللاتى لا يوصفن بملاحة ليلة العرس
للنساء والعرسى وفى العيد ونحو ذلك * وسماع الرجل الذى
يغنى لاصحابه ينشد ابياتا ملحنة هو ورسيله ولكن يصير
مكروها اذا اكثر وامن ذلك واتخذوه عادة **والمستحب**
له صور منها جماعة يقرأهم قارئ طيب الصوت بتلحين
سائغ وهم يتلذذون بصوته وبكلامه ربهم ويتدبرونه

ويخشعون او يبكون او يقرأ لهم احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مما ثبت عنه فى الرقايق ونحوها والاكثار من ذلك حسن * ومن صور المستحب رجل صاح له صوت مطرب ينشد ابياتا ملحنة موزونة الضرب فى الخوف والزهد والحزن على البطالة والبعد عن جناب الحق والسامعون اخيار ابرار متقون ينشطهم ذلك ويعقبهم اقبال على التوبة والانابة والعبادة وهذا مستحب بشروط احدها ان يعمل ذلك فى الشهر او الشهرين ساعة او نحوها وان يسلم من حضور مليح وان سلم من وجد يغيب العقل وان يسلم من شطح ودعوى وان يسلم من اعتقاده عبادة لذاته الى غير ذلك مما يخرجه من الاستحباب الى المعصية او الكراهة * واما المكروه فبالاكثار من حضور السماع بالكف وبالدف واما حضوره بالشبابة فانه متوقف فى تحريمه بعد مع اعتقادى بانها مكروهة وغالب السماع من الباطل لا من الحق فى شئ ولكن الباطل منه مباح ومنه مكروه ومنه محرم فتدبر هذا ولا تبادر الى تحريم ما وسع الله على عباده وتحفظ عنهم ومن صور السماع التى يكون فيها عبادة ليلة العرس لمن يحتسبه وفى يوم العيد لمن يتخذ تاسيا بنبيه صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله يعنى عن صلاتكم وعباداتكم فمن الهاه الغناء عن عبادة الله وعن الصلاة فهو من الخاسرين وقد خاطب سبحانه وتعالى المؤمنين بقوله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما فعاتبهم عز وجل عن التجارة المباحة واللهو الذى لم يحرمه علينا الا اذا تركوا الجمعة والجماعة والصلاة المفروضة لذلك وسكت عما عدا ذلك فهو مما عفى عنه * وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم صاحب الخلق الحنيفية السمحة يتبسم ويضحك وربما مزح وجارز زوجته واركب ابناء بنته الحسن والحسين على ظهره وقال نعم الرجل جملكما ويركب الفرس عريانا ودخل يوم الفتح على ناقته * وهو يرفع عقيرته بابى وامى ويحسن صوته بقراءة سورة الفتح ويرجع ويقول آآ آآ ويقول يا عامر اسمعنا من هنيهاتك

وتتفرج على لعب الحبشة وزفنهم هو وزوجته والى غير ذلك
واين الفحالة والكلاحة والقطوبة من سماثله الكامله وهو
محب للنساء اللاتى هن من زينة الدنيا والطيب والثياب
النقيه الجميلة والحلوى والعسل واللحم والقهوت الطيب
لاسيما باصدق الكلام وافصحه واطيبه وكان عليه السلام
يحب الطيبات ولايكثر منها اذ الاكثار من المباحات يضيع
الاوقات عن فعله القرب والطاعات فانه كان عليه الصلاة
والسلام مع وصفه بماذكرنا صهوا ما قواما ببكاء من عظمة
الله اواها منيبا حليما وقورا اليه وقد انتهى الحلم والعلم والسخا
والنباله والشجاعة له وفيه جمعت المحاسن والاخلاق الحميدة
المرضيه ولمجموع ماذكرنا وبامثاله صار اكمل الخلق كلهم صلى الله
عليه وسلم آمين

تم طبع هذا الكتاب المستطاب بعناية الملك
الوهاب على ذمة من بضاعته
العناية مستفيض الجيد
مصطفى الشهير
بالصباغ
المكتب
بالسيد

BRITISH
28 JU 75
MUSEUM

□الطب النبوي□ □[al-Ṭibb al-Nabawī]. N.p., [1870?].□ Early Arabic Printed Books from the British Library, http://tinyurl.gale.com/tinyurl/Cr8EZ3. Accessed □29□ Apr. 2020.

Shelfmark Number: 14535.b.1

Source Library: British Library, London

Copyright Statement: From the collections of: The British Library Board. All Rights Reserved.